وزارة التعليم العالـــي والبحث العلمـــــي
جامعة الشهيد زيان عاشور ، الجلفـــة
كليـــة العلـــوم الاجتماعيـــة والإنسانيـــة
قسم التاريخ وعلم الآثار

- **تخصص:** تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

عنوان المذكـرة :

قـــراءة جديدة للحـركة الوطنيـة (1945 م – 1954 م)
مـن منظـور رابـح بلعيـد

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

من إعداد الطالبتين :
- حدة غوريسي
- فريحة غربي

إشراف :
أ. د / أمحمد قرود

الموسم الجامعي: (1446 هـ- 1447 هـ).
(2025 م-2026 م)

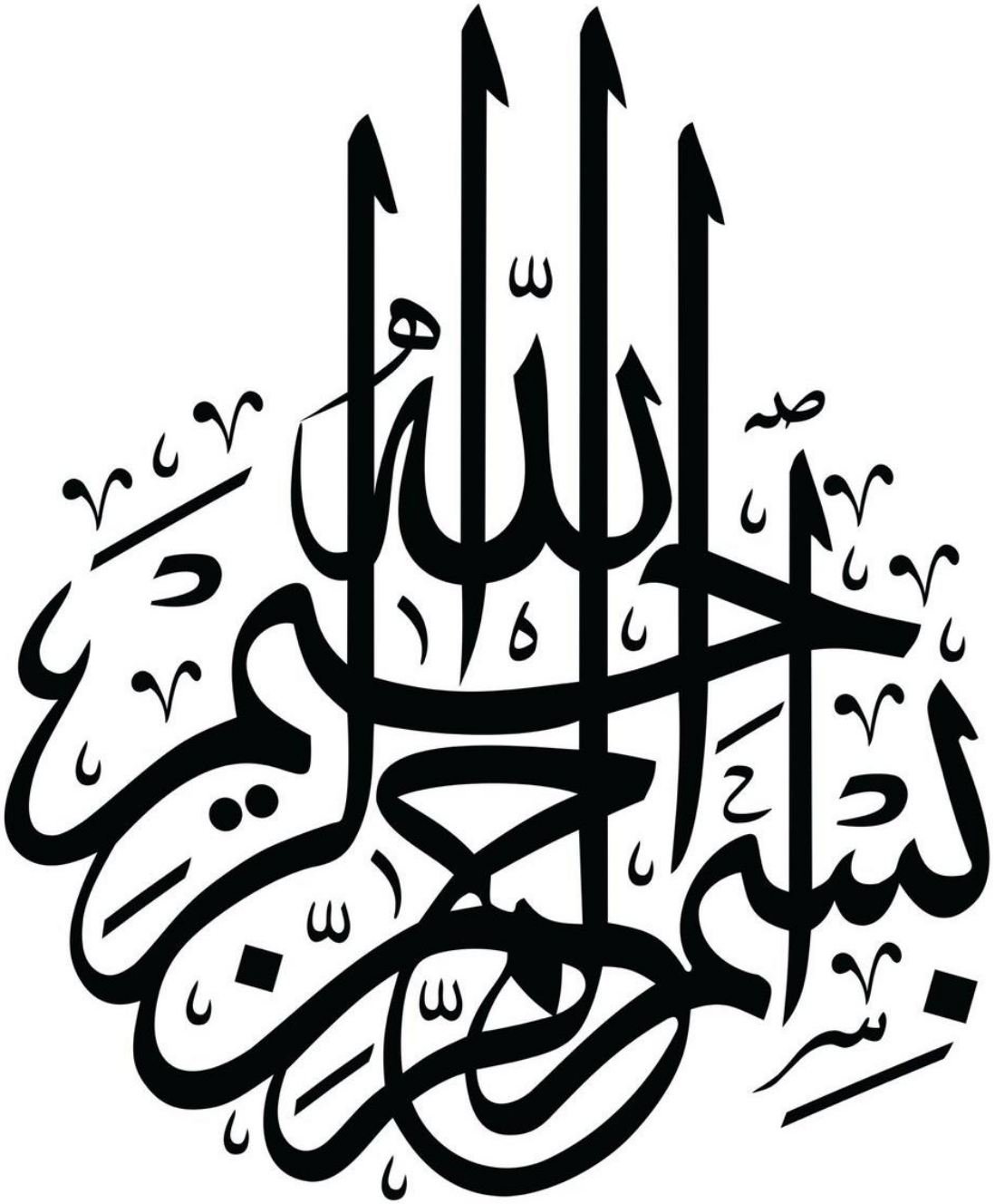
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً: من باب قول رسول الله ﷺ « من لا يشكر الناس لا يشكر الله ».

الحمد لله الذي وفقنا لبلوغ الغايات، والصلاة والسلام على خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم.

شكر خاص للوالدين الكريمين ...

بكل فخر واعتزاز أخص بالشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل المشرف الدكتور " قرود أمحمد " إليك يا من كنت لنا قدوة في العلم والأخلاق، نشكرك على صبرك وفيض علمك الذي غمرتنا به، لقد كنت لنا السند والموجه الذي نعتز بالعمل تحت إشرافه فجزاك الله عنا خير الجزاء وبارك الله في علمك وعمرك وزادك رفعة ونوراً.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين كل باسمه ومقامه على تفضلكم بتقييم هذا العمل وإثرائه بملاحظاتكم العلمية، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة، كما نخص بالشكر لزملاءنا الأوفياء الزميلة العزيزة جرادة جميلة والزميل أحمد حليب شكراً لصدق أخوتكم ومساندتكم التي كانت خير زاد لنا في عناء البحث.

إلى صاحب المكتبة "شرماط السعيد" تقديراً لجهوده الصادقة وسعة صدره في كتابة هذه المذكرة بكل تمعن وإتقان.

وفي الأخير نتوجه بفيض من الشكر والعرفان لكل من شجعنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل وإلى كل أولئك الذين لم توسعهم ذاكرتنا ووسعتهم قلوبنا لكم منا جميعاً كل التقدير.

إهـــداء

أهدي ثمرة هذا التخرج والنجاح إلى "نفسي" أولًا
رغم ضغوطات الحياة إلا أنني لم أستسلم يومًا وذلك كله بتوكلي على الله
وإيماني بقدراتي لأحقق هذا العمل المتواضع، الحمد لله كثيرًا على توفيقه وسداده.

إلى

صديقتي ورفيقتي: "غوريسي حدة" التي شاركتني تعب الأيام وساندتني
بكلماتها الصادقة ووجودها باللحظات الصعبة دائما، لكي مني كل الشكر والتقدير على
هذا الوفاء.

إلى

عائلتي منبع قوتي وإعتزازي ، إلى والدتي الغالية (مباركة) التي سهرت ليرتاح قلبي
ودعت لي جوف الليل أهديك نجاحي هذا عربون وفاء لفيض حبك.

إلى

والدي الكريم (الهجرسي) الذي لم يبخل علي يوما بجهد أو دعاء، ومن كان سندي الدائم
في كل خطوة، إليك أرفع رأسي فخرا بانتسابي إليك.

إلى

إخوتي وأخواتي الذين تشاركت معهم أجمل ذكريات الصبا وتطلعات المستقبل، شكرا لكونكم
الجزء الأجمل من رحلتي.

إلى

كل من ساعدني ولو بكلمة تشجيع، إلى صديقاتي الغاليات: "فيجل زهرة"، "فرتالة
فريحة" "جيلالي سندس"، "جرادة جميلة"، ،
وكل زملائي وزميلاتي دفعة (2026) ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية .

إلى

فلسطين الحبيبة بوصلة الأحرار ومهد الأنبياء، وإلى الصامدين على أرضها وأطهر بقاع
الأرض.

غربي فريحة

إهـــداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"

الحمد لله حمدا كثيرا على توفيقه وسداده فمنه العون وحده.

أهدي ثمرة هذا التخرج وهذا الجهد المتواضع إلى "نفسي" التي لم تستسلم لضغوطات الحياة وتقلباتها، إلى من استمدت قوتها من توكلها على الله فهذا النجاح هو عهدي لنفسي بأن القادم أجمل بإذن الله.

إلى رفيقة الدرب وزميلة التخرج "غربي فريحة" تقديرا لجهودها المشتركة و وفاءا للأوقات التي تقاسمنا فيها تعب البحث وحلاوة الإنجاز فكنت نعم السند في هذا المشوار.

إلى العائلة منبع الفخر والسند:

إلى والدي العزيز (عبد الهادي) الذي منحني اسمه ليكون لي فخرا، وقوته تكون لي سندا،

إلى أمي الغالية (مباركة) نبع الحنان الذي لا يرتوي منه إلا المحظوظون وأصدق القلوب أهدي لك قلبي وما خطت يداي.

إلى خالتي العزيزة، وإخوتي وأبنائهم، شكرا لوجودكم الذي منحني القوة للاستمرار فأنتم السند الذي لا يميل وبهجة العمر.

إلى مهد الأصالة (بلدية عمورة) إلى مسقط رأسي والقلب، وأهلها الكرام أهدي هذا الإنجاز إعتزازا بانتمائي لهذه الأرض الطيبة.

إلى صاحب الفضل الذي لا ينسى جدي الغالي >>رحمه الله >> "غوريسي أحمد" يا من كنت وطنا ومأوى حين ابتعدت عن أهلي لطلب العلم، حين شك الجميع لولاك لما وصلت اليوم إلى هنا.

إلى مليون ونصف مليون شهيد" إلى الأرواح الطاهرة، الذي منحونا ببطولاتهم شرف البحث في تاريخهم وبفضلهم نعيش اليوم كراما كراما في وطننا.

إلى رفيقات الدرب وزملاء (2026 م) إلى صديقاتي الوفيات "فيجل زهرة" "فرتالة فريحة" "جيلالي سندس"، "جرادة جميلة" وكافة زملائي في دفعة ماستر تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

إلى فلسطين، جرحنا النازف وأملنا الباقي إلى الشعب المرابط والأرض المقدسة أهدي هذا العمل تضامنا مع قضية هي أصل المقاومة ومنتهى الحرية، يقينا بموعد النصر والتحرير، كما تحررت الجزائر.

غوريسي حدة

قائمة المختصرات

المختصر	ما يقابله
ح.إ.ح.د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
م.خ	المنظمة الخاصة
ل.ث.و.ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزئري
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ص	الصفحة
د.ص	دون صفحة
مج	المجلد
ع	العدد
د.س	دون سنة النشر
د.ب	دون بلد النشر
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
ج	الجزء
تر	ترجمة
p	page
éd	Édition

مقدمـــة

مقدمة:

تعتبر الفترة الممتدة بين نهاية الحرب العالمية الثانية واندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945 – 1954) من أكثر المراحل حرجاً وحسماً في تاريخ الجزائر المعاصر. فلم تكن مجازر الثامن من ماي 1945 مجرد حدث مأساوي عابر، بل كانت المنعطف الراديكالي الذي أعاد صياغة الوعي السياسي الجزائري، وأثبت عقم النضال السياسي التقليدي أمام جمود الإدارة الاستعمارية.

ومن رحم هذه المعاناة، تبلورت "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**" كقاطرة لنشر النزعة الاستقلالية، وشهدت الساحة الوطنية مخاضاً تنظيمياً وعسكرياً متمثلاً في ظهور "**المنظمة الخاصة**" وصولاً إلى الأزمات الداخلية والصراعات بين "**المصاليين**" و"**المركزيين**" التي أدت في نهاية المطاف إلى حتمية الانفجار الثوري.

أولا – إشكالية الدراسة:

الحركة الوطنية الجزائرية في فكر المؤرخ رابح بلعيد، ومن خلاله يمكن طرح التساؤلات التالية:

من هو المؤرخ "رابح بلعيد" ؟ .

ما هو الأثر الذي تركته مجازر 8 ماي 1945 على التوجهات السياسية لقادة **حركة انتصار الحريات الديمقراطية؟.**

كيف استطاعت "**المظمة الخاصة**" أن تضع اللبنات الأولى للتنظيم العسكري رغم الملاحقة الاستعمارية؟.

إلى أي مدى ساهم الصراع الداخلي بين المركزيين والمصاليين في دفع "**الحياديين**" نحو تأسيس " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** "؟.

ثانيا – أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى اعتبارات موضوعية وأخرى ذاتية:

1– الأسباب الموضوعية:

– اختيار الفترة بين (1945 – 1954) لكونها "المرحلة الانتقالية" التي تحول فيها النضال من العمل السياسي القانوني إلى العمل الثوري المسلح.

– تسليط الضوء على "**المنظمة الخاصة**" التي كانت المهد الحقيقي لكبار قادة الثورة.

دراسة أزمة "**حركة انتصار الحريات الديمقراطية**" (المصاليين والمركزيين) موضوعاً لفهم كيف أدى الانقسام إلى الانفجار الثوري كحل بديل.

2– الأسباب الذاتية:

– اخترنا هذا الكتاب لرغبتنا في دراسة التناقضات والصراعات الداخلية للحركة الوطنية وفق رؤية رابح بلعيد الذي أضاف وثائق ومعطيات دقيقة حول أزمة القيادة (المركزيين والمصاليين) وكيفية معالجة هذا الانسداد السياسي الذي أصاب الحزب .

– الرغبة في المساهمة في حفظ الذاكرة الجماعية من خلال دراسة محطات كبرى مثل مجازر 08 ماي 1945 والتي تمثل جرحاً غائراً ومنطلقاً حاسماً في وجدان كل جزائري.

– الرغبة في فهم الخلفية الفكرية والنضالية للقادة الشباب الذين انبثقوا من المنظمة الخاصة، وكيف استطاعوا كسر الجمود السياسي وإعلان الثورة.

– السعي لاكتساب مهارة التحليل السياسي من خلال دراسة التناقضات والصراعات الداخلية.

ثالثا – المنهج المتبع:

لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، من خلال رصد الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الزمني، لاستنتاج الروابط السببية التي أدت إلى اندلاع الثورة التحريرية.

رابعا – خطة المذكرة:

قسمنا مذكرتنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

بالنسبة للمقدمة تناولنا تعريف مختصر ملم بالموضوع الذي بصدد دراسته والأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع كذلك قمنا بطرح إشكالية والتي هي عبارة عن عدة تساؤلات كما ذكرنا المناهج التي اعتمدنا عليها وبعدها لأهم المصادر والمراجع المعتمدة وفي الأخير ذكرنا أهم الصعوبات التي واجهتنا.

وأما الفصول التي سبق ذكرها:

جاء في **الفصل الأول**، والذي يحمل عنوان : التعريف بالكاتب والكتاب والذي تناولنا فيه حياة رابح بلعيد مولده ونشأته وأهم أعماله.

أما **الفصل الثاني**، والذي وضعناه تحت عنوان : تطور الحركة الوطنية (1945 / 1950) من منظور رابح بلعيد تناولنا فيه التداعيات السياسية والاجتماعية لمجازر 8 ماي 1945.

أما **الفصل الثالث**: فقد عنوناه بتطور الحركة الوطنية (1950 / 1954) من منظور رابح بلعيد تناولنا فيه الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين للحزب مبرزاً تأثير هذا الانقسام على وحدة الحركة الوطنية وما يترتب عنها.

وفي الأخير **خاتمة** الموضوع التي استعرضنا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال معالجة إشكالية البحث.

خامسا – أهم المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في مذكرتنا على مجموعة من المصادر والمراجع بحيث كان الاعتماد الأول على:

-كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية 1945 – 1954" لـ رابح بلعيد حيث أفادنا في فهم كواليس الصراع داخل الحركة الوطنية، وكيفية انبثاق الطرف الثالث الذي أدى لتأسيس " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل** " .

– كتاب "الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945) ج3" لصاحبه أبو القاسم سعد الله هو مرجع مهم حيث أفادنا في أحداث 8 ماي 1945، وكذلك كتاب "جزائر الجزائريين لمحفوظ قداش تاريخ الجزائر (1830 – 1954)" فهو يعتبر مصدر اعتمدنا عليه أفادنا في انتخابات أكتوبر 1945 حول المشروع الإدماجي المقترح وكذا كتاب " " **جبهة التحرير الوطني** " الأسطورة والواقع" لصاحبه محمد حربي حيث أفادنا في وصف الأزمة البربرية 1949، إبراهيم لونيسي " **المنظمة الخاصة** " أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954" حيث أفادنا في معرفة القيادات التي توالت على رئاسة "**المنظمة الخاصة**" رغم عمرها القصير.

سادسا-الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع مذكرتنا عالجت العديد من النقاط المهمة نجد:

الدراسة الأولى: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر لـ قوادري زينب، رشيد بن علية، رقية مويسي، "**مجازر 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية والكتابات الفرنسية من خلال شهادة وكتابات أحمد محساس**" أفادتنا: أن مجازر 8 ماي كانت النتيجة الحتمية لفشل الوعود الكاذبة مما كرس قاعدة ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة كما تبرز شهادة أحمد محساس كأداة فعالة لدحض النظرة الكولونيالية وتفنيد زيف الرواية الفرنسية.

الدراسـة الثانيـة: مـذكرة مكملـة لنيـل شـهادة الماسـتر لـ فاطمـة العجيمـي، "**الأزمـة البربريـة 1949م** وتأثيرها على مسار "**الحركة الوطنية الجزائريـة**" أفادتنا: أن الأزمـة البربريـة كانت نتاجاً لمخطط استعماري كما أن مصـالي الحـاج استغلها كغطـاء سياسـي لتصـفية خصـومه ومعارضيه داخل الحزب وتدعيم سلطته المطلقة.

الدراســة الثالثــة: مــذكرة لنيــل شــهادة الماســتر لــ ذيــاب صــبرينة، عمــامرة رونــق، "**الحركـــة الوطنيــة الجزائــرية 1954- 1962**" أثبتـت الدراسـة أن منتصـف الخمسـينات الحركة المصالية دخلت في صراع دامي ومواجهة عسكرية مع " **جبهـة التحرير الـوطني** " بعد عـام 1954 كمـا أدى هـذا الانقسـام إلـى انـزلاق بعـض أطرافهـا كحركـة "كـوبيس" نحـو التعاون مع السلطات الاستعمارية لمواجهة الجبهة.

سابعا- الصعوبات:

- ضيق الوقت المخصص للبحث مقابل حجم العمل المطلوب.
- واجهتنا صعوبة في التنقل خارج الولاية للوصول إلى مراكز الأرشيف والمكتبات الوطنية الكبرى نظراً لالتزامات وظروف خاصة ما قلل من فرص معاينة الوثائق الأصلية ميدانياً.
- شح المراجع الورقية حول سيرة الكاتب وجدنا نقصاً في المصادر المكتوبة التي تؤرخ لمسار رابح بلعيد ولتجاوز هذا العائق استعنا باللقاءات المسجلة (عبر اليوتيوب).
- تضارب المعلومات حول العمل السري (" **المنظمة الخاصة**").

الفصل الأول

التعريف بالكاتب والكتاب

الفصل الأول: التعريف بالكاتب والكتاب

1-الوصف الخارجي للكتاب

-**عنوان الكتاب** : الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954

- **اسم المؤلف:** الدكتور رابح بلعيد
- **دار النشر** : دار بهاء الدين للنشر وتوزيع
- **سنة النشر:** 2015 بلد النشر قسطنطينة الجزائر
- **عدد الصفحات:** 672
- **حجم الكتاب:** 16 x24

2- واجهة الكتاب:

الغلاف الأمامي للكتاب ذو لون أخضر زيتوني لكن يوحي بالجدية والطابع الأكاديمي، يتوسطه عنوان الكتاب بخط عربي واضح وأنيق " **الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954م**" (للمزيد أنظر الملحق رقم 01).

أسفل العنوان وضعت عبارة بارزة داخل إطار أصفر (دراسة ووثائق غير منشورة) مما يدل على الطابع البحثي الوثائقي، تظهر صورة تاريخية بالأبيض والأسود لمصالي الحاج يرتدي طربوشا توحي بالبعد النضالي والسياسي للموضوع، في أعلى الغلاف إسم المؤلف "**رابح بلعيد**"، في أسفل الغلاف شعار وإسم دار النشر "بهاء الدين للنشر والتوزيع" الغلاف الخلفي حافظ على نفس اللون العام للغلاف الأمامي يحتوي على نص تقديمي مطول داخل إطار أبيض مكتوب بلغة أكاديمية يشرح الإطار الزماني للدراسة (من مجازر 8 ماي 1945 إلى اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954)، إشكالية الكتاب ومنهجه العلمي، أهمية الأحداث المدروسة في تبلور الوعي الوطني الجزائري، في الجهة اليمنى صورة مصغرة للغلاف الأمامي، في الأسفل الرقم الدولي للكتاب(ISBN) شعار دار النشر مرة أخرى الصفحات الداخلية (تقديم) تظهر الطابع الجامعي للكتاب وكأنه موجه للطلبة والباحثين. الغلاف الداخلي نبذة عن المؤلف صفحة ذات خلفية داكنة (قريبة من لون الغلاف تتضمن):

– نبذة مفصلة عن المؤلف ومساره العلمي ،ذكر تخصصه الأكاديمي ومجالات اهتمامه البحثي.

– صورة شخصية صغيرة للمؤلف

– التصميم يعكس احترام المكانة العلمية للمؤلف

3– التعريف بالكاتب رابح بلعيد:

رابح بلعيد من مواليد 20 نوفمبر 1927 بواد السبت دائرة بومدفع ولاية عين الدفلى عاش طفولة قاسية لم يعرف سوى مهنة رعي الأغنام في وديان وجبال واد السبت ثم مسح الأحذية في شوارع ومقاهي العاصمة في رحلة بحث طويلة عن رغيف الخبز جعلته يضع خطواته الأولى في طريقة اكتشاف حقيقة المعاناة التي يعيشها شعبه.

لقد كانت حادثة شجاره مع ابن أحد المغتربين وما تعرض له بسببها نقطة إنعطاف مهمة في حياته دفعته إلى التفكير في إيجاد أفضل سبب للتغيير، راودته فكرة الهروب من هذا الواقع البائس لكن الوجهة لم تحدد بعد إلا في عقله بعد عدة محاولات فاشلة تمكن من التسلسل إلى باخرة اتجاه إيطاليا سنة 1944 مكث بها سنتين تعرف خلالها على مجموعة من الأمريكيين الذين مكنوه من العمل برفقتهم كطباخ، وقد تمكن من خلالها إتقان اللغة الإنجليزية وهو الذي لم يقدر له أن يجلس على مقاعد الدراسة قبل ذلك في عام 1946 م . انتقل إلى نيويورك واضطرر إلى العمل في البواخر التجارية من مكان إلى آخر لكن القانون الأمريكي كان لا يسمح للأجانب البقاء أكثر من 29 يوم فقط[1] .

[1] فضيل بومالة، الجليس، (مقابلة تلفوزيونية مع رابح بلعيد) 2025/11/23 على الساعة 15.00 مساءا ، https://www.youtube.com/watch?v=jdSMzjlasGE.

وفي أثناء ذلك كان يدرس بالمراسلة عن طريق المراكز الأمريكية التي أهلته للحصول على شهادة الإبتدائية والثانوية .

وفي عام 1953 تمكن من الحصول على الإقامة الدائمة في الولايات المتحدة الأمريكية وقرر المشاركة في امتحان الإنتساب إلى الجامعة سان فرانسيسكو بمعهد العلوم السياسية التي اجتازه باقتدار وواظب على الدراسة أربع سنوات تكللت بالنجاح فكان أول جزائري يحصل على شهادة الليسانس في العلاقات الدولية .

كان له كطالب نشاط سياسي مكثف وفعال في سعيه الدؤوب لتعريفه بقضية الشعب الجزائري في سان فرانسيسكو نيويورك في المعاهد والكليات وصولا إلى هيئة الأمم المتحدة التي تمكن من مقابلة الوفود المشاركة في جمعية العامة وفي عام م1958 م قرر العودة إلى الجزائر والالتحاق بالثورة قبل أيام قليلة من انتهاء المدة القانونية التي تخوله للحصول على الجنسية الأمريكية حيث التحق بالمغرب ثم ذهب إلى تونس بدل الجزائر والالتحاق بصفوف " ج . ت . و " هناك لكنه قرر تحويل وجهته إلى القاهرة والتي دخلها في سبتمبر 1958 واستقر فيها ،حيث حصل على شهادة الماجستير 1976 والتي كانت تتويجا للبحث التاريخي الموفق عن جزائر ضمن اطروحته الفكرية حول طبيعة الصراع في الجزائر من 1830 إلى ما بعد الاستقلال، عاد إلى الجزائر سنة 1980 م ثم عين بجامعة باتنة وتولى التدريس بها .

للدكتور رابح بلعيد عدة دراسات غير منشورة والتي تناولت مواضيع تاريخية وسياسية متنوعة بالإضافة إلى مذاكرته الخاصة[1] .

[1] فضيل بومالة، الجليس، (مقابلة تلفوزيونية مع رابح بلعيد)، المرجع السابق.

ومن العوامل التي أثرت في شخصيته هي الأصالة بالرغم من غيشه في أمريكا ولغتة الإنجليزية فإنه ما زال يعتبر نفسه فلاح جزائري واعتزازه بالريف لأنه هو العمود الفقري للمجتمع الجزائري وبه حافظ على المقاومة[1].

من كتابته تتذكر بعض منها:

- مقال حول" موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية" تناولت دراسة هذا المقال الصراعات والمواقف المتناقضة للطرفين لعب كل منهما دور هاما وخطيرا في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ومدى التضحيات التي عاناها الشعب الجزائري...[2]
- مقال حول: "**ح.إ.ح.د**" يتناول هذا المقال تحليل المواقف لـ: "**ح.إ.ح.د**" و صراعها مع السلطات الاستعمارية وعلاقتها بالأحزاب السياسية مع الإشارة إلى الأزمات الداخلية[3].

4- وفاته :

رحل في 12 جانفي 2014م وهو يعد أعماله العلمية للنشر و يضع لمساته الأخيرة على مذكراتة[4].

---

[1]- فضيل بومالة، (مقابلة تلفوزيونية مع رابح بلعيد)، مرجع سابق.

[2]- رابح بلعيد، موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة باتنة، ع 4 ، 2003-2004 م، ص:79.

[3]- رابح بلعيد،حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة ع 5 1996، ص: 213.

[4]- رابح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954 ،دراسة وثائق غير منشورة، دار بهاء الدين الدين للنشر والتوزيع قسنطينة ، الجزائر 2015، (مقدمة دون ترقيم).

5- الوصف الداخلي للكتاب :

يوضح "**رابح بلعيد**" في مقدمة كتابه ، أن الهدف من هذا العمل هو دراسة مرحلة مهمة جدا من تاريخ الجزائر وهي فترة ممتدة من - 1945م-1954 ، أي نهاية حرب العالمية الثانية إلى اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة .

يبين الكاتب أن هذه الفكرة لم تدرس بالشكل الكافي رغم أهميتها الكبيرة ، لأنها كانت مرحلة التحضير الحقيقي للثورة وفيها ظهرت الملامح الأولى لفكرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي .

كما يبين المؤلف أن الهدف من كتابه هو إعادة قراءة الأحداث الوطنية اعتمادا على وثائق أصلية وغير منشورة من قبل، وهي وثائق ساعدت في كشف الحقائق الجديدة عن مواقف الأحزاب والمنظمات الوطنية وردود فعل الفرنسيين اتجاه الحركة الوطنية اعمتد الكاتب على أسلوب تحليلي بسيط ومقارن بين الوثائق الرسمية والمذكرات الشخصية، ليقدم صورة واقعية عن النضال السياسي في تلك الفترة ويشير رابح بلعيد في أعماله بأنه لا يعتمد فقط على الروايات أو الكتب السابقة بل على المنهج العلمي والتحليل الدقيق للوثائق ،أي أنه لم يكتف بسرد الأحداث بل حاول أن يفسرها ويحللها ويبين أسبابها ونتائجها كما اعتمد على مقارنة بين مواقف الأحزاب الوطنية المختلفة مثل حزب انتصار الحريات الديمقراطية، الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ليظهر كيف تطور الوعي الوطني بين الجزائريين في تلك السنوات .

يأتي هذا الكتاب تجسيدا لهذا المسعى الأكاديمي باعتباره جزءا في سلسلة درسات تاريخية تستقصي على وجه العموم التاريخ السياسي الحديث للجزائر وخصص تاريخ الحركة الوطنية في مطلع القرن العشرين.

ركز الكاتب في دراسته على هذه الفترة (1945-1954) غايته مناقشة الإشكالية التالية: **كيف أثرت تداعيات مجازر 8 ماي 1945 في بلورة الأحداث والمواقف؟.** وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية وهي :

ما هي حيثيات مجازر 8 ماي 1945 وكيف تجلت نتائجها على الوضع العام في الجزائر سياسياً واجتماعياً ؟ ما هي الرهانات والتحديات التي واجهت حركة انتصار الديمقراطية باعتبارها الوجه القانوني ؟.

ومن خلال هذه الأسئلة السابقة والإجابة عنها اعتمد الدكتور رابح بلعيد منهجاً مزدوجاً استقرائياً – استنباطيا.

كما قسّم الكاتب هذه الدراسة إلى أربعة أقسام وكل قسم له أربعة فصول بداية، من مجازر 8 ماي1945 إلى غاية" ل، ث، و،ع " .

يتناول "**رابح بلعيد**" في كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية (1945 – 1954)" مقدمة للكتاب مقسماً دراسته إلى أربعة أقسام وكل قسم يحتوي على أربعة فصول:

-**القسم الأول** بعنوان التداعيات السياسية والاجتماعية لمجازر 8 ماي 1945، **الفصل الأول** يتكلم فيه عن وقائع مجازر معلنة وملابساتها الميدانية التي جرت في ماي 1945 الأمر الذي يخلد ذكرى هذا القمع الدموي في أذهان الشعب الجزائري هو تزامنه مع توقيع اتفاقية نهاية ح ع 2 الذي شهدته شعوب العالم بأسره ما عدا شعوب الدول المهزومة بطبيعة الحال.

-**الفصل الثاني** تناول الإصلاحات السياسية التي استعملتها الإدارة الاستعمارية لتهدئة الأوضاع المتأزمة بعد مجازر 8 ماي 1945 لاحتواء بوادر تمرد شعبي بدأت ملامحه تلوح في الأفاق.

-**الفصل الثالث** بعنوان موقف الحركات السياسية الجزائرية من الإصلاحات السياسية الاستعمارية من الأثر البالغ الذي تركته أحداث 8 ماي 1945 وعلى سبيل المثال يستعرض موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثم **الفصل الرابع** يتكلم عن الدور الذي قام به

مصالي الحاج بعد عودته، من المنفى إلى الحياة السياسية في 31 جويلية 1946م وهو الحدث الذي أثار ابتهاجاً واسعاً ليس فقط من جانب الشعب الجزائري وحده والعالم العربي بأسره، ومن الناحية السياسية كان خصمه فرحات عباس (زعيم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) من أوائل المطالبين رسمياً بالإفراج عنه بدافع المصلحة الوطنية وحس السياسة حيث طالب حزبه بإلغاء مرسوم 26 سبتمبر 1939 الذي حظر بموجبه حزب الشعب، لقد أدرك فرحات عباس أن مسار النضال بعد انتخابات جوان 1946 لا يكتمل دون وجود هذا الرمز الوطني لضمان توازن القوى، كما اعتبرت الحكومة الفرنسية أن السماح بعودة حزب الشعب لمواجهة (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) هو حسن السياسة، إلا أن مراقبين سياسيين فرنسيين رأوا أن الحكومة وقعت ضحية مناورتها، إذ لم تدرك خطورة مناضل ثوري صلب مثل مصالي الحاج في مواجهة رجل إصلاحي معروف مثل فرحات عباس كان ولاؤه لفرنسا، وقد تساءل "بيير فريد ريكس" عما إذا كان الحاكم العام قد خطط لاستخدام مصالي لخداع عباس، واصفاً هذا التدبير بأنه إطلاق لزعيم أمي ضد نائب متحضر، لكن بعد عودة مصالي الحاج وجد الحياة السياسية والجماهير تغيرت عما كانت عليه قبل اعتقاله عام 1941، حيث أصبح حزب الشعب تحت قيادة جيل جديد من الشباب المثقف أمثال دباغين، حسين عسلة وغيرهم وفي المقابل تأثرت الساحة بالدعاية الإصلاحية التي قادها الاتحاد الديمقراطي للبيان بالتحالف مع الشيوعيين والعلماء وهي حركات تضاربت إيديولوجياً بدافع خوفها من المبدأ الثوري لحزب الشعب الذي ينادي بأن الطريق إلى استقلال الجزائر يمر من خلال الكفاح المسلح[1].

أدى انتشار هذه السياسات الإصلاحية إلى تعميق الصدع الموجود داخل الحزب حيث رأت العناصر الشابة المتعلمة عقب أحداث 8 ماي 1945 أن استمرار العمل السري وحده لم يعد ممكناً في ظل التغيرات السياسية السريعة، بينما يرى أصحاب هذا الرأي أنه كان بالإمكان تجنب كارثة 8 ماي، لو لم يتعذر على حزب الشعب الاتصال المباشر بالجماهير بسبب سريته، وقد أكد قدامى المناضلين في الحزب على رأسهم لحول حسين الذي كان من أشد المتعصبين لسرية الحزب، فإنهم أكدوا من جهة أخرى على ضرورة

[1] – رابح بلعيد، المرجع سابق، ص :51.

التمسك بالسرية التامة، محذرين من الانزلاق نحو المذهب الإصلاحي، معتبرين أن السرية هي الضامن الوحيد للديناميكية الثورية المطلوبة للنضال المسلح الوشيك.

وفي المقابل بذل مصالي الحاج جهداً كبيراً لإقناع أعضاء اللجنة المركزية بأن إضفاء الشرعية تخدم مصلحة الحزب والشعب، وانتهى النزاع بتبني "حل وسيط" يقضي باستمرار الحزب كمنظمة سرية مع اتخاذ "ستار شرعي" علني ينفذ قراراته وينشرها بين الجماهير، وقد تجسد هذا الحل في تأسيس "**ح.إ.ح.د**" في أكتوبر 1946م[1].

-**القسم الثاني** بعنوان حركة انتصار الحريات الديمقراطية كقاطرة لبلورة النزعة الاستقلالية تناول في **الفصل الأول** تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي لحزب الشعب الجزائري المنحل على الرغم من أنها نبتت فكرتها بعد عودة مصالي، إلا أنها لم تظهر في الوجود إلا في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، **الفصل الثاني** بعنوان: ارتماء الشبان الجزائريين المتغربين في أحضان الحزب الوطني، يتناول فيه التحولات الجذرية في مسار "**ح.و.ج**" عقب مجازر 8 ماي 1945، حيث ركز على ظاهرة انضمام الشباب الجزائري "المغترب" إلى صفوف حزب الشعب، وذلك بعد أن أصيبوا بصدمة نفسية وسياسية جراء القمع الدموي الوحشي الذي مارسه الاستعمار والذي لم يفرق بين عامة الناس والنخبة التي كانت تنادي بالاندماج، أو "التطور بالقانون" كأمثال فرحات عباس. كما أوضح أن هذا القمع دفع بشخصيات بارزة مثل (بن بلة وعمار أو عمران) للارتماء في أحضان الحزب بعد أن أيقنوا أن النضال السياسي القانوني لم يعد يجدي نفعاً، خاصة بعد تسريح المتطوعين الجزائريين من الجيش الفرنسي الذين عادوا بالأوسمة ليجدوا عائلاتهم قد أبيدت وكذا عرض الأجواء المشحونة التي سبقت المؤتمر السري للحزب في فبراير 1947 بحيث برزت بوادر الصراع الداخلي والانقسام الأيديولوجي بين تيار مصلحي وتيارات أخرى، وأثمر هذا المؤتمر عن أربعة قرارات تاريخية هي:

- مواصلة الكفاح السياسي بجميع أشكاله والمشاركة في الانتخابات.
- محاولة توحيد القوى الوطنية في جبهة واحدة .
- تعبئة الجماهير ضد الإمبريالية .

[1] - رابح بلعيد، المرجع سابق، ص: 53.

– والأهم هو القرار السري بإنشاء "**م.خ**" كجناح عسكري تمهيداً للعمل المسلح، مع الإشارة في الختام إلى ظهور ما عرف بالأزمة البربرية التي بدأت تنهش جسد وحدة الحزب السياسية في تلك الفترة، **الفصل الثالث**، تناول أزمة العشيرة البربرية التي كادت تعصف بالحركة كذلك إعادة تنظيم حزب الشعب (1949–1950) .

أ– تنظيم مركزي، ب– تنظيم محلي، ج– هيئات مستقلة، يليه **الفصل الرابع** والذي يتكلم عن تأسيس "**م.خ**" وهي النواة الأولى للعمل المسلح[1].

–**القسم الثالث** بعنوان الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين **الفصل الأول** يتناول المركزيون في مواجهة المصالي الحاج أما **الفصل الثاني** جوهر الصراع:

1) التأثير السياسي والإيديولوجي لجاك شوفالييه على المركزيين

2) الاتحاد الوطني.

–**الفصل الثالث** بعنوان "**انفجار الصراع** " بين مصالي واللجنة المركزية داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953–1954)يعرض محاولات التوفيق الفاشلة، حيث رفضت اللجنة المركزية طلب مصالي الحاج المنحصر في "السلطات المطلقة" وتعديل برنامج الحزب، معتبرة ذلك خروجاً عن الديمقراطية وتكريساً لـ "**عبادة الشخصية**" وكذا تصاعد التوتر بعد عودة " **مولاي مرباح**" من مدينة "نيور" بفرنسا حاملاً مذكرة من مصالي يشن فيها هجوماً عنيفاً على اللجنة، واصفاً سياستهم بـ "التشويه والاستسلام"، مما دفع المركزيين للرد باتهامات مماثلة، معتبرين أن مصالي أصبح تحت تأثير مجموعة محيطة به تعزله عن الواقع، ثم انتقل الصراع إلى الساحة الفرنسية بين العمال الجزائريين، حيث حاول كل طرف كسب التأييد، فبينما كان مصالي يتمتع بشعبية كاريزمية تاريخية، نجح المركزيون (بقيادة بن خدة وبوضياف) في السيطرة على أجهزة الحزب الإدارية والمالية وتجميد أموال الاتحاد بالإضافة إلى "**حملة التشهير**" التي قادها أحمد بودا ضد مصالي، والاجتماعات المكثفة في باريس وضواحيها التي سعى من خلالها المركزيون لإقناع المناضلين بأن مصالي لم يعد صالحاً للقيادة وأنه يسعى لشق صفوف الحزب.

وفي ظل هذا التخاصم ظهر محمد خضر في القاهرة كطرف ثالث يحاول التوسط أو اتخاذ موقف مستقل، بينما انتهى المشهد بقطيعة تامة تمثلت في رسالة مصالي الشهيرة في

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص:93.

فبراير 1954 التي أكدت اتساع الفجوة، مما مهد الطريق لاحقاً لانقسام الحزب وظهور " **ل، ث، و،ع** " التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية[1].

ثم **الفصل الرابع** بعنوان وفد **ح.إ.ح.د** بالقاهرة يعرض الأزمة العميقة التي عصفت بـ "**ح.إ.ح.د**" في الجزائر بين عامي 1945 و 1954، وهي الأزمة التي لم تكن مجرد خلاف عابر، بل صراعاً وجودياً بين تيارين: المصاليين والمركزيين، وقد تجلى هذا الانقسام في صراع حاد على القيادة والتوجه الإيديولوجي، حيث فشلت كافة مساعي الوساطة، بما فيها "وفد القاهرة" بقيادة محمد خيضر وبمشاركة آيت أحمد وبن بلة، الذين حذروا مبكراً في فبراير 1954 من الانشقاق المدمر وأثره الكارثي على القضية الوطنية.

ومع وصول الجمود السياسي المتبادل إلى ذروته، سحب مصالي الحاج ثقته من اللجنة المركزية، ليرد المركزيون بعزله من رئاسة الحزب في مارس 1954، مما حول الحزب إلى ساحة من التخوين المتبادل والشلل السياسي التام وقد استمر هذا التدهور رغم المحاولات الأخيرة لـ "لجنة السلام" في يونيو 1954 بباريس، والتي طرحت ميثاقاً لتجاوز الخلاف عبر مؤتمر وطني جامع، إلا أن إصرار المركزيين على عدم تقديم تنازلات جوهرية لمصالي الحاج، يقابله تصعيد راديكالي من الأخير وتخوينه للقيادة، أدى في النهاية إلى تحول الصراع من خلاف سياسي تنظيمي إلى "حرب علنية" شاملة مزقت أصول الحزب تماماً. وكان لهذا التمزق واليأس من الحلول السياسية أثر إيجابي غير مباشر، إذ دفع بالكوادر الوسطى والقاعدة الثورية (النواة الثورية) إلى القناعة بضرورة تجاوز هذه الصراعات العقيمة والتوجه نحو العمل المسلح المباشر[2].

- أما القسم الرابع المعنون بالفترة الحاسمة واندلاع الثورة التحريرية تحتوي على أربعة فصول الفصل الأول : القطيعة القاتلة.

[1] – رابح بلعيد المرجع السابق، ص: 160.

[2] – المرجع نفسه، ص: 174.

- مؤتمر المركزيين:

والواقع أن لحول حسين، الذي شغل حينها منصب مساعد رئيس بلدية الجزائر هو الطرف الذي وضع يده على المقدرات المالية لـ "**ح.إ.ح.د**"، غير أن توجهاته تأثرت بالدعم الذي تلقاه من قيادات " **ل، ث، و،ع** " لدرجة أنه تعهد بمنحهم مبلغاً قدره خمسة ملايين فرنك لتمويل خزانتهم. وعقب اقتناعه بضرورة توجيه ضربة سياسية حاسمة لزعامة مصالي الحاج عاد بالعودة سريعاً إلى الجزائر لترتيب الصفوف مع مؤيديه في اجتماع "نادي الرشيد" ومن هناك تقرر تنفيذ مخطط الانشقاق الفريد والذي تجسد في الدعوة لعقد ما يسمى بـ "المؤتمر غير العادي الحقيقي(ينظر الملحق رقم02) لـ "**ح.إ.ح.د**". وهكذا تسنى للعقيد "بول شون" المسؤول عن مصلحة الارتباط شمال أفريقيا أن يرصد بدقة تفاصيل النزاع الداخلي لـ ح.إ.ح.د، ففي تقريره السياسي المؤرخ في 17 أوت 1954 أكد أن الانقسام بلغ ذروته وأصبح نهائياً، حيث انقسمت الحركة إلى طائفتين "المركزيين والمصاليين"، تتبادلان العداء والتهديد بالصدام، ورغم ما تميز به أنصار لحول حسين من براعة سياسية، إلا أن التيار الموالي لمصالي الحاج ظل أكثر قدرة على كسب ولاء المناضلين، وأمام الصعوبات التي واجهها المركزيون في إصدار وسيلة إعلامية خاصة بهم، سارع المصاليون بنشر نتيجة مؤتمرهم غير العادي في جريدة الجزائر الحرة الصادرة في 20 أوت 1954م، والتي تضمنت قرارات بحل اللجنة المركزية وطرد خصومهم وفي المقابل رد المركزيون بنشر نتائج مؤتمرهم عبر صحيفتهم الجديدة "الأمة الجزائرية" معلنين عن الانفصال التام بين الطرفين. انعقد مؤتمر ح.إ.ح.د غير العادي الحقيقي بمدينة الجزائر في 13، 14، 15، 16 أوت 1954م واتخذ عدة قرارات منها: -شجب الجمعية الانشقاقية في بلجيكا، إقرار السياسة العامة التي رسمها المؤتمر الثاني لـ "**ح.إ.ح.د**"[1].

[1] - رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 208.

-"النهاية الأليمة"

ذكر العقيد "بول شون[1]" (PAUL SCHOEN) الذي ظل يتابع باهتمام بالغ النزاع الداخلي في "**ح.إ.ح.د**"، أن شهر سبتمبر 1954م شهد تطورات مأساوية، فبمجرد أن بدأ المركزيون بتوزيع العدد الأول من صحيفتهم "الأمة الجزائرية" في 3 سبتمبر 1954م، نشب أول صدام جسدي عنيف بين الطرفين، وقد تعرض لحول حسين واثنان من رفاقه عبد الرحمان كيوان، وعلي عبد الحميد لمعاملة خشنة من قبل المصاليين في قلب العاصمة ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل انتقلت المواجهات إلى مدن أخرى مثل عنابة والشلف حتى أن الصحافة الاستعمارية وصفت تلك الأحداث بأنها صراعات تشبه أسلوب العصابات التي تتبادل إطلاق النار وتختفي فور تدخل الشرطة، وتلك هي النهاية البئيسة المحزنة للحزب القديم العظيم الذي أعطى " **ح. و. ج** " وحافظ على استمراريتها لنحو ربع قرن من الزمان. ويقول رابح بلعيد: وهنا ينبغي أن نتوقف لنسجل حقيقة تاريخية مفادها أن المركزيين رغم مسؤوليتهم في إضعاف جناح ح.إ.ح.د لم يمتلكوا الجرأة الكافية لمواجهة الدور التاريخي الخطير الذي لعبته " **ل، ث، و،ع** " فقد كانت هذه العناصر التي رمزت لها بأنها "العريفون السابقون"، و "الرقباء السابقون" هي التي وجهت الضربة القاضية لكيان " **ح.إ.ح.د** ".

ويطرح هذا التحول تساؤلاً حول كيفية انخراط مناضلين سابقين في الجيش الفرنسي أمثال بن بلة وبوضياف وكريم بلقاسم، وعمار أو عمران وغيرهم في مسار تنظيمي أدى في نهاية المطاف إلى تفكيك الحزب ومنح السلطات الاستعمارية الذريعة لملاحقة واعتقال المئات من المناضلين، ولكي نفهم الدوافع العميقة لهؤلاء القادة، الذين ظهروا في المرحلة الأولى من أنشطتهم بثوب المحايدين النزيهين، قبل أن يظهروا أخيراً أنهم جماعة من أمثال "بروتس" (BRUTUS) ينبغي أن نحلل الدوافع النفسية التي حملت "العريفين السابقين"

---

[1] – **بول شون:** (1900 – 1957) ضابط فرنسي وعسكري بدأ مسيرته كطيار في حرب الريف، أسس مصلحة الروابط لشمال أفريقيا (SLNA) بالجزائر عام 1947 عرف بتوجهه الليبرالي وعلاقاته الواسعة كان منتقد لجمود الإدارة الاستعمارية في التعامل مع المطالب الإصلاحية بعد أحداث 8 ماي 1945 لمزيد ينظر:

Maurice Faivre "Le colonel Paul Schoen: du SLNA au comité parodi" Guerres mondiales et conflits contemporains 2002/1, PP: 69-89.

و"الرقباء" ضمن صفوف الجيش الفرنسي، كما تأثرت توجهاتهم بالصدمة العنيفة التي واجهوها عند عودتهم إلى الجزائر من الحرب سنة 1945م[1].

ويختتم المؤلف عمله بمجموعة ملاحق وثائقية قيمة، تضم مؤتمرات وتقارير ووثائق نادرة تتعلق بالحياة السياسية في الجزائر ما بين (1945 / 1954) مما منح الكتاب طابعاً توثيقياً دقيقاً.

[1] – رابح بلعيد، الحركة الوطنية الجزائرية 1945–1954 ، مرجع سابق، ص: 209.

الفصل الثاني

تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945 م– 1950م

من منظور رابح بلعيد التاريخي

الفصل الثاني: تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1945- 1950م من منظور رابح بلعيد التاريخي

المبحث الأول : التداعيات السياسية والاجتماعية لمجازر 8 ماي 1945م

1- وقائع المجازر المعلنة :

شهدت الجزائر يوم 7 ماي 1945 م على الساعة الثالثة وخمسة واربعين دقيقة حدثا هاما في نهاية الحرب العالمية الثانية وحسب "رابح بلعيد" أنه قبل أن يصل الخبر إلى سكان سطيف شرع الأوروبيون في دق أجراس كنائسهم والاحتفال في الشوارع، قام المحاربون القدامى بتنظيم موكب حيث لم يشارك فيه إلا خمسة أو ستة مسلمين لكن أثناء ذلك الموكب ثمة جندي وطني ثمل أثار حدثا عندما صاح "يحيا ديغول عاش مصالي[1]"(ينظر الملحق رقم 03) صاح وراءه المسلمون بصوت واحد يحيا مصالي وبخلاف هذا الحادث حيث ادعى بعض المؤلفين الفرنسيين أن حزب الشعب الجزائري قد وزعها يوم 7 ماي 1945 م عبر مختلف أنحاء الجزائر وحسب بلعيد أن الشعب الجزائري استقبل الهدنة بهدوء[2] .

كان 8 ماي يوما مشؤوما فعلى الساعة الثامنة صباحا تجمع مئات الجزائريين في محطة السكة الحديدية وسط مدينة سطيف مع الكشافة الجزائرية ،كما أكدوا قادة المتظاهرين

---

[1]- **مصالي الحاج:** المولد 1898 م في حي رحيبة بمدينة تلمسان ينتمي إلى الزاوية الدرقاوية درس في المدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان أسس حزب نجم الشمال إفريقيا في عام 1926 م جمعية عمال جزائريين ومغارب وتونسيين كما أسس حزب الشعب الجزائري في عام م1937 بعد حله أسس حزب آخر جديد هو " ح ،إ،ح، د " كما أسس"ح. ش. ج " " م . خ " 1947م من مهمتها تدريب المجاهدين على العمل المسلح وجمع الأسلحة والمؤنة والأدوية لليوم الموعود لمزيد ينظر: أسيا لميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دط ، دار المسك 2008 ص : 97 .

[2]- رابح بلعيد، مرجع سابق، ص: 17.

لمندوب الشرطة الذي حضر إلى المكان على أن المظاهرات ستكون سلمية حيث سيقومون بوضع الأزهار على نصب تذكاري للموتى[1] .

كما أكد "يعلا عبد القادر" [2] قائد الكشافة مرة أخرى للشرطة على أن المظاهرات ستكون سلمية وإذا ظهر أي شيء بالسياسة سيسحب فرقته، أيضا أشار رابح بلعيد أن الموقف بدأ من السكة الحديدية ومعه العلم الجزائري (ينظر الملحق رقم 04) الذي كان ممنوعا حمله أثناء المسيرة وكان هناك لافتات كتب عليها "يحيا مصالي من أجل تحرير الشعوب" وهناك رواية "شارل أندريه جوليان" [3] يقول أنه عندما اقتربوا لوسط المدينة رفعوا العلم ولافتات كتب عليها :"ليسقط الاستعمار إلى جانب يسقط حزب الشيوعي " ومن المؤكد أن رجال الشرطة لم يحاولوا تفريق المتظاهرين حتى وصلوا إلى وسط المدينة أمام مقهى**café de France** وحسب رواية شارل هنري فافروا : خرج المفتش لافون من المقهى فاقترب منه شاب يحمل لافتة مكتوب عليها يحيى نصر الحلفاء"فغضب المفتش وأطلق ثلاث رصاصات على بطنه.

وانطلقت رصاصات اخرى فسقط شاب يدعى " بوزيد " والذي كان يحمل العلم الجزائري وكان ينبغي اعتبار الشرطي الذي أطلق النار هو السبب في مجازر 8 ماي

---

[1]- المرجع نفسه، ص:18.

[2]- **يعلا عبد القادر** : من مواليد 1914م بالجزائر تلقى ثقافة عالية باللغتين ،أتم دراسته في كليات اللغات الشرقية بباريس وتحصل على اجازة في الحقوق ، انخرط في حزب الشعب ،تلى رئاسة جمعية طلبة شمال افريقيا 1943م-1945م ،اشتغل محاميا واشتهر بدفاعه عن الوطنيين ، شارك اثر اندلاع الثورة التحريرية في لجنة د عم ضحايا القمع الفرنسي ،اعتقل في سنة 1957م ، للمزيد ينظر : مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1، د د ، د س ، ص 314.

[3]- **شارل أندريه جوليان** : من مواليد 1891 بمدينة (كان can) الفرنسية مؤرخ وصحفي فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي ،وقد درس في معهد الدراسات اسياسة في باريس ،توفي عام 1991م ،للمزيد ينظر:الطيب زين العابدين، الكتابات التاريخية الاستشراقية للجزائر القديمة شارل اندريه جوليان أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، مج 11 ، ع 01، 2023 ، ص : 04.

1945م لأنه هو الاول الذي أطلق الرصاص وبعدها رجال الشرطة مما ادى إلى الفوضى والخوف[1] .

إلا ان الشرطة لم تستطع السيطرة على المدينة حتى الساعة الحادية عشــرة صباحا سقط العديد من القتلى فقام القادة بجمعهم وجمع المتظاهرين وقامو بوضع الأزهار على النصب التذكاري ، إنتشر خبر حوادث سطيف في المناطق الريفية للعمالة قسنطينة فانتشرت بذلك صيحة الجهاد وإشاعة "الثورة عامة" فالجماهير الجزائرية في"عمالة " قسنطينة انقضت بضراوة شديدة على مزارع المستوطنين المنعزلة فأصفرت عن قتل 110 اروبي بما فيهم الذين قتلوا في حوادث سطيف 8 ماي[2] .

لكن كان هناك رد فعل من المستوطننين الأوربيين حيث كانت هنك عملية قنص بشري ضارية وذلك انتقاما لضحاياهم واستمرت عملياتهم حوالي اسبوعين فقتلوا الكثير من الجزائريين وذلك تحت قيادة الجنرال دوفال[3] بعمليات رسمية وشبه رسمية واعدامهم دون محاكمة ولكي يساعد رابح بلعيد القارئ على تكوين فكرة الابادة الجماعية التي يقوم بها الاحتلال الفرنسي للجزائريين استعان بفقرة من كتاب الاستاذ شارل انريه جوليان [4] .

---

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 19.

[2]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ،ص :21 .

[3]– **الجنرال دوفال :** قائد عسكري فرنسي شارك في تحرير فرنسا 1945 م وتولى قيادة اللواء الفرنسي بقسنطينة وشارك في ابادة الجزائريين بسطيف وقالمة وخراطة ، يعتبر من بين العناصر الفعالة والمسؤولة والتي لها علاقة مباشرة بالمجازر ، للزيد ينظر : زينب قوادري ، مجازر 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الجزائرية والكتاابات الفرنسية من خلال شهادات وكتابات أحمد محساس ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ ، المقاومة اوالحركة الوطنية (1830–1954) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة الجلفة ، 2021–2022 ، ص: 22 .

[4]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص: 22.

حيث ذكر : كان من السهل على المؤلفين الفرنسيين أمثال الأستاذ جوليان بأن يصفوا حوادث ماي 1945 م بالإبادة الجماعية ، ولقد وجدوا صعوبة في تحديد عديد المتوفيين في ذلك اليوم بسبب الروايات التي كانت متضاربة منها الرواية الفرنسية الرسمية التي كانت محرفة وذكرن ان حصيلة القتلى الجزائريين قدرت ب 1500 ضحية ومن بين الشهادات التي ذكرها نجد شهادة الوالي السابق لمدينة الجزائر بيريليه "M ,L,P" قدر عدد القتلى من 20 إلى 30 ألف ضحية وصرح النائب الفرنسي السيد فابيه FAYET, P أن العدد يترواح ما بين 15000 و 20000 [1].

وكانت النسبة الكبيرة هم نساء وأطفال بسبب قصف أكواخهم وقد كان رجالهم مع المتظاهرين وظلت الأرقام متضاربة حيث صرح مصالي الحاج 40000 ضحية وجمعية العلماء المسلمين أكثر من 80000 جزائري هلكوا ، وفي الأخير استقررقم 45000[2] .

حيث ذكر ابوالقاسم سعد الله أن حادثة 8 ماي 1945 م صادفت يوم السوق بسطيف بدأت المظاهرات بالقرب من الجامع الكبير وكانت الكشافة في مقدمة المظاهرات يحملون العلم الوطني من بين أهم أطفال يحملون الأزهار لوضعها على القبر الجندي المجهول ولما وصل المتظاهرون لوسط المدينة تم إطلاق رصاصة أصابت طفل أدت إلى وفاته .

وبعد مقتل الطفل انقسم المتظاهرون إلى مجموعتين منها واصلت المسيرة ووضعت الأزهار على قبر الجندي المجهول والأخرى انتشروا في المدينة واشتبكوا مع الفرنسيين تميز 8 ماي بأحداث عنف في سطيف ثم انتشرت في المدن المجاورة والبعيدة[3] .

---

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 24 .

[2]– المرجع نفسه ،ص :25.

[3]– ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945م)،ج 3 ،ط4 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت –لبنان ، 1992 م ، ص :235.

اختلف في عدد الضحايا ذلك اليوم فوزير الداخلية لفرنسا قدرها من 1200 إلى 1500 قتيل جزائري و 2400 معتقل وقدر عدد الضحايا الفرنسيين ب 88 ضحية و 150 جريح[1] .

من خلال كلام محمد بوضياف حول مجازر 8 ماي 1945 م كذب تلك الادعاءات التي كانت تتهم المتظاهرين بأنهم كانوا يريدون تنظيم تمرد حيث ذكر بوضياف أنه كانت له فرصة للتحدث حول القضية مع مسؤوول حزب الشعب في سطيف (معيزة) لم يكن لديه أي نوع من التوجيهات ولم يكن يعرف ما يجيب به المناضلون الذين أتو إليه ليسألوه عما جرى بعد بداية الحوادث في المنطقة .

إن الاستفزازات البوليسية هي التي أضرمت نيران الفتنة وبعد تكرر نفس السيناريو في كل مكان ما غن ترفع الأعلام وسط المتظاهرين تقوم الشرطة بإطلاق النار على حامليها ادى ذلك إلى ردود فعل عنيفة خاصة في منطقة سطيف لأن المظاهرات تحولت إلى اضطرابات انظم غليها الفلاحون وتمردوا وهاجموا تلقائيا على المزارع وبرز في ذلك القمع السنغاليون ورجال اللفيف الاجنبي ودمروا المداشر وقنبلوا الدواوير[2] .

2- الاصلاحات السياسية للإدارة الاستعمارية بعد المجازر :

من منظور رابح بلعيد أن ديغول اقتنع بتحطيم العمود الفقري للجزائريين بعد مجازر 8 ماي ، فحاول طرح اصلاحات سياسية واقتصادية من خلال مرسوم 7 مارس 1944 م لامتصاص غضب الشعب الجزائري ، فهرع بعض السياسيين الجزائريين نحو الاصلاحات آملا في تغيير سلمي ، لكن موقف المستوطنيين كان رافضا لأي اصلاح خوفا من أن يؤدي

[1]- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص: 26 .

[2]- محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 م ، ط 02 ، دار النعمان ، برج الكيفان ، الجزائر 2011 م ، ص : 16.

ذلك إلى ضياع امتيازاتهم المربحة . فالمستوطنون المتطرفون لم يشكرو ديغول على القمع بل استغلوا تلك الأحداث للهجوم على سياسة ديغول نفسه .

ولكي يفهموا ديغول أن الموقف السياسي ليس مناسب لأي سياسي فرنسي للتفكير في الاصلاحات ، وابتكروا شعار " حين يحترق المنزل وتوشك السفينة أن تغرق فإن الناس لا يستدعون للرقص والمؤمن والمالك، فبالنسبة للمنزل وبالنسبة إلى السفينة ، هذه ساعة رجل المطافئ وساعة المنقذ "[1] .

كما أن المستوطنيين عنيدين لأنهم رفضوا أي تنازل وتورطوا إلى الأذقان مع الفاشين ونظام الفيشي[2]، ولم يستطيعوا أن يفعلوا أكثر من أن ينبحوا من مسافة بعيد على اصلاحات ديغول ، وهكذا إستطاع بفضل هيبته الشخصية أن ينقذ كل من مرسومه 7 مارس 1945م وحاكمه العام تشاتيني وكذلك تأييد الحزبان الاشتراكي والشيوعي كانا يعارضان بشدة مطالب الجزائريين وكذا موقف المستوطنيين المتصلب صرحا بأنهما يعارضان كل عمل ينزع فصل الجزائر عن فرنسا[3].

تشجع ديغول بانتصاره على المستوطنيين بعدما تمكن بفرض رأيه عليهم انتقل إلى اخطوة أخرى في 17 أوت 1945م إذ طلع بمرسوم جديد كخلق مجموعة من التعقيدات

---

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص :29 .

[2]– **نظام الفيشي** : بعد سقوط باريس في أيدي النازية في جوان 1940 م انسحبت الحكومة الفرنسية إلى مدينة فينشي في الجنوب ، وكانت برئاسة المرشال بتان بطل معركة فردان الشهيرة ، ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية التي وقعت الاستسلام مع هتلر بحكومة الفيشي ، للمزيد ينظر : نظيمة عزوز ، نزول الحلفاء في الجزائر وآثاره على الحركة الوطنية الجزائرية 1942–1945 م ، مذكرة لنيل شهادة المستر في التاريخ ، تخصص تاريخ معاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة محمد بوضياف –المسيلة ، 2016 –2017 ، ص : 07.

[3]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 30 .

القانونية وكانت متاهة قانونية تهدف إلى المراوغة السياسية للإصلاح الحقيقي ، واستمرت حتى أخذت الجزائر استقلالها 1962 م[1] .

كان مرسوم 17 أوت 1945 م مثير للجدل ولم يكن ثوريا بالدرجة الأولى التي صورتها بها صرخات المستوطيين وانما انبثق جزئيا من الهيئة الانتخابية الثنائية الأولى تختص بالسكان الأوربيين بما فيهم اليهود الجزائريون جعل لها 13 مقعدا في الجمعية الوطنية الفرنسية وخصص كذلك 13 مقعدا للهيئة الانتخابية والثانية التي تمثل الشعب الجزائري ، كما أن نظام الهيئة الانتخابية فكرة قانونية بشعة حيث كان يقسم الناخبين إلى فئتين مما يكرس التفرقة العنصرية والسياسية ويضمن بقاء المستوطنيين وسيطرتهم كما أن ديغول[2] تحدى كل من المستوطنيين وحزب الشعب [3] الجزائري فأصدر في 15 سبتمبر مرسوما جديدا حول بموجبه " الهيئة البليدة " إلى المأموريات المالية الجزائرية ثم إلى المجلس المالي ، خصص في 21 أكتوبر 1945 م انتخابات الجمعية التأسيسية الفرنسية ، كانت

---

[1]- المرجع نفسه ،ص: 31.

[2]- **شارل ديغول** : (1890—1970م) : رجل دولة فرنسي من أبرز الشخصيات السياسية والعسكرية في القرن 20 ، كما عرف بأنه وطني يحب فرنسا إلى درجة التقديس ، أسس الجمهورية الخامسة وأصبح رئيس لها ، كما انتهج عدة استراتيجيات للقضاء على الثورة الجزائرية باطلاقه مشروع قسنطينة 1958 م ، ثم مشروع سلم الشجعان في اكتوبر 1958 م -1962م للمزيد ينظر : بوعزة بوضرساية ، سياسة ديغول تجاه الثورة التحريرية 1958-1962 م ،مجلة تاريخ المغرب العربي العربي ، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ ، مج 02 ، ع1 ، 2016 م ، ص:125.

[3]- **حزب الشعب** : هو امتداد لحزب نجم شمال افريقيا ، تأسس 11 مارس 1937 م كانت أهدافه لا تختلف في جوهرها عن أهداف حزب نجم شمال افريقيا برئاسة مصالي الحاج ،للمزيد ينظر: بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م) ،ج2 ، د ط ، دار المعرفة –الجزائر ، 2010 ، ص 86 .

خديعة لان قادة الحركة الوطنية (مصالي الحاج ، فرحات عباس ، البشير الابراهيمي[1]) في السجن فلم يكن هناك منافس حقيقي على المقاعد المخصصة للجزائريين [2].

بينما استغل بن جلول [3] الفراغ السياسي الناتج عن سجن القادة ، وهو يزأر أشبه بالمصارع الروماني ذي الصدر المغطى بالشعر الكثيف وقد جمعت قائمته تبعا لتقارير فرنسية بـ 300000 صوت من بين 705000 صوت للهيئة اتلانتخابية الثانية ومن حيث المقاعد حصل الدكتور بن جلول واتباعه على 6 مقاعد بالإضافة إلى مقعده هو بينما الاشتراكيون حصلو على اربعة مقاعد والشيوعيون على مقعدين وتبين مسبقا أن السلطات الفرنسية قد زورت الانتخابات[4] .

---

[1]- **البشير الابراهيمي**(1889-1965) : رئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين وعضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد ، أحد رجال الاصلاح الاسلامي ، كان من بين الزعماء العرب وقادة الفكر فيهم كما تولى مسؤولية جريدة البصائر ، للمزيد ينظر: عادل نويهض ، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر ، ط 02 ،دد، بيروت لبنان ، 1980 م ، ص :13.

[2]- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص :32 .

[3]- **بن جلول** : من مواليد 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس ، بدأ ممارسة السياسة منذ العشرينيات ومطلع الثلاثينيات برز نجم بن جلول بترأسه فديرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الفرنسيين والجزائريين ، لعب دور في احدث قسنطينة في أوت 1934 وله كذلك الدعوة والتحضير إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936 م توفي 1986 ،للمزيد ينظر : أسيا لميم ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، 2008 ،ص:88 .

[4]- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 33.

كما اشار محفوظ قداش أنه لم يساهم في انتخابات أكتوبر 1945 م إلا الشيوعيون والاشتراكيون والمستقلون الإداريون ومشروع الإدماج المقترح من هؤلاء –مواطنة فرنسية مع بقاء المسلم الخاص وإلغاء الحكومة العامة وإدارة مماثلة لإدارة فرنسا لم يتم المسادقة عليه[1] .

وعلى أي حال فإن الدكتور بن جلول اعتمد بقوة وثقل بعض الشعارات السياسية على التعاون الفرنسي الإسلامي واصدقاء الدمقراطية والحرية ، حاول بن جلول اللعب "بورقة الامتصاص" وهي سياسة تهدف إلى تهدئة الشعب الجزائري الثائر خاصة بعد احداث 8 ماي فقد ذهب الى باريس بتفاؤل كبير ظنا منه أن فرنسا مستعدة للحوار السياسي .

ولما كان الدكتور بن جلول وزملاؤه النواب يجهلون أن زملائهم الفرنسيين يعتبرونهم دخلاء فإنهم ما كادوا يستقرون في مقاعدهم حتى أثاروا دهشة الفرنسيين لبرنامجهم المتمثل في المطالبة بالاندماج الكلي في المجتمع الفرنسي دون التخلي عن أحوالهم الشخصية والدينية لكن المشرعون السياسيون الفرنسيون مثل " فيوليت العربي " اعتبروه برنامج جريئ أكثر مما ينبغي وتم رفضه في الحال ، لكن السلطات الفرنسية حاولت تهدئة الأوضاع عبر دراسة شكلية لبعض الحلات قبل العطلة الصيفية لبضعة ألاف من الجزائريين الذين سحبوا في أعقاب أحداث 8 ماي 1945 م الدامية [2] .

وهكذا قاموا باصدار العفو العام في 16 مارس 1945 م يقضي بإطلاق جميع المسجونين مع الابقاء على مصالي الحاج وبعض مناضلي حزب الشعب الجزائري .

كما أن الشيوعيون إدعو الفضل لهم في صدور قانون العفو العام مرجعا ذلك لنشاطه داخل الجمعية التاسيسية الفرنسية ويفسر بلعيد ذلك بأنه محاولة من الشيوعيون لتبييض صورتهم من الجرائم التي ارتكبوها خلال المجـازر .

---

[1]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830–1954 م) ترجمة محمد المعراجي ، د ط ، د د ، الجزائر ، 2008 ،ص : 360 .

[2]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 34 .

غير أن خروج القادة من السجن لم يغير من قناعتهم السياسية مشبها ثباتهم بالفهد الذي لا يغير رقطه ، كما أن فرحات عباس بذل جهدا كبيرا في اقناع مستمعيه من الجزائريين الفرنسيين بأنه لم يخرج من السجن بروح انتقامية رغم الشهور التسعة القاسية التي قضاها في المعتقل[1] .

ومن زاوية أخرى ،يشير عامر رخيلة أنه لم يقف الجزائريون من آثار صدمة 8 ماي 1945م حتى وجدوا أنفسهم أمام محاولات فرنسية جديدة تدعوهم للمشاركة في الانتخابات التي تقررت يوم : 21 أكتوبر 1945م ولم يكن ينشط على الساحة السياسية الجزائرية سوى الحزب الشيوعي واتحادية المنتخبيين المسلمين برئاسة الدكتور بن جلول لكن زعماء الحركة الوطنية ، كل من فرحات عباس ومصالي الحاج ورئيس جمعية العلماء المسلمين رهن الإعتقــال .

كما أن حزب الشعب الجزائري وحركة البيان كان موقفهم رافضا للمشاركة في تلك الانتخابات إذ تم توزيع منشور يدعوا الناخبين الجزائريين للإمتناع عن المشاركة وكان له صدى واسع ، إذ أن المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي ضئيلة حيث لم تتجاوز 70500 منتخب من أصل 1350000 مسجل زوهو ما يظهر استجابة الشعب الجزائري للنداء للامتناع عن المشاركة[2] .

وفي الوقت الذي كان فيه معظم قادة الحركة الوطنية في السجون والمعتقلات أصدرت السلطات الفرنسية يوم 17 أوت 1945 م قانون يمنح للجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على قدم المساواة مع الفرنسيين لكن هذا القانون شأنه في ذلك شأن قرار 7 مارس 1944م .

---

[1]– المرجع نفسه ،ص : 35.

[2]– عامر رخيلة ،8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، ص : 88.

وفي عام 16 مارس 1946م صادقت الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على قانون العفو العام على المساجين ، فأطلق صراح المعتقلين السياسيين الجزائريين فرحات عباس ، مصالي الحاج ....[1].

3- موقف الحركات السياسية الجزائرية من الإصلاحات السياسية الاستعمارية :

شكلت مجازر 8 ماي 1945م نقطة تحول جذرية فقي مسار النضال السياسي الجزائري حيث تسببت الآلة القمعية للاستعمار في تفكيك التنظيمات القائمة وعلى رأسها البيان والحرية ، وفي هذا السياق برزت مراجعات سياسية هامة قادها فرحات عباس بعد مغادرته السجن فبدل من محاولة ترميم الكيان القديم فضل التوجه نحو تأسيس إطار تنظيمي جديد يتجاوز به ما اعتبره عثرات المرحلة السابقة ، فاطلق عليه إسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كما أكد فرحات عباس على مبدأ هذه الحركة في التصريح التالي : " لا امتصاص ولا سياد جدد ، ولا انفصالية ..."[2] .

كما قدمت الحركة نفسها كتعبير حي عن طموحات الشعب الجزائري رافضة الاستسلام للأوهام الثقافية المروثة أو الجمود عند ذكريات الماضي ، وليتحمل كل الذين تقل أعمارهم أربعين سنة للتصدي للازمات الراهنة فالهدف ليس مجرد الخضوع الشكلي للنظام القديم بل السعي لتحرير الجزائر من قيود الهيمنة الاستعمارية من خلال قواعد حقيقية تضمن اندماجا فاعلا في الديمقراطية العالمية مع احترام الخصوصيات القومية لكل طرف ، والتحرر من الخصومات التاريخية والمفاهيم الدينية المشوهة ومشاعر الكراهية التي ورثوها الاجيال السابقة والاستمرار في هذا المسار القديم هو بمثابة انتحار فكري فبناء الحضارة يتطلب جهدا صادقا ومزدوجا يتجاوز مآسي الماضي ، خاصة أحداث 8 ماي التي وصفتها

[1]- قدادرة شايب ، تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945-1954م ،مجلة العلوم الانسانية ، مج/أ ، ع 30 ، قسنطينة ،الجزائر ، 2008 ، ص : 47.

[2]- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 37.

بالحروب الصليبية الجديدة والتشديد على ضرورة التخلص كل الأوربيين في الجزائر من عقد الاستعمار وغطرسة الغازي خاصة ان أوربا نفسها عانت من الاحتلال قديما وفي المقابل تدعوا الجانب المسلم إلى نبذ المفهوم البيروقراطي (حكم رجال الدين) وأن العصر الحالي يحتاج مواطنيين أحرارا يؤمنون بواجبهم الاجتماعي ورسالتهم الانسانية البسيطة.

لم يكن إنشاء الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ماي 1945م مجرد حدث عابر بل كان خطوة استراتيجية للمشاركة في الانتخابات العامة الفرنسية ورغم مقاطعة الشعب لهذه الانتخابات وحزب الشعب إلا أن فرحات عباس أصر على الانخراط[1] .

شهدت الساحة السياسية الجزائرية حالة من الغليان الشعبي والسياسي عقب صدور قانون العفو العام في 16 مارس 1946م جراء استثناء الزعيم مصالي الحاج من هذا العفو وإبقائه قيد الاعتقال ، وفي محاولة لاستقطاب الجماهير وتجاوز عباراته السابقة حول القومية الاسلامية أصدر فرحات عباس عبر تنظيمه (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) وثيقة تتضمن مطالب سياسية واجتماعية كان أبرزها إطلاق صراح مصالي الحاج ، احترام اللغة العربية والدين الاسلامي في الجزائر ، إلا أن هذا التوجه الجديد لم يلق قبولا لدى الأقطاب الوطنية الفاعلة فقد أبدى قادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عدم إستعدادهم لتقبل شعارات فرحات عباس واعتبروها مجرد مناورة سياسية أو قناعا جديدا لأطروحاته السابقة التي تميل إلى المهادنة، مشبهين إياها بمواقف الدكتور ابن جلول سابقا ، كما أظهر حزب الشعب معارضة صريحة لقرار فرحات عباس بالمشاركة في انتخابات جوان 1946م ، فقام باصدار منشورات سياسية تحذيرية مكونة من أربع صفحات حذروا فيها الشعب من الديمقراطيين المرائيين وتكرر هذا التحذير في نشرة ثانية عبر مطوية صغيرة ، غير ان فرحات عباس لم يعر اي اهتمام لتحذيرات حزب الشعب الجزائري ، ولا سيما أن غياب

[1]– رابح بلعيد المرجع السابق ، ص: 38 .

مصالي الحاج أتاح له فرصة ثمينة لتثبيت موقعه السياسي وتقديم نفسه كقائد يجمع مختلف فئات الشعب .

وبناءا على ذلك استنفر عباس كافة امكانيات تياره لخوض غمار انتخابات 2 جوان 1946م مبررا هذا التوجه بكونه التزاما بمسؤوليته التاريخية أمام الشعب الجزائري وضرورة البقاء في مركز التأثير لمواصلة نضاله السياسي مهما كانت الظروف .

وقد أسفرت نتائج الانتخابات عن فوز تنظيمه بـ 11 مقعدا في الجمعية التأسيسية الثانية متفوقا على التيارات الأخرى حيث لم يحصد الاشتراكيون سوى مقعدين بينما فشل الشيوعيون في الحصول على أي تمثيل يذكر[1] ، أما من حيث القوة العددية للأصوات فقد حازت قائمة فرحات عباس على 458000 صوتا وهو ما جعل فرحات عباس يصف هذه النتيجة بالنصر الساحق[2] .

رغم أنه في الوقت ذاته وجه اتهامات صريحة للإدارة الفرنسية متمثلة في والي مدينة الجزائر " بيرليه" بالتلاعب بالنتائج وعرقلة فوز مترشحي الاتحاد أحمد بومنجل[3] (الجزائر) زمحمد بن سالم (الأغواط)، كما أنه يوجد نوع من التناقض في موقف فرحات عباس الذي اشتكى من عدم نزاهة الإجراءات الانتخابية فلم يتردد في التباهي بحجم الأصوات التي نالها.

تجلت حدة الانقسام السياسي في الجزائر خلال انتخابات الجمعية التأسيسية الثانية من خلال الأرقام حيث أنه مقابل الأصوات التي نالها تيار فرحات عباس اختار قرابة

1- رابح بلعيد ، المرجع السابق ،ص:39

2- المرجع نفسه ، ص: 39 .

3- **أحمد بومنجل:**من مواليد 22 أفريل 1908م ببني منقلة قرب تيزي وزو ، ناضل في نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب (PPA)عضو في ا لمجلس الوطني للثورة في 1959م ، توفي 1984م ، للمزيد ينظر إلى :

ACHOUR cheurfi :la classe politique algerienne de 1900 à bos jours dictionnaire bibliographique , éd , casbah ,2001,pp :72-73.

700.000 ناخب من أصل 1350.000 مقاطعة صناديق الاقتراع بناءا على توجيهات حزب الشعب الجزائري ورغم محاولات التقليل من شأن هذا الموقف إلا ان المؤرخين مثل " أندريه نوشي" أكدوا ان الكتلة التي قاطعت الانتخابات كانت تمثل التيار الأكبر تماسكا وانتشارا بين الجزائريين رغم ما تعرضت له من ملاحقات وتضييق من قبل أجهزة الامن الاستعمارية[1] .

وفي إطار التيارات الوطنية سعى حزب الشعب إلى دحض شرعية نتائج الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مؤكدا ان الاستفتاء الشعبي الحقيقي تمثل في تلك الأغلبية التي قاطعت الانتخابات ورفضت سياسة المساومة وقد سعى الحزب لكشف موقف فرحات عباس من خلال التأكيد على ان الأخير يحاول تقديم نفسه " كعقبة" أخيرة وما يقصده هنا فرحات عباس أن العقبة الحقيقة والممثلة في تطلعات الأمة هي : مصالي الحاج وحزبه في محاولته تنظيم كفاح مسلح ضد فرنسا[2] .

وفي المقابل ظل فرحات عباس[3] متمسكا بخطة "الفيدرالي" ورافضا لأي طرح انفصالي مصرحا بشكل واضح لصحيفة " قناص " بأنه لا يرغب في الانفصال عن فرنسا بل يطمح لتحقيق رسالة التمدين التي تتولاها فرنسا في شمال إفريقيا ولا يريد العيش في نظام

1- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص :40.

2- المرجع نفسه ،ص:41.

3- **فرحات عباس** : من مواليد 1899م بدوار الشلامة قريبة من مدينة جيجل ، كان من أكثر المدافعين عن حقوق الفلاحين والفقراء عندما أصبح قائدا سياسيا ، تأثر بالفرنسيين ، أستدعي للخدمة العسكرية 1921م ، عمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم كمساعد صيدلي ، برز كأحد أهم قادة الحركة الوطنية بصياغته لبيان فيفري 1943م ، كما أسس حركة أحباب البيان والحرية 1944م ثم حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946م ، إلتحق بالعمل الثوري 1955م ، للمزيد ينظر: محمد الصالح الصديق ، أعلام من المغرب العربي ، ج1 ،د ط ، د د ، د س ، ص : 217.

استعماري ، وبهذا التصريح توجه نواب الاتحاد الديمقراطي إلى باريس لبناء توافق سياسي حول مستقبل الجزائر إلا ان مهمتهم البرلمانية في الجمعية التأسيسية الثانية التي لم تدم طويلا بسبب التغيرات السياسية في فرنسا وإعلان الجمهورية الرابعة في اكتوبر 1946م ومع ذلك تمكن هؤلاء النواب من استغلال منبر قصر "بوربون" لتقديم مطالبهم الرسمية في اوت 1946م .

فقد كانت هذه الوثيقة بعنوان مشروع دستور الجمهورية الجزائرية والتي تضمنت رؤية متقدمة للحكم الذاتي تشمل السيادة الداخلية :إقامة جمهورية مستقلة ببرلمانها وعلمها الخاص ، واندماج هذه الجمهورية في الإتحاد الفرنسي كدولة اتحادية بحيث تدير الشؤون الخارجية والدفاع بشكل مشترك مع باريس اقترح كذلك المشروع وجود "مفوض عام " فرنسي تعتمده الحكومة الجزائرية ورغم الأسلوب الذي طرح به فرحات عباس مشروعه وادعائه انه هو وجماعته فيدراليون وليس انفصاليون واتخذو مثالا أعلى في إطار الاتحاد الفرنسي والشعب الجزائري ، لكنه فشل في اقناعه السياسيين الفرنسيين بجمهورية مستقلة ولكن نجح في تفجير قنبلة سياسية في قصر "بوربون" وكان السيد كوليسي نائب المستعمرين وهو من أشعل هذه القنبلة السياسية[1].

قوبل الطرح الجزائري بهجوم كاسح من القوى الاستعمارية المتطرفة داخل قصر "بوربون" وتزعم هذا الهجوم النائب كوليسي الذي وجه اتهامات قاسية لممثلي " **إ د ل ج** " واصفا أياهم بمثيري الفتن والخارجين عن القانون لكن هذا الإدعاء كان حجة يتذرعون بها للقضاء على مشروع الحكومة بشأن الجزائر ، فرد نواب الإتحاد ومنهم حاج سعيد وبلعقون بمحاولات دحض هذه الاتهامات وتوضيح الأهداف الحقيقة للمشروع ، محاولين لفت انتباه الجمعية للهدف الحقيقي لنيل هذا الهجوم .

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 42 .

وبلغ هذا الهجوم الذي شنه كوليسي ذروته ففي ساعة التاسعة والنصف مساءا من يوم 22 أوت حيث برز الصدام السياسي الذي يمثله الدكتور سعدان[1]. والجانب الفرنسي ومن خلال الحوار صرح الدكتور سعدان بشعوره بالضيق لأنه يخاطب جمعا اغلب أعضاءه فرنسيون لكن هذا التصريح أثار غضب النواب وردو عليه بصرخات تؤكد على الطابع الفرنسي للمكان (لا يوجد إلا فرنسيون) فتدخل وزير الداخلية ديبيرو واصفا تصريح سعدان بالهفوة بينما اعتبر السيد لوتروكيه ان الامر واضح ولا يحتاج نقاش وهنا محاولة لإحراج سعدان وتهميش طرحه ، ومن الحقوق التي طرحها سعدان إذ لم تمنح فرنسا الحقوق بناءا على مبادئ الثورة الفرنسية والمساواة فإن النواب الجزائريين سينصرفون ، محاولا تذكير الحضور أنه يتحدث في مجلس يضم أعراقا مختلفة (بريتونيين ، الزاسيين)[2].

كما تحدث السيد سعدان من أعلى المنبر مؤكدا أنه لا يحمل ضغينة أو كراهية في خطابه ، متسائلا إن كان من حق"روكلور" أن يهدده ، وأوضح حقيقة جوهرية أنه رغم تنوع الأقاليم الفرنسية فإن البريتوني يظل فرنسيا بالضرورة لكنه أعرب عن خشيته من كونه مسلما يتحدث العربية ويخاطب فرنسيين كاثوليك وامام نداءات نواب اليمين واليسار كرر السيد سعدان قوله بأنه توجه بالحديث إلى فرنسيي فرنسا الذين ربما لم يدركوا أبعاد المعضلة الجزائرية بعمق ، معبرا عن قلقه من أن الكلمات التي يلقيها من هذا المنبر قد لا تفهم بوضوح ، وأشار إلى الذين صاغوا البيان لم يقصدوا ايضاح أن القدر المؤلم الذي حل بالجزائريين كان من تدبير فرنسا وحدها ، بل خاطب الفرنسيين قائلا : " لقد جئتم إلينا

---

[1]– **الدكتور سعدان** : من مواليد 1895 م ببانتة بدأ التعلم بها ثم انتقل إلى قسنطينة ثم انتقل إلى فرنسا لدراسة الطب ةهناك اتصل بالامير خالد واستوحى منه أفكارا ومبادئ وأساليب في كفاحه السياسي ، كما كان له صلة بالإمام عبد الحميد بن باديس ، توفي 1948 م ،للمزيد ينظر : محمد الصالح ، المرجع السابق ، ص: 281.

[2]– رابح بلعيد، المرجع السابق ، ص : 43 .

بثقافتكم ...تلك الخميرة التي يفترض تمنح الخلاص للبشر ، لقد جعلتمونا نتذوق طعم الحرية والآن حيث نطالب بها تقولون بأننا لا نريد الروح الاستعمارية .."[1].

وعندما اتهمه السيد "كوليسي" بأنهم انقلبوا على فرنسا رد عليه السيد سعدان بوضوح إنهم لم يطلبوا المستحيل كل ما ارادوه هو الحرية . وفي ظل هذه الفوضى والتهديدات الموجه للخطيب نهض فرحات عباس (المكنى بالسطايفي) من مقعده ليطلب الكلمة بينما كانت هذه المرة الاولى التي يخاطب بها زملائه في الجمعية الوطنية بلهجة مضطربة تحت نظرات الغضب التي تحاصره من كل جانب بدأ فرحات عباس خطابه قائلا : " منذ 116 عاما ونحن ننتظر هذه الساعة أي الفرصة لنكون معكم هنا " [2] واصل فرحات عباس استعطاف الحضور طالبا الصبر داعيا الفرنسيين ليكونوا كرماء وليكتسبوا اللباقة في التعامل مع من شاركهم الحياة لقرن وستة عشرة عاما بينما رد فرحات عباس على الهجمات السابقة بأنه استمع لأشياء غير سارة طوال الصباح لكنهم (الجزائريين) كبدائيين تسلحوا بالصبر وتحملوها مؤكدا بأن المنبر متاح للرد والاعتراف بالحق .

في اليوم التالي 23 أوت عاد فرحات عباس للمنبر ليوضح موقفهم السياسي ردا على أتهامات الإنفصال قائلا أنه طالب الاستقلال ولكن في نطاق فرنسي وأنهم فيدراليون وليس انفصاليين ، ولكن عندما سأله النائب رانكوريل عن سبب رغبتهم في العلم الجزائري رد فرحات عباس بأن يريد العلم لأنه شعار الأمير عبد القادر[3]. ولا نريد أن ينسحب العلم الفرنس يمن الجزائر .

---

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص :44 .

[2]– المرجع نفسه ، ص : 47 .

[3]– **الأمير عبد القادر** :من مواليد 1807 م ببلدة القيطنة قرب مدينة معسكر تعلم القراءو والكتابة وعمره لا يتجاوز الخمس سنوات ، تولى الأمارة سنة 1832م ، قام بتقسيم البلاد إلى ثمان ولايات ، عقد هدنة مع دي ميشل 1834م ،كذلك معاهدة تافنة 1837م ، حقق عدة انتصارات على الجيش الفرنسي ، للمزيد ينظر : بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص : 176.

رغم محاولات نواب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري نفى أي نزعة انفصالية إلا أنهم قوبلوا بسخرية النواب الفرنسيين وهتافاتهم المدوية بأن فرنسا ستبقى في الجزائر لأنها تحب الانسانية ، وانتهت هذه الجولة بفشل النواب الجزائريين في اقناع المشرعين بجمهوريتهم المستقلة واضطرارهم للتصويت لصالح مشروع الحكومة الخاص بالجزائر رغم ما تعرضوا له من اهانة ليعودوا إلى بلدهم بفشل ذريع كالذي أصاب الدكتور ابن جلول [1].

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 48 .

المبحث الثاني : حركة انتصار الحريات الديمقراطية كقاطرة لبلورة النزعة الاستقلالية

1- تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي لحزب الشعب المنحل

نبتت فكرة الحركة بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 10 أكتوبر 1946 ببضعة أيام لم تظهر الحركة للوجود فعليا إلا في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1946 أنشئت كإطار سياسي شرعي للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة وهو ما أحدث ردود فعل في أوساط الشعب الجزائري حين علموا أن " أب الأمة " (مصالي الحاج) سيسلك هذا المسار الهدف الأساسي لها هو إيجاد غطاء قانوني لمواصلة نضال حزب الشعب الجزائري الذي كانت السلطات الاستعمارية قد حلته ، اشتركت في إنتخابات 19 أكتوبر م1946 لإثبات شعبيتها و مواجهة نفوذ الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بقيادة فرحات عباس وإستمرت في تبني خطاب راديكالي، حيث عقدت لقاءات شعبيه في قسنطينة ووهران وقالمة في مارس م1947 تحت شعار "الإستقلال بالدم" للتأكيد على أنها لم تتخل عن هدفها الأساسي رغم العمل الشرعي بذلت جهدًا كبيرا للحصول على مقاعد في الجمعية الوطنية الفرنسية ، حيث تمكنت من انتزاع 5 مقاعد من اصل 15 مقعدًا مخصصا لهيئة الناخبين الثانية، حصلت على 153.000 صوتا من إجمالي 000. 460 صوت، بينما حصل المرشحون المدعومون من المستوطنين على 8 مقاعد ب 250.000 صوت من أبرز مرشحيها الفائزين : الدكتور لمين دباغين و دردور جمال و بوقادوم مسعود شهدت مرحلة التأسيس صراعا خفيا ومعلنا مع الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" حيث اتهم المصاليون فرحات عباس بتدبير مؤامرة "ثلاثية" ضدهم كذا إتهم فرحات عباس أتباع مصالي الحاج في مارس 1947 أنهم المسؤولون عن أحداث 8 ماي 1945 وهو ما إستغله المصاليون لشخذ التباين بين نهجهم الثوري والنهج الإصلاحي لغيرهم واجه مصالي تضييقا كبيرا من الإدارة الإستعمارية التي منعته من الخطابة في عدة مناسبات بمنطقة القبائل وقسنطينة رغم النجاح الحماهيري الكبير الذي حققته جولاته[1].

[1]- رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 61.

قام مصالي الحاج بجولات سياسية مكثفة في منطقة القبائل (مارس،أفريل 1947م) زار خلالها تيزي وزو، بجاية ، سيدي عيش ، وعين حمام ركزت خطاباته على فكرة أن "الإستقلال بالدم" وحث الأنصارع إلى التضحية الكاملة لتحرير الوطن، منعت السلطات الفرنسية مصالي الحاج من الكلام والخطابة في منطقة سيدي عيش للمرة ثانية، وكذا حاولت منعه من حضور لقاءات حزبه في قسنطينة[1] .

آثارت جولاته وتأكيداته بإمتلاك الحزب للأسلحة اللازمة لثورة عاصفة سياسية في فرنسا واصل فرحات عباس أنشطته الإصلاحية تحت شعار " التحرر بالتطور وبالعلم " ساعيا لإحياء مشروعه بخصوص " جمهورية جزائرية مستقلة " داخل الإتحاد الفرنسي قام بحذف عدة بنود ليجعل مشروعه مقبولا لدى الفرنسين منها قبوله بنظام "الهيئين الناخبين " الذي يعطي وزنا تصويتيا للأوروبين يعادل ثمانية أضعاف الجزائريين، سافر فرحات عباس مع ثلاثة أعوان له الى باريس في ماي 1947م لإقناع الرأي العام الفرنسي والمشرعين بمشروعه لكن وجه بالرفض و التجاهل من كبار المسؤولين مثل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وكذا عارضه المستوطنين بحيث شنو معركة سياسية عنيفة ضد أي إصلاحات وهدد بعض بتدمير مشاريع الحكومة كما دمروا مشروع "بلوم فيوليت "[2] سابقا كما ذهب بعض ممثلي المستوطنين إلى حد تهديد الحكومة الفرنسية باللجوء للأمم المتحدة أو التمرد إذا تم إقرار حقوق للجزائريين لتنتهي المواجهة بفرض فرنسا القانون العضوي "ستاتو" 1947م الذي كرس السيطرة الإستعمارية، وهو ما رفضه نواب حركة مصالي في البرلمان الفرنسي جملة وتفصيلاً، معلنيين أن الجزائر ليست فرنسية وأن وجودها تحت الإحتلال مجرد حالة

---

[1]– رابح بلعيد ، المرجع السابق ، ص : 62.

[2]– **مشروع بلوم فيوليت** : إصلاحي إدماجي جاء به موريس فيوليت م1936 رحبت به النخبة وتحفظت ج ع م ورفضه مصالي كما أنه لم يطبق لأن المعمرين عارضوه ، لمزيد ينظر:موقع . dz escams.com يوم الثلاثاء 03 مارس 2026 على الساعة 9:00 .

واقعية ناتجة عن غزو غير شرعي[1] في رأي آخر يقول يحي بوعزيز أنها إمتداد طبيعي وتطور سياسي لتيار حزب الشعب الجزائري، حيث برزت كواجهة قانونية نضاليه بعد مجازر 8 ماي 1945 لإستقطاب الجماهير الجزائرية نحو هدف " الإستقلال التام" كما يركز على أنها مثلت قمة النضج السياسي للتيار الإستقلالي إذ نجحت في إكتساح الانتخابات ببرنامج يدعو لانتخاب " جمعية تأسيسية جزائرية " سيدة تضع دستورا للبلاد بعيدا عن الوصاية الفرنسية ، كما يبرز الدور المحوري للحركة في الإنتقال من العمل السياسي الصرف على الإعداد الفعلي للكفاح المسلح من خلال تأسيس "م.خ" في عام 1947 م ومع ذلك شهدت الحركة أزمة حادة عرفت به أزمة ح إ ح د (1953-1954) والتي نتجت عن خلافات جوهرية بين المصاليين[2] والمركزين[3] حول القيادة وهي التي أدت إلى ظهور " **ل . ث . و.ع** "

منتهية بذلك مرحلة النضال لتبدأ مرحلة الثورة المسلحة[4] .

تعد ح إح د الوريث الشرعي لحزب الشعب، وقد عاشت بين عامي 1945 و 1954 مسارا حافلا بالأزمات التي أدت في النهاية إلى تفجير الثورة. بدأت هذه الأزمات بالخلاف حول المشاركة في الإنتخابات الفرنسية 1946 حيث ألح " مصالي الحاج" على العمل الشرعي بينما عارضته العناصر الشابة التي رأت في ذلك خيانة ومضيعة للوقت وتمسكوا بفكرة العمل المسلح حيث تعمقت الإنقسامات بوقوع أزمة دباغين" وانقطاعه عن الحركة

---

[1]- رابح بلعيد ، المرجع السابق، ص: 70.

[2]- المصاليون فهم انصار مصالي الحاج داخل ح اح د أصحاب مبدأ القيادة الفرديه للمزيد ينظر : بو بكر دي مي نعمة ، الخلاف بين المصاليين والمركزيين.

[3]- المركزيون هم من مؤيدي القيادة الجماعية للمزيد ينظر : مرجع سابق.

[4]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954 ، د . ط ، ديوان المطبوعات

الجامعية ، الجزائر 2007، ص : 123.

متهما القيادة بالإنحراف ثم الأزمة البربرية [1] 1949م التي مست الهوية الوطنية وكادت تعصف بقواعد الحزب بلغت القطيعة ذروتها في المؤتمر الثاني للحركة أفريل 1953 الذي شهد صراعا علنيا داميا بين المصاليين " المناديين بالزعامة الفردية لمصالي الحاج والمركزين الذين طالبوا بالقيادة الجماعية هذا النزاع حول السلطة دفع بقدماء (م.خ) الذين سئموا العقم السياسي للتحرك لإنقاذ الحركة الوطنية..

أثمر هذا التحرك عن تأسيس " ل.ث. و . ع " في مارس 1954 والتي أخذت على عاتقها مسؤولية الإعداد الفعلي لتفجير الثورة في خريف 1954 ، معتبرة العمل المسلح هو المخرج الوحيد من المآزق التي وقعت فيه الحركة[2] .

2-العشيرة البربرية :

يرتبط ظهورها بنشاط الدكتور لمين دباغين الذي ولد في شرشال عام 1917 م ويبدو انه قد شرب في صباه جرعة صحية من كأس الحركة الوطنية الأصلية، حتى أنه بمرور الوقت أنتشى بفكرة ممارسة السياسة لدرجة أنه إن أتم دراساته الطبية حتى إنضم إلى حزب الشعب الجزائري و تولى قيادة شؤون الحزب خلال الفترة الحرجة (1942-1946) أثناء سجن مصالي الحاج، مما أكسبه شخصية سياسية طاغية وطموحاً لمنافسة الزعيم التاريخي (مصالي الحاج) على رئاسة الحزب، إعتقد دباغين أن يقدرثه خلع مصالي من الحزب لكن لم تكن له فرصة لخلعه فاستطاع أن يشن معركة سياسية خطيرة ضد " أبي الأمة " وأنه حظي بمساندة قوية من المناضلين الشباب وخاصة العناصر المسماة بالبربرية

---

[1]- **الأزمة البربرية** : سميت بالأزمة البربرية لأن الذين قاموا بها ينتمون إلى مجال جغرا في معين وهو بلاد القبائل أي أن هذه التسمية تفيد مفهومًا عرقيًا . المزيد ينظر : إلى بن يوسف بن خدة ، جذور اول نوفمبر 1954، ترجمة مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر ،2012، ص :235.

[2]- سعاد يمينة شبوط ، " ح ،إ،ح، د " من الأزمة إلى القطيعة ، مجلة المعارف و للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 8 ، تلمسان ، ص : 148.

التي تغلغلت بتشجيعه في قيادة الحزب وصف رابح بلعيد المجموعة " بالعشيرة البربرية " ذات النزعة الطائفية والعنصرية التي تنكر العربية للجزائر حيث نسب لهذه المجموعة إصدار بيان يقرر أن " الجزائر ليست عربية ، وإنما هي جزائرية " وهو ما اعتبره الحزب فكرًا إمبرياليا يهدف لتقسيم الشعب على أسس عرقية و من الرموز المتورطة في هذه الأزمة نذكر : أيت أحمد حسين [1] ، أو صديق عمر [2] والقائمة طويلة وكان على ح إح د في معالجتها للموقف شديد الخطورة الذي خلقتة " العشيرة البربرية" أن وصفته بأنه مشكلة داخلية رهيبة ذات طبيعة عنصرية تدعو إلى الشيوعية ، ثم في سنة 1948 تعيين لحول حسين[3] أمينا عاما للحزب بحيث قاد "حملة تطهير قاسية " ضد العناصر المتعصبة من هذه العشيرة وعلى هذا النحو تمت السيطرة على"الجرثومة السياسية " التي هددت وحدة الشعب ، وسقطت رؤوس كبيرة في الحزب و "**م.خ**".

---

[1]- **آيت أحمد حسين:** ولد في 20أوت 1926 بمشلي في 1942 انظم لحزب الشعب ، خلف محمد بلوزداد على رأس المنظمة ، تولى مهام قيادية داخل ج . ت .دخل في خلافات حول الحكم بعد الإستقلال للمزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ، منشورات بلوتو، الجزائر 2009 ، ص : 52.

[2]- أو صديق عمر مناضل قديم في حزب الشعب، ولد بعين الحمام عام 1923 رفيق أيت أحمد في النضال السياسي ، عين عضو في اللجنة المركزية ،عين كاتب دوله .. والمزيد ينظر : المرجع السابق، ص: 48

[3]- **لحول حسين** : ولد في 17 ديسمبر بمدينة سكيكدة ،يعد من قادة ح.و.ج ،تميز مساره بتليد الأمانة العامة لـ : "ح . إ.ح . د" 1949 م واشرافه المباشر على المنظمة الخاصة ، توفي في أفريل 1995م ، للمزيد ينظر: جازية ميداني ،حسين لحول نضاله الوطني ونشاطه الثوري (1917م-1995م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ،قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية ،جامعة خيض ،بسكرة ، 2016م -2017م ، ص:35.

بعد إنفجار الأزمة في وجه حزب الشعب، أعيد تنظيم هيكله تحت إسـم مستعار " **ح إح د**" لضمان المركزية و السيطرة على النحو التالي :

أ- تنظيم مركزي :

-**لجنة إدارة :** ، تضم بعض أعضاء التنظيم

- **مكتب سياسي :** برئاسة لحول حسين ينسق التقارير و يصدر الاوامر و يلحق بهذا المكتب إدارة مثقلة بالأعمال تضم لجنة مركزية للتنظيم وهي بمثابة مكتب للعاملين وادارة للموظفين.

- **لجنة للدعاية والإستعلام :** تتولى تحرير الصحف ومختلف النشرات .

- **لجنة المنتخبين :** تتولى إرشادهم بالتعليمات[1] .

- **لجنة الشؤون الإسلامية.**

- **لجنة مركزية للشؤون المالية.**

ب- تنظيم محلي :

يبدأ من القاعدة نجد الخلية من خمسة مناضلين أساس ثم المجموعة من عدة خلايا ثم الشعبة و الجهة (المنطقة) والقسمة (القطاع) المحرك الرئيسي للتنظيم كله ، مع مسؤول عن التنظيم ومسؤول عن الدعاية والإعلام ومسؤول عن المجالس المحلية ومسؤول عن الشؤون المالية .

الولاية : تضم مقاطعة الجزائر ست ولايات، ومقاطعة قسنطينة ثلاثًا ووهران اثنين.

ج- هيئات مستقلة :

يسيطر حزب الشعب على عدد من الجمعيات المستقلة في الظاهر من بينها :

- لجنة مساعدة ضحايا القمع .
- إتحاد الكشافة المسلمين الجزائريين .

[1]- رايج بلعيد، المرجع السابق، ص: 89 .

- جمعية المرأة المسلمة الجزائرية
- نقابات الحرفين والتجار المسلمين

أما لحول حسين الذي كلف من طرف حزب الشعب بمهمة تنظيم هذا الحزب فإنه وجد إنه من العسير أن يسقط الدكتور لمين دباغين الذي كان مسؤول عن قبول العناصر البربرية في قيادة الحزب كان هذا الأخير من أولئك السياسين الذي لا يحبون شيئًا أكثر من أن يثبوا بأقدامهم كلها في قلب معركة سياسية عويصة ، فإنه إنسحب إلى مقاطعة قسنطينة لإثارة هذه المنطقة ضد مصالي الحاج واللجنة المركزية لـ: "**ح إح د**" و بعد محاولة التمرد على قيادة الحزب، ثم اتجه الدكتور دباغين الى تونس بأمل لم شمل أتباعه المتفرقين ليشن بهم حملة أخيرة على خصومه، لكن بعد أن أدرك أن المسألة قضية ميؤوسا منها ، لذا قرر الإستقالة من اللجنة المركزية عندما كان متواجد في تونس قبل أن تتاح الفرصة للهيئة لتجريده في ديسمبر 1949 من مسؤولياته في الحزب، وعلى إثر هذه النهاية المحزنة لحياة سياسية طويلة عاد للجزائر ومارس مهنته الطبية في العلمة وإعتزل تماما ، إلى أن إنضم إلى الثورة الجزائرية في 1955 ، ليؤدي دور سياسيا أكثر إثارة للجدل.

بعد استبعاد العشيرة البريرية والدكتور لمين دباغين من الحزب هذا ما زاد من حدة الصراع السياسي والإيديولوجي بين الطوائف الثلاثة داخل الحزب وهي طائفة الشباب "**و ح اح د**" وحزب الشعب ومع ذلك كانت الفترة من 1947 إلى 1949 م تسودها طائفة الشباب التي أدت أنشطتها كما سنرى إلى إنشاء "**م.خ**" ثم مؤامرة عام 1950 الشهيرة[1] .

إن جذور الأزمة بدأت بين عامي 1946 و 1947، حيث أصيب الشباب المتعلم المنحدر من بلاد القبائل بالإحباط بعد مجازر 8 ماي 1945 وتراجع الحزب عن إشعال فتيل الثورة. دفع هذا الإحباط ببعض القياديين مثل حسين آيت أحمد وعلي بناي وعمار ولد حمودة، إلى تبني نزعة ترفض الإنتماء للعروبة والإسلام وتلح على الهوية البربرية وربطها

[1]– رابح بلعيد، المرجع السابق، ص : 91.

بسياسات الإستعمار الفرنسي التي سعت لتفكيك المجتمع من خلال الترويج لنظريات عرقية تزعم أن العرب غزاة وأن سكان المنطقة هم إمتداد للرومان والجرمان . كما أشار إلى دور الحزب الشيوعي في ترويج فكرة أن الأمة الجزائرية في "طور التكوين " مما غذى النزعة الإنفصالية.

– في فرنسا بدأت الأزمة فعليًا في" فيدرالية الحزب بفرنسا " عام 1948م، وتزعمها محند علي يحي (المدعو رشيد) ، الذي إستغل جريدة –" النجم" لبث أفكاره. وفي مطلع 1949 م صوتت اللجنة الفيدرالية بفرنسا على لائحة تدين " أسطورة الجزائر جزائرية " التي تدين عروبة وإسلام الجزائر .

– في الجزائر إنتقلت الأزمة إلى الداخل في مارس 1949م ، حيث حاول دعاة هذه النزعة كسب أتباع بين طلبة العاصمة ومناضلي منطقة القبائل، إلا أنهم واجهوا رفضًا من الأغلبية الساحقة من المناضلين الذين خشوا إنقسام الصف الوطني والمواجهة العرقية. رفع المنشقون شعار "الجزائر جزائرية " كبديل لـ " الجزائر عربية مسلمة " ، وهذا ما اعتبره بن خدة محاولة لطمس مكونات الأمة المستمدة من الإسلام والعربية، مما دفع قيادة الحزب للتدخل الحازم عبر إرسال بعثات قيادية وتجميد نشاط الجريدة وفصل المتسببين في الفتنة ، حيث يرى بن خدة أن هذه الأزمة لم تكن مجرد صراع إداري بل كانت مخططا استعماريا وفق نظرية" الأمة في طور التكوين" لضرب الوحدة الوطنية ، وقد نجح الحزب في وأدها من خلال التمسك بمقومات الهوية الوطنية الجامعة والتحضير للكفاح المسلح[1] .

يرى محمد حربي أن الأزمة البربرية لسنة 1949م بوصفها أزمة سياسية وتنظيمية عميقة داخل حزب الشعب وليست مجرد خلاف ثقافي أو لغوي كما تم تصويرها رسميا آنذاك، إذ إرتبطت في جوهرها بإشكالية تعريف الهوية الوطنية الجزائرية وحدودها الفكرية والسياسية

[1]– حسين بن تيشه ، محمد عوادي، الأزمة البربرية 1949 م من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة مجلة ، رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، مج5 ، ع1، تونس، 2024 ، ص: 83 .

.فنشأت الأزمة في سياق صراع داخلي حول طبيعة الأمة الجزائرية ، حيث دافع بعض المناضلين عن تصور شامل للهوية الوطنية يقوم على الإنتماء التاريخي والجغرافي المشترك ويرفض حصرها في البعد العربي[1] .

– الإسلامي وحده ، دون أن يعني ذلك إنكار هذا البعد أو معادته .

غير أن القيادة المركزية للحزب، التي كانت تسعى إلى الحفاظ على وحدة تنظيمية صارمة في ظرف استعماري حساس تعاملت مع هذا الطرح باعتباره تهديدا سياسيا لوحدة الحزب وإنضباطه ، فتم تحويل النقاش الفكري إلى قضيه ولاء وخيانة. ويؤكد حربي هنا أن معالجة الأزمة اتسمت بالإقصاء والتخوين والطرد التنظيمي ، بدل إعتماد الحوار السياسي والمؤسساتي ، ما كشف عن غياب الديقراطية الداخلية داخل الحزب وهيمنة منطق القيادة الأحادية. كما يربط الأزمة بصراع خفي حول السلطة والنفوذ داخل التنظيم، حيث استخدمت مسألة الهوية كأداة لتصفية خصوم سياسين، الأمر الذي ساهم في إضعاف الحزب وإحداث شرخ داخلي عميق . كما يرى أن هذه مثلت محطة مفصلية في تاريخ الحركة الوطنية ، لأنها أسست مبكرًا لثقافة رفض التعدد و الإختلاف وهي الثقافة التي ستستمر لاحقا داخل "ح إح د" ثم داخل جبهة التحرير الوطني. مما ترك اثرا طويل المدى على مسار الثورة الجزائرية وعلى طبيعة الدولة الوطنية بعد الإستقلال، خاصه فيما يتعلق بإشكالية العلاقة بين الوحدة الوطنية والتعدد الثقافي والسياسي[2] .

---

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل قيصر داغر ، ط1، دار الكلمة للنشر ش م.م ، لبنان ، 1983، ص: 65 .

[2]– المرجع نفسه، ص :68.

3- المنظمة الخاصة من 1947 إلى مؤامرة 1950م الشهيرة :

المنظمة الخاصة [1]كانت المصدر الأساسي لمؤامرة 1950م التي قضت تقريبا على "**ح إح د**" مشيرًا إلى ندرة الوثائق المكتوبة عنها بسبب الإجراءات الأمنية والإعتماد على الإتصالات الشخصيه . وتتضارب الأراء حول تاريخ إنشائها بدقة ، فمنهم من يرجعه لمارس 1947 أو أواخر 1947 بإيعاز من محمد بلوزداد [2] بينما يرى آيت أحمد أنها أنشئت في المؤتمر السري للحزب في فبراير 1947، ويرجح بلعيد أن القرار كان مؤقتا و أن التأسيس الفعلي في 7 سبتمبر 1947 م ، ويعد محمد بلوزداد (سي المسعود) هو "الأب المؤسس" للمنظمة، وهو رجل ذو شخصية ديناميكية إستقال من وظيفته بالإدارة الإستعمارية بعد قمع ماي 1945م . وقد بدأت المنظمة كمجموعات تجريبية عرفت ب "عشيرة شباب بلكور " التي تشكلت من عريفين ورقباء سابقين في الجيش، وتم تحويلها لهيئة سرية طليعة شبه عسكرية في مؤتمر 15 فيفري 1947.

---

[1]- "**المنظمة الخاصة L'os**", هي جناح عسكري تأسس في 15 فيفري 1947 لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، بهدف التحضير للكفاح المسلح ، جمع الأسلحة لغرض إستعادة السيادة الوطنية، قادها محمد بلوزداد وتم تفكيكها وإلكتشافها سنة 1950 من طرف الإستعمار الفرنسي وإعتقال العديد من أعضائها وللمزيد ينظر: علي بن العيفاوي ،الهياكل التنظيمية للمنظمة الخاصة 1949- 1950 م مجلة قضايا تاريخية، مج09 ع 2 ، 2024 ، ص : 138.

[2]- **محمد بلوزداد** ولد في 3 نوفمبر 1924 م بالعاصمة، عمل مترجما في مصلحة قضايا الأهالي بالحكومة العامة . يعد من القادة الثوريين، أسس " **م ، خ** " 1947م وتولى قيادتها ، ساهم في تأسيس جريدة " الوطن " السرية اشتد عليه مرض السّل 1948 وتوفي في 14 يناير 1952 بفرنسا لمزيد ينظر إلى : بن نعيمة عبد المجيد وأخرون، موسوعة أعلام الجزائر 01930-1954 م ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ، الجزائر، ص : 346.

إعتمد البنيان العضوي للمنظمة على نظام " ثلاثة – ثلاثة " (المستمد من نظام " أربعة – أربعة " القديم للحزب) حيث لا يعرف العضو الازميله ورئيسه المباشر لضمان السرية التامة وتتصل المنظمة [1]بالحزب عبر رجلين فقط " الرئيس الوطني" المنظمة ومندوب خاص من الحزب، وكان أول من شغل هذا المحور أحمد مزغنة[2] ، ثم خلفه محمد خيضر[3] وتقدر القوة التقريبية للمنظفة بحوالي 3000 رجل وفق حوار لأحمد بن بلة[4] ، بينما ترفع التقديرات الفرنسية العدد لمئات الألاف ، وهيكليا ضمت قيادة وطنية وإدارة عامة تشمل شبكات العتاد والنقل والصحة وغيرها .

واجهت المنظمة أزمات مالية حادة، ما دفع أيت أحمد و بن بلة وخيضر التفكير في تمويلها عبر " السرقة بالإكراه" ونفذت بالفعل عملية جريئة ضد مكتب بريد وهران في 05 أفريل 1949م، حيث تنكر المنفذون بزي أوروبي وتحدثوا بلهجة باريسية لإيهام السلطات بأنهم عصابة فرنسية ، ومع دقة التخطيط لم تسفر العملية إلا عن 3.070.000 فرنك قديم

---

[1]– رابح بلعيد، المرجع السابق ،ص:97.

[2]– **أحمد مزغنة** : ولد في 29 أفريل 1907 م بالبليدة من رواد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب ثم صار عضوا في المؤتمر الإسلامي 1936 م ونائب في الجمعية العامة ، ثم عضو في ح إح د 1947 من منظمي مؤتمر هورنو 1954 ، توفي في فرنسا سنة 1982. للمزيد ينظر :رابح لونيسي، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989) ،ج2، دار المعرفة، الجزائر 2010، ص : 290.

[3]– **محمد خيضر**: ولد عام 1912 بالجزائر، إشتغل عامل في أحد المصانع إنخرط في حزب الشعب 1938م ثم نائب في ح إح د 1946م لقي القبض عليه 1951 م بسبب قضيه بريد وهران ، شكل وفد خارجي باسم جهة التحرير لتدويل القضية جزائرية ، اغتيل بإسبانيا 04 جانفي 1964، أكرم بوجمعة محمد خيضر و دوره الدبلوماسي المغاربي"، مجلة كان تاريخية، سنة 2 ، ع 45، 2019 ،ص : 63 .

[4]– **أحمـــــد بن بلة** : ولد في مغنية هوأول رئيس للجزائر بعد الإستقلال، وأحد رموز الحركة الوطنية وثورة التحرير، تميز مساره بالنضال العسكري والسياسي، قاد " **م ، خ** " وتعرض للاعتقال والنفي ، ثم تـــولى الرئاســـة (1963 –1965) عرف بدوره في حركة عدم الانحياز والدفاع عن القضايا الإفريقية والعربيةحتى وفاته عام 2012 للمزيد ينظر : الى مريم سيد علي مبارك، "أعلام الجزائر"، د. ط ، دار المعرفة: الجزائر 2012 ، ص: 187.

بسبب إرتباك بن بلة الذي ترك حقيبة تحوي عشرات الملايين . وبعد تولي أحمد بن بلة القيادة خلقا لايت أحمد قام بمركزة وتعريب مسميات المنظمة (فوج ، قسمة ، ولاية) وإنكشف أمر المنظمة في 18 مارس 1950 نتيجة ظرف إستثنائي، فإما بسبب تعطل سيارة ديدوش مراد[1] التي كانت تنقل خائنا مختطفًا أو بسبب فشل محاولة إختطاف عضو سابق عبد القادر خياري (رحيم) في تبسة و اعتراف المهاجمين تحت التعذيب . وقد أدى هذا الإنكشاف إلى ذعر في قيادة الحزب وإعتقال قادة المنظمة " بمنتهى السهولة" وضبط كميات هائلة من الأسلحة والوثائق[2].

مما أدى للاعلان عن "مؤامرة واسعة ضد أمن الدولة" في 28 مارس 1950م ومع ذلك لم تكن وحدها التي ظنت أن ما اكتشفته هو حركة سرية فائقة توشك أن تشعل ثورة عامة،ففرحات عباس أيضا كان يظن أن "م.خ" كانت على وشك إشعال ثورة حين أكتشف أمرها في 18 مارس 1950م من أهم الوثائق التي اكتشفها الشرطة الفرنسية وثيقة بعنوان اللائحة الداخلية للمنظمة الخاصة. وهنا تنتهي بخيبة أمل التي أصابت القادة العسكريين وخوف القيادة السياسية للحزب (المركزيين) بعد إنكشاف المنظمة،حاولت التنصل منها لتجنب الحل القانوني للحزب، مما أدى لشعور أعضاء المنظمة المسجونين بالخذلان من قبل السياسيين[3] .

بعد عودة مصالي الحاج من المنفى عام 1946 م ، قررت قيادة حزب الشعب المشاركة في الإنتخابات التشريعية تحت إسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية "**ح إ ح د**"

---

[1]– **ديدوش مراد:** من مناضلي " **م ، خ** " و" **ل، ث، و،ع** "، أحد مفجري الثورة ، عضو مجموعة 22 تم مجموعة ستة ، قائد المنطقة الثانية " الشمال القسنطيني " إستشهد سنة 1955. المسعود بن زنون للتاريخ والجغرافيا ،" شخصيات مادة التاريخ "، ثالثة ثانوي،

[2]– رابح بلعيد، المرجع السابق ، ص : 102.

[3]– رابح بلعيد ، نفسه، ص: 144.

وبسبب تخوف المناضلين من ذوبان العمل الثوري في العمل السياسي ، عقد الحزب مؤتمرا سريا يومي 15 و 16 فبراير 1947 م ، نتج عنه قرارات مصيرية تتبنى "الكفاح المسلح " كواسطة لتحرير الجزائر تأسيس المنظمة الخاصة كجناح عسكري سري مهمته التجنيدو التدريب وجمع السلاح .

تعيين لجنة خماسية تضم (مصالي الحاج ، حسين لحول، لمين دباغين، مسعود بوقادوم، أحمد بودة) لتسمية أعضاء اللجنة المركزية . تولى قيادة المنظمة على التوالى ثلاث مناضلين بارزين : محمد بلوزداد (1947– 1948 م) حتى إشتد عليه المرض، حسين آيت أحمد (1948– 1949 م) وعزل عقب الأزمة البربرية ، أحمد بن بله (1949)حتى اكتشاف المنظمة عام 1950م، تراوح عدد المنخرطين فيها حسب تقديرات القادة ما بين 1000 إلى 1750 عضوا بحلول عام 1950، والتي كانت تمتلك بضع مئات من قطع السلاح تركزت معظمها في منطقة الأوراس.

إكتشفت السلطات الفرنسية أمرها في مارس 1950 م بسبب ما عرف "بحادثة تبسة " و السبب إنشقاق العضو عبد القادر خياري " رحيم " الذي نشر استقالته في جريدة " رسالة قسنطينة " وباح بأسرار المنظمة للشرطة الفرنسية هربا من قرار تصفيته الذي اتخذته القيادة (بقيادة ديدوش مراد) ضده من نتائجها أن فرنسا شنت حملة اعتقالات واسعة شملت حوالي 500 من أعضاء التنظيم (363 عضوا حسب المصادر الفرنسية) ،وتعرض المعتقلون لعمليات قمع وتنكيل واسعة بينما فر عدد من القادة نحو القاهرة من أبرزهم محمد خيضر في عام 1951م ثم آيت احمد نهاية العام، ليلتحق بهما بن بلة[1]

[1]– بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر " 1830 – 1989" ، ج 1، دار المعرفة ، الجزائر 2006، ص : 474.

بعد هرو به رفقه أحمد محساس[1] من سجن البليدة 16 مارس 1952 م وتلاهم بوضياف محمد[2] قبيل الفاتح نوفمبر 1954 م ليصبح الأربعة ممثلين لـ ح .إ.ح. د في الخارج ودخل الناجون حياة سريه أو إعتصموا بالجبال وقد تواصلت حملات القمع ضد مناضلي حركة الإنتصار وتفكيك أغلب خلاياها ومصادرة كميات السلاح والنفي والحرمان من الحقوق المدنية والسجن وفي الختام هناك ملاحظة جوهرية وهي أن كلا الطرفين المتصارعين (المصاليين والمركزيين) لم يضعا في أولوياتهما " التعجيل بتفجير الثورة " ما مهد الطريق لاحقا لظهور " **اللجنة الثورية للوحدة والعمل**".[3]

– تعد "م.خ" وفقًا لدراسة إبراهيم لونيسي بمثابة " المخ المدبر للثورة أول نوفمبر 1954م" ، ظهرت إثر أزمة داخلية في حزب الشعب عام 1947م ، حيث برز تيار من الشباب المتحمس للعمل المسلح ، ووافق مصالي على إنشائها كجناح عسكري لتكوين المناضلين سياسيا وعسكريا ، سلمت مهمة تنظيمها للمناضل " محمد بلوزداد " كونه كان مسؤولاً سابقاً عن لجنة الأمن في الحزب ، تمثلت في إعداد طليعة مسلحة لتأطير الشعب والحصول على الأسلحة ، لكن لم يكن الإنضمام إليها سهلا بل وفق شروط منها: الأمانة، الشجاعة ،

---

[1]– **أحمد محساس** : ولد في 17 نوفمبر 1923 ناضل في الحركة الوطنية ، إعتبر من مؤسسي " **م خ**" ، أعتقل سنة 1950 وفر من سجن البليدة 1952 م، بعد تفجير الثورة أصبح عضو قيادي في جهه التحرير في فرنسا ، ساند بن بله أثناء صراعه، أسس حزب إتحاد القوى الديمقراطية 1989م توقف محساس عن نشاطه بعد إعلان أزمة الإنسداد ، للمزيد ينظر إلى : أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية " 100 شخصية " ،دار المسك ،الجزائر ،2008 ، ص :230 .

[2]– **محمد بوضياف** : ولد في المسيلة سنة 1919م ، ناضل في حزب الشعب ثم عضوا في "**م ، خ** " عضو مجموعة (22) اعتقل في حادثة إختطاف الطائرة 22 أكتوبر 1956 م، استدعي لينصب رئيس المجلس الأعلى 1992، إغتيل في عنابة 29 جوان 1992 ، للمزيد ينظر إلى : عادل محمودي " ملخص دروس التاريخ والجغرافيا " ، ط1 ، دار البدر، الجزائر 2015، ص : 92.

[3]– بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص : 475 .

الثبات وأهم شرط السرية التامة ركزت على العناصر غير المعروفة سياسيا لدى الإدارة الإستعمارية والقادرة على الإنقطاع التام عن الحياة العامة للتفرغ للعمل الثوري .

بحيث وضعت برنامج تكوين من شقين : تكوين عسكري وتكوين سياسي وعقائدي عرفت ثلاث قيادات متعاقبة خلال عمرها القصير :

أ- **القيادة الأولى** (إلى نوفمبر 1947) بقيادة محمد بلوزداد وضمت أحمد بن بله ، محمد بوضياف ، عبد القادر بلحاج .

ب- **القيادة الثانية** : بقيادة حسين آيت ا أحمد القائد (العام) ، مع إستمرار بوضياف وبلحاج في مناصبهم القيادية

ج- **القيادة الثالثة** (بعد 1949) : تولى أحمد بن بلة القيادة العامة بعد عزل آيت احمد اثر الأزمة[1] البربرية ، لها أقسام متخصصة في إنشاء المخابئ للمناضلين والأسلحة ،شبكة الإتصالات لمراقبة تحركات العدو والخونة، قسم المتفجرات لصنع القنابل ودراسة تقنيات تخريب الجسور .

كما أن ما وضحت قانون داخلي وعقوبات:

النظام : نص القانون على الطاعة الكاملة والتنفيذ الحرفي للأوامر، مع إلزامية التحية العسكرية قبل وبعد الإجتماعات (ومنعها في الخارج).

المخالفات : صنفت إلى بسيطة(التخلف عن إجتماع) كبرى (عدم طاعة) وخطيرة (خيانة أو إفشاء سر)

العقوبات : تتراوح ما بين التوبيخ وصولا إلى الإعدام في حالات الخيانة والحروب.

- عقدت اللجنة المركزية للحزب إجتماعا لدراسة نشاط المنظمة ، حيث طالب مناضلوها (بشهادة حسين لحول) بأمرين أساسيين : رفع قيمة الدعم المادي المخصص لها .

---

[1]- إبراهيم لونيسي ، المنظمة الخاصه" L'OS " أو " المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954 م " مجلة المصادر، ع 06 جامعة مستغانم ، ص : 61 .

-الإذن بالقيام بتجارب ميدانية وعمليات عسكرية.

رغم موافقة اللجنة المركزية على أغلب المطالب، الا أنها رفضت التعجيل بالعمل الثوري لعدة أسباب ذكرتها الوثائق :

- الصدمة النفسية للشعب والمناضلين بعد مجازر 8 ماي 1945، عدم قدرة الأقلية المتحمسة على جر الشعب والحزب بأكمله للثورة في ذلك الوقت ، اعتبار "م.خ" تجربة لم توضح بعد "على محك الإختبار". من أبرز العمليات الكبرى للمنظمة ثلاثة التي تعتبر الأخطر .

- **عملية كاشيرو (معسكر) أكتوبر 1949** م الهدف منها تدمير تمثال للأمير عبد القادر شنته الإدارة الإستعمارية

في قرية كاشيرو، وإعتبره محمد بلوزداد إهانة للوطنية الجزائرية ومحاولة لإمتصاص الغضب الشعبي لكنها فشلت بسبب بلل فتيل اللغم المستخدم للتفجير ونباح الكلاب الذي أزعج المنفذين.

- **عملية بريد وهران** : أفريل 1994 م (الأكثر نجاحا) بهدف الحصول على الأموال لتمويل الحزب الذي كان

يعاني من أزمة مالية حادة قاربت الإفلاس إقترحها أيت أحمد وأحمد بن بلة وإعتمدت على معلومات من "جلول نميش " (موظف في البريد) بعد فشل المحاولة الأولى في مارس 1949 م بسبب مشاكل تقنية في السيارة، ونجحت المحاولة الثانية في 5 أفريل 1949م[1] تمكنو من الإستلاء على مبلغ ضخم قدر ب 3,771,000 فرنك فرنسي ، ما ممكن المنظمة من شراء الأسلحة .

[1]- إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ، ص:73.

- **عملية تبسة:** وهي عملية تأديبية استهدفت أعضاء مخالفين للمبادئ لكنها فشلت وأدى إلى إكتشاف المنظمة من طرف الشرطة الفرنسية بعد ملاحقة منفذيها بسبب اختيار بريد وهران تحديد هو الأزمة المالية الحادة للحزب ووجود المناضل "بختي نميش " الذي وفر للمنظمة الخرائط والمعلومات الدقيقة لتنفيذ الإقتحام، بدأت المنظمة تتفكك ظاهريا بعد ملاحقة فرنسا للمناضلين إثر عملية تبسة الفاشلة مما أدى لدخولها في مرحلة كمون وسرية تامة[1] .

[1]- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق ، ص: 74 .

الفصل الثالث:

تطور الحركة الوطنية الجزائرية

1954-1950

من منظور رابح بلعيد التاريخي

الفصل الثالث: تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1950- 1954م من منظور رابح بلعيد التاريخي

المبحث الأول: الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين.

1- المركزيون في مواجهة مصالي الحاج:

بدأت الأزمة تأخذ طابعاً علنياً بعد حل " **المنظمة الخاصة**" عام 1950م، حيث برز تياران: "المركزيون" الذين يمثلون النخبة المثقفة والشباب الراغب في قيادة جماعية ومؤسساتية للحزب، و"المصاليون" الذين التفوا حول شخصية "أب الأمة" مصالي الحاج وقدسوا زعامته الفردية.

رابح بلعيد يرى في هذا الانقسام صراعاً بين عقلية "البيروقراطية"[1] التي اتهم بها مصالي خصومه، وبين عقلية "الديكتاتورية الفردية" التي اتهم بها المركزيون مصالي.

تتناول الوثائق دور لحول حسين (الأمين العام) الذي قدم استقالته في مارس 1951م احتجاجاً على سياسة مصالي، وكيف حاول مصالي ملء هذا الفراغ بتشكيل "اللجنة السياسية للإنقاذ العام". بلعيد هنا يركز على أن مصالي كان يخشى نفوذ المثقفين بالفرنسية أمثال بن خدة ودحلب[2] ويزيد، معتبراً إياهم خطراً على الهوية الوطنية الخالصة للحركة، مما جعل الصراع يأخذ أبعاداً جهوية وثقافية أحياناً، فبينما كان مصالي الحاج مصمماً على

---

[1] - **البيروقراطية:** مصطلح يتكون من كلمتين "بيرو" بمعنى مكتب و"قراطية" بمعنى الحكم أو السلطة وتبقاً لهذين المصطلحين هي سلطة أو حكم المكتب. وللمزيد ينظر إلى: رضا بوغزرة، رشيد بوخالفة "التحول من البيروقراطية إلى الإلكتروقراطية – دواعيه ومتطلباته"، مجلة الفكر القانوني والسياسي، مج 7 ع 1، باتنة 2023، ص 1786.

[2] - **دحلب سعد:** ولد عام 1919 بتيارت، بدأ مساره النضالي بالانضمام لحزب الشعب 1944، مما عرضه للاعتقال ما بين 1945 و1946، تدرج في القيادة حتى أصبح عضواً في اللجنة المركزية لـ ح.إ.د.ح (حركة انتصار الحريات الديمقراطية)، ثم التحق ب " ج . ت . و " حيث كلف في فبراير 1956 بمهام تنسيقية مع الولايتين 1 و2. توفي في 16 ديسمبر 2000. للمزيد ينظر إلى آسيا تميم المرجع السابق، ص: 253.

القيام بجولات دعائية في المشرق العربي وأوروبا، كان المركزيون يرون في هذه التحركات "هروباً إلى الأمام" وتشتيتاً للجهد الداخلي، بل واعتبروها محاولة من مصالي لاستعادة شرعيته من الخارج بعد اهتزازها في الداخل[1].

قرر مصالي الحاج القيام بحملة دعاية مكثفة عند عودته إلى الجزائر بهدف تدويل القضية الجزائرية مؤمناً بأن الحل هو تحريك الجماهير بعمل قوي ومباشر. عارضت هذه التحركات اللجنة المركزية، وكانت حجتهم المعلنة هي الخوف من صدامات دموية غير محسوبة مع الشرطة الفرنسية، لكن النص يشير إلى أن السبب الحقيقي كان رغبتهم في التهدئة وعدم إعطاء السلطات الاستعمارية ذريعة لعزلهم من مناصبهم. لكن رغم اعتراض اللجنة، قرر مصالي المضي قدماً في حملته في مارس 1952. وبدأ رحلته في ولايات الشرق والوسط، وشهدت هذه الجولة زخماً شعبياً كبيراً وتوترات أمنية منها:

- **قسنطينة والشرق** :زار مدن (الخروب، واد زناتي، قالمة، سوق أهراس) بين 15 و 24 أبريل 1952، رفعت شعارات وطنية وحماسية معادية للإمبريالية[2].
- **حادثة سكيكدة** :وقعت اصطدامات أدت إلى جرح جزائري واعتقال آخرين، مما أعطى السلطات الفرنسية حجة لطرد مصالي من ولاية قسنطينة في 24 أفريل.

كان مصالي يستمتع بهتافات "يحيا الزعيم" بينما كان المركزيون يراقبون الوضع بقلق، وحاولوا إقناعه بالهدوء دون جدوى [3].

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 120.

[2] – **الإمبريالية:** هيمنة اقتصادية وعسكرية وسياسية وثقافية للعالم المتقدم على دول العالم الثالث. للمزيد ينظر عادل محمودي، "ملخص دروس التاريخ والجغرافيا لطلاب البكالوريا"، ط 1، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015، ص: 81.

[3] –رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 123.

أحداث مدينة الشلف (الأربعاء الأسود 14 ماي 1952م):

تعتبر هذه النقطة هي الذروة ونقطة تحول حاسمة؛ دخل مصالي مدينة الشلف في الساعة الواحدة والنصف ظهراً، واستقبله حشد قُدّر بـ 3000 شخص، فجأة وبدون سابق إنذار بدأت الشرطة الفرنسية بإطلاق النار على الجماهير العزل كانت من نتائجها قتل اثنان من الجزائريين، وجرح أربعة، واعتقال ستة آخرين، يصف بلعيد هذه الأحداث بأنها "فخ" نُصب لمصالي الحاج .

بعد أحداث الشلف مباشرة، اتخذت السلطات الفرنسية إجراءات تعسفية سريعة:

-**الاعتقال:** حيث حاصرت الشرطة مصالي الحاج ومصطفى فروخي (عضو اللجنة المركزية) في أحد المنازل بالشلف .

-**الترحيل القسري:** ثم نُقل مصالي بسرعة فائقة عبر سيارة، ثم طائرة حربية من مطار بوفاريك إلى فرنسا، ثم نُقل إلى بلدة "فيلا كوبلاي"، ثم فندق رويال في فيرساي، وانتهى به المطاف في فندق "تيرمينوس" بمدينة نيور بفرنسا، حيث وُضع تحت الإقامة الجبرية .

رداً على اعتقال مصالي، دعت الأمانة الدائمة للحزب إلى اجتماع عاجل وقررت تنظيم إضراب وطني يوم 23 ماي 1952، حقق الإضراب نجاحاً باهراً رغم القمع الفرنسي الشديد، وأثبت الإضراب مدى تلاحم الشعب الجزائري مع حركة إ.ح.د.ح ومع زعيمها مصالي الحاج، مما أحرج "المركزيين" الذين اضطروا للاعتراف بنجاح التحرك الشعبي[1] .

شهدت "ح . ا .ح . د " في مطلع الخمسينيات صراعاً محتدماً حول مركزية القرار، تجلى في اتساع الهوة بين القاعدة الموالية للزعيم المصالي وبين "اللجنة المركزية" التي بدأت تتبنى توجهاً مؤسساتياً يحد من سلطة الفرد. فبينما كان مصالي الحاج يعيش منفاه في مدينة "نيور[2]" الفرنسية تحت حراسة مشددة، اعتبر خصومه من المركزيين أن نفوذه أصبح منفصلاً

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 125.

[2] – **مدينة نيور**: هي بلدة فرنسية تقع غرب البلاد، وتعد محافظة إقليم دوكس سيفر، تمتاز بتاريخ غني يعود لسبعة قرون، حيث تضم مبانٍ من العصور الوسطى، وتراثاً صناعياً ومركزاً تجارياً مميزاً، تشتهر بكونها مركزاً سياحياً. للمزيد ينظر niortmarais poitevin.com يوم 2026/03/04، على الساعة 10:00.

عن الواقع الميداني ووصفوا مقامه بـ "البرج العاجي". وقد تعمق هذا الشرخ عقب المؤتمر[1] الثاني للحزب في أفريل 1953، الذي كشف عن رغبة صريحة في هيكلة الحزب وفق نظام أساسي جديد يقلص صلاحيات الرئيس لصالح هيئات تنفيذية جماعية، ما أفرز أزمة شرعية ومنافسة حادة على منصب الأمانة العامة بين أقطاب الحركة [2].

اتخذ الصراع داخل الحركة منحى راديكالياً [3] من خلال سياسة "التصفية السياسية" التي انتهجها المركزيون لإضعاف الجناح المصالي، حيث تم استبعاد الرموز التاريخية الموالية لمصالي مثل "أحمد مزغنة" و"مولاي مرباح[4]" من الهيئات القيادية وتعويضهم بعناصر تدعم التوجه الجديد بقيادة "بن يوسف بن خدة". ورغم المحاولات الدبلوماسية[5] التي قادها لتقريب وجهات النظر خلال زياراته لفرنسا في صيف 1953، إلا أن الخلاف حول "برنامج العمل" وتدويل القضية الجزائرية ظل حجر عثرة، إذ رأى مصالي في تحركات اللجنة المركزية

---

[1] – **المؤتمر:** هو فعالية يجتمع فيها عدد من الأشخاص لمناقشة موضوع معين أو لتبادل المعلومات واكتشاف أفكار جديدة في مجالات مختلفة وتنتهي عادة بتوصيات ختامية. للمزيد ينظر: Kdmevents.com على الساعة 9:00 يوم الثلاثاء 03 مارس.

[2]– رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 127.

[3] – **راديكالي:** يعني نهج الأحزاب والحركات السياسية الذي يتوجه إلى إحداث إصلاح شامل وعميق في بنية المجتمع، للمزيد ينظر: إلى قاموس المعاني almaany.com على الساعة 9:00 يوم الثلاثاء 3 مارس.

[4] – **مولاي مرباح** : هو أحد أبرز المناضلين الوطنيين الجزائريين، عُرف بكونه من كبار مساعدي مصالي الحاج والمقربين منه في ح.إ.د.ح قبل الثورة التحريرية، تميز بمساره السياسي الوفي للخط المصالي ووثقت يومياته ومذكراته جانباً هاماً من الأرشيف السري للحركة الوطنية وتعددية الاتجاهات فيها. للمزيد ينظر موقع الجزيرة eljazeera.net يوم الأربعاء 03 مارس 2016 على الساعة 00:00 ليلاً.

[5] – **الدبلوماسية:** المقصود به تلك الجهود التي بذلتها الثورة بإنشاء جهاز دبلوماسي يتحرك بين عواصم الدول والمحافل الدولية لكسب الدعم السياسي والعالمي مع الثورة. للمزيد ينظر موقع الدراسة الجزائري eddirasa.com يوم الإثنين 02 مارس 2026 على الساعة 10 ليلاً، مادة التاريخ والجغرافيا ثالثة ثانوي

"انحرافاً" عن المبادئ الثورية وتهميشاً لدوره التاريخي، وهو ما مهد الطريق للانقسام النهائي الذي ميز الساحة السياسية الجزائرية قبيل اندلاع الثورة التحريرية الكبرى[1] .

2-جوهر الصراع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

تبدأ الأحداث بتسريع جذور الأزمة داخل " **ح.إ.ح.د**" حيث انقسم الخلاف إلى مسارين؛ الأول يتعلق بالتغلغل السياسي الذي مارسه جاك شوفالييه [2] داخل صفوف اللجنة المركزية، والثاني حول مشروع "الاتحاد الوطني".

-التأثير السياسي والإيديولوجي لجاك شوفالييه على المركزيين:

كانت مسألة "مذهب الإصلاح" و "الإنحرافية" من الأسباب الرئيسية التي ترجع في أصلها إلى عام 1946م، القرار الذي اتخذه حزب الشعب الجزائري حين اتخذ الحزب مساراً انتخابياً وافق عليه مصالي الحاج في البداية، ليفتح ذلك الباب أمام مشاركة الحزب في المؤسسات السياسية الاستعمارية، كما أن مصالي الحاج أبدى تحفظاً شديداً من سلوك نواب الحزب في البرلمان، فقد كان يرى أن انخراطهم في الجمعية الوطنية الفرنسية لم يكن مجرد وسيلة نضالية بل تحول إلى خطر يهدد مبادئ الحزب الثورية، وأن مسألة مذهب الإصلاح والإنحرافية لم يتم إثارتها إلا بعد استقالة جاك شوفالييه. ما يطرح تساؤلاً جوهرياً عما في هذا القرار السياسي الذي اتخذه السيد شوفالييه من غرابة تحمل مصالي في إعلان معارضته لهذا المسار حتى عام 1953م، لكن جذور هذا الصراع تعود إلى رؤية قديمة مثلها موريس فيوليت في عام 1925م الذي وصفها فيما معناه أنه عدو لدود للمستوطنين الفرنسيين في الجزائر ولا سيما الإمبراطورية الفرنسية بوجه عام. مجمل القول أن شوفالييه لم يستقل من

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 129.

[2] – **جاك شوفالييه (1900-1983):** هو مؤرخ وعالم قانون فرنسي، وأستاذ جامعي، وعضو في المعهد الفرنسي. اشتهر بأعماله عن الفكر السياسي وتاريخ المؤسسات الفرنسية، كرس حياته لدراسة تطور الأفكار السياسية بعمق ووضوح. للمزيد ينظر إلى: جاك شوفالييه، "تاريخ الفكر السياسي من المدينة الدولة إلى الدولة القومية"، ترجمة محمد عرب صاصيلا، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984. د ص.

الجمعية الوطنية الفرنسية هكذا، بل كانت مهمته هي إقناع المستوطنين في الجزائر وكذلك السياسيين المشرعين غير المكترثين أن الوجود الفرنسي في الجزائر في خطر، وأن الحل الوحيد هو إنهاء النظام الانتخابي السيئ وتحسين الحالة المادية للجزائريين لامتصاص غضبهم.

كما أن أول ما فعله كذلك جاك شوفالييه عندما أصبح عمدة مدينة الجزائر –الذي مثل تياراً يوصف بـ "الاستعمار الحديث"– وتكمن خطورة هذا التيار في أنه أدرك أن القمع التقليدي لم يعد يجدي نفعاً ضد الحركة الوطنية، فقرر انتهاج سياسة "المذهب الإصلاحي" كانت خطته تهدف إلى امتصاص الغضب الشعبي من خلال تقديم تنازلات اجتماعية مثل بناء المساكن الشعبية في ديار المحصول وديار السعادة[1] .

كما حقق شوفالييه نجاحاً في جذب بعض الشخصيات من داخل "**ح.إ.ح.د**" للعمل معه ومن أبرزهم عبد الرحمان كيوان وحسين بلحول، كما أن هذا النجاح كان بمثابة طعم استهدف إغراء القادة المعتدلين ودفعهم نحو المحادثة.

كما أن سياسة شوفالييه كانت بمثابة رسالة تمدين زائفة حيث انخدع البعض بوعود الإصلاح الاجتماعي وبدأوا "يأكلون من يده "، كما أكد جاك شوفالييه أن مصالي الحاج كان يمتلك رؤية ثاقبة ميزته عن بقية القادة في عصره على مستوى القارتين الآسيوية والإفريقية فقد أدركوا مبكراً الجوهر الحقيقي للاستعمار الحديث وفهم أساليبه في الهيمنة حتى في الوقت الذي لم تكن فيه تلك الحقائق واضحة للعامة. كما أن سعادة شوفالييه الذي اعترف بأن الاستعمار الحديث واجه تحدياً ذكياً يتمثل في هذه الحركة فقد وصفها بأنها أكثر خطورة من الحركات التقليدية القديمة، إنها تمتلك بصيرة نافذة في فهم طبيعة الاستعمار الداخلية استطاعت جذب وتجنيد شخصيات إصلاحية بارزة مثل فرحات عباس والدكتور ابن جلول بالإضافة إلى عناصر قيادية داخل الحركة نفسها.

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 133.

كذلك في التقرير المذكور كشف مصالي الحاج علانية ولأول مرة عن وجود ميثاق شفوي جرى بينه وبين جاك شوفالييه وقد حضر هذا اللقاء التاريخي عضوان بارزان في اللجنة المركزية وهما عبد الرحمان كيوان وسيد علي عبد الحميد. أسرع المركزيون إلى دحض الاتهامات التي وجهها مصالي الحاج، واعتبروا أن قراراتهم في المؤتمر الثاني واللجنة المركزية كانت شرعية نافين وجود أي غطاء سري مع جاك شوفالييه، أكد المركزيون أن تعاملهم مع السيد جاك شوفالييه كان في وضح النهار ويعلم الجميع ولم يكن هناك ما يخفونه بخصوص هذا التواصل.

ولم يكن ثمة شيء أكثر تجاوزاً من الذريعة السخيفة التي أنكرها المركزيون في محاولاتهم لتبرير سكوتهم عن أحداث 14 جويلية 1953م، والصمت الذي التزمه المركزيون حيال القمع الاستعماري كان دليلاً غير مباشر على وجود الميثاق الشفوي المزعوم والهدف من هذا الميثاق هو ضرورة المحافظة على السلم المضطرب بين الشعب الجزائري والمستوطنين وهذا ما يفسره رابح بلعيد محاولات المركزيين إنكار وجود هذا الاتفاق لتجنب الفضيحة السياسية.

غير أن الزمن كان كفيلاً ليكشف ما حاول المركزيون ستره وذلك من خلال شهادة الخصم نفسه حيث كشف جاك شوفالييه في مؤلفاته عام 1958م عن ظروف الميثاق الشفوي مؤكداً أن المركزيين هم من سعوا للتعاون معه.

برر المركزيون حسب الشهادات تعاونهم مع الاستعمار الحديث بأن مصلحة الشعب الجزائري تقتضي ذلك، معتبرين أن التفاهم مع استعماري متفتح مثل شوفالييه أفضل من الصدام، والتحليل المنطقي الذي استند إليه المركزيون في مواجهة نهج مصالي الثوري وفي المراهنة على الإصلاحات حيث اعتقد المركزيون أن الاستعمار الحديث يملك مرونة تسمح بانتزاع مكاسب اجتماعية واقتصادية من خلال البلديات[1].

[1]- رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 135.

كما كان أمثال فرحات عباس رافضي الثورة المسلحة يرون أن الكفاح من أجل الاستقلال يجب أن يمر عبر إصلاحات حقيقية أولاً معتبرين أن أي ثورة مسلحة يجب أن تسبقها مرحلة مؤدية من الإنجازات السياسية والاجتماعية ترفع مستوى الشعب.

والنتيجة التي يمكن استخلاصها من حجة المركزيين أنها تشبه آراء المفكر "إيريك هوفر" الذي يرى أن الجماهير لن تحمل السلاح إلا عندما تتمتع بحد أدنى من الغذاء والكساء، كما سخر المركزيون من توجه مصالي، واصفين إياه بـ "المتهيج سياسياً" الذي يدفع الشعب نحو كفاح مسلح غير مستعد له واعتبر تحركاته نوعاً من أعمال المغامرين.

إن حجة المركزيين (بأن الشعب الجائع لا يثور) باستحضار نظرية ماو تسي تونغ تؤكد أن الفقر يثير الرغبة في التغيير والرغبة في الفعل والقيام بالثورة. وبعبارة أخرى لم يفهم المركزيون أن الحالة المادية المزرية التي فرضها المستعمر هي التي صقلت الإرادة الروحية والمادية للشعب الجزائري ودفعت به نحو الثورة.

فبينما كان المركزيون يتبنون طرحاً يرى ضرورة تحقيق إنجازات وإصلاحات تسبق الكفاح المسلح، اعتبرت هذه الرؤية سخيفة وغير مقنعة كونها تتجاهل نضج الفكرة الثورية لدى الجماهير والتي رصدها حتى الكتاب الأجانب مثل فرانسيس وكوليت جينسون. أن النزاع لم يكن عابراً بل كان صداماً سياسياً وإيديولوجياً جوهرياً حول مسألة الاتحاد الوطني، معتبراً هذا الانقسام الداخلي كان في خطورته وتدميره لحركة انتصار الحريات موازياً للقمع الاستعماري نفسه[1].

-**الاتحاد الوطني** : في البداية نرى أنه لا بد من التنبيه إلى موقف جاك شوفالييه وصناع السياسة الفرنسية الآخرين الذين لم يكونوا يشتركون مع المركزيين في قناعتهم الراسخة بعدم استعداد الشعب الجزائري لحمل السلاح، كما كان الهدف من هذه النزاعات هو محاولة تدمير "حركة الانتصار" في القسم الدولي وهي الحركة التي كانت تمثل "الاتحاد الوطني" الموجه لحماية الحريات الديمقراطية وجمع الأحزاب السياسية في صف واحد، وفي السياق يبرز دور

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 139.

جاك شوفالييه الذي عمل على قلب نظرية "فرق تسد" من خلال مساندته لتجمع الأحزاب والتيارات السياسية الدينية في صف واحد ليس يقصد الوحدة الحقيقية، بل لبلوغ الأهداف التي خطط لها الحلفاء، والغرض من هذا لم يهدف لضم العرب بل سعوا لتشتيتهم وتدمير وحدتهم منذ الخلافة العثمانية ونتيجة لهذا المسار أنشئت جامعة الدول العربية [1]في 22 مارس 1945 م بدعم إنجليزي أساسي مما جعلها توصف بأنها "صناعة إنجليزية بامتياز" وأنتهى هذا الموقف الأمين عام "عزام باشا" الذي رد على ادعاءات تبعية الجامعة لبريطانيا بتشبيهها بـ "البذلة الإنجليزية" التي يرتديها العرب.

وبالانتقال إلى الجانب البحث عن الحلول برزت فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري[2] الذي عقد في 07 جوان 1936 م بقاعة سينما المجاستيك، حيث نجح "موريس فيوليت"[3] في جعل السياسيين والدينيين الجزائريين ضمن رؤية الاتحاد الوطني وقد حظي هذا المؤتمر بدعم شخصيات بارزة مثل الدكتور محمد صالح بن جلول وفرحات عباس، عبد الحميد بن باديس، الشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي وسعى هذا التكتل لتحقيق ميثاق

---

[1] – **جامعة الدول العربية:** تأسست في 22 مارس 1945 وهي عبارة عن اتحاد دولي يضم 22 دولة مهمتها تنسيق القضايا المشتركة بين هذه الدول والتخلص من الاستعمار ولمزيد ينظر بوخناف شيماء، تمام سوسن، إسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية 1945/ 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، معهد التاريخ، جامعة قالمة، 2022/ 2023 ، ص 15.

[2] – **المؤتمر الإسلامي:** يعتبر من الأحداث السياسية المهمة التي لم تشهد الجزائر مثلها طيلة أكثر من قرن، لانه أكبر تجمع شاركت فيه مختلف الاتجاهات ومثلته مختلف الطبقات، وقُد تميز بقوة الحضور والمشاركة، وطُرحت المطالب التي خرج بها المؤتمرون ، للمزيد: ينظر إلى محاضرات جذع مشترك علوم إنسانية، (عنوان المحاضرة مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي 1936م)، ص 2.

[3] – **موريس فيوليت:** عاش في الفترة ما بين (1870م / 1960م)، تقلد منصب حاكم عام للجزائر في ماي 1925م إلى غاية 1927م، ينتمي إلى الحزب الاشتراكي الفرنسي، وقد أصبح بعد عزله من منصب الحاكم العام في الجزائر، عضواً في مجلس الشيوخ عن مقاطعة ديور لوار وللمزيد ينظر: سعدي بن حامد، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بين 1919م –1954م، ط 1، منشورات جامعة المسيلة، الجزائر (المسيلة) 2025م، ص :69.

الشعب الجزائري الذي تضمن ستة بنود تطالب بإلحاق الجزائر بفرنسا دون قيد أو شرط، تقديراً لجهود "موريس فيوليت" الذي دافع عن مشروع منح الجنسية لبعض فئات الأهالي.

واجه موريس فيوليت ضغوطاً من المستوطنين ورئيس الحكومة الفرنسية "بوانكاريه" على استبداله بحاكم آخر، وفي سنة 1938 م تفكك المؤتمر الإسلامي ودفن معه مشروع بلوم فيوليت الذي فشل بعد رفض البرلمان له، وانتهى الأمر باغتيال مفتي الجزائر الشيخ كحول [1]التي اتهمت جمعية العلماء المسلمين بالوقوف وراءه.

في عام 1944 م قام فرحات عباس والشيخ الإبراهيمي باستعادة رفات المؤتمر الإسلامي وإعادة بعث الروح فيه من جديد وهو ما مهد لمرحلة نضالية جديدة[2] .

وفي بداية سنة 1946م بدأ الحزب الشيوعي الجزائري بالتفكير في الانضمام إلى أحباب البيان والحرية وأشار جاك شوفالييه في اجتماع يومي 20 و21 أوت 1946 إلى ضرورة توحيد الحركات السياسية والدينية في اتحاد وطني واحد، إستلمت الحركة الوطنية درساً من ستالين[3] مفاده أن التكتلات المؤقتة مع البرجوازية خلال الثورة الوطنية أمر مقبول وضروري لمواجهة الاستعمار مما شجع على عقد تحالفات مع جبهة ديمقراطية وطنية جزائرية واسعة.

---

[1] – **كحول:** اسمه الحقيقي بن دالي عمر، هو من في الجزائر وأحد أبرز وجوه تيار "التقليد" الموالي للإدارة الفرنسية والمعادي للحركة الإصلاحية، اكتسبت شخصيته شهرة تاريخية بعد تعرضه لعملية اغتيال سياسي في أوت 1936م بالجزائر العاصمة، وهي الحادثة التي استغلتها السلطات الاستعمارية لضرب "ج م ع ج" عبر اتهام الشيخ الطيب العقبي بتدبير الجريمة، مما أدخله السجن قبل أن تظهر براءته لاحقاً، للمزيد ينظر: بشير بلمهدى علي، اغتيال كحول وموقف جمعية العلماء منه، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر، ص 49.

[2] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص 142.

[3] – **ستالين:** (1879–1953) رجل سياسي سوفياتي ورئيسه بين (1924–1953) تميزت فترة حكمه بالتوتر الشديد والحدة في العلاقات الدولية أدت إلى ظهور عدة أزمات، واجه المخططات الأمريكية بمخططات مضادة كالكومنفورم، حلف وارسو للمزيد ينظر إلى الموقع dzexams.com على الساعة 9:00 يوم 2026/04/08.

سعى المناضلون لإعادة بعث فكرة الوحدة الوطنية في أذهان الشعب الجزائري بعد أن غفلوا عنها أو تخلوا عنها سابقاً، وتدمير "**ح.إ.ح.د**" سيساهم في إسعاف القيم المعنوية والعقلية والروحية للشعب الجزائري.

كما استغل المستوطنون والأوروبيون في الجزائر هذه الحالة لتمكين أنفسهم من الحقوق والامتيازات التي تمنع تطور الشعب ، ولم يمض الكثير من الوقت بعد انضمام الشباب المغتربين إلى الحزب الشيوعي بعد مجازر 8 ماي 1945 رغبة منهم في التخلص من سيطرة اللجنة المركزية لحزب الشعب، والأهم من ذلك أنهم اكتشفوا هؤلاء الشباب لاحقاً أن انضمامهم للحزب الشيوعي كان خطأ كبيراً، بعد تعرضهم للإهانات والاضطهادات من المستوطنين بين عامي 1945م و 1946م.

لقد كان إحياء الحزب الشيوعي لفكره الوطني في عام 1946م حافزاً قويا ساعد المركزيين في استخلاص الدروس، كما صدر قرار رسمي بحل منظمة فرحات عباس في 29 سبتمبر 1939م واعتبرت منذ ذلك الحين منظمة غير شرعية من قبل السلطات الفرنسية.

هذه الأسباب التي دفعت سنة 1947 عناصر المغتربين الجزائريين في حزب الشعب إلى التهليل لمصلحة الاتحاد الوطني، واجهت فكرة الوحدة عقبات كبيرة بسبب اختلاف أطياف الحركة الوطنية ووصل الأمر إلى حدوث تصادم بين القادة مثل الخلاف الذي وقع بين الدكتور شوقي مصطفاي[1] وآخرين، وفي 30 أكتوبر 1947 انعقد اجتماع تاريخي في البليدة (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري) حيث حقق نجاحاً دفع مصالي الحاج لإصدار بيان رسمي يدعم فكرة الاتحاد الوطني، إلا أن مصالي الحاج لم يكن موجهاً للدكتور شوقي مصطفاي بجدية بل كان مجرد تصرف سياسي بهدف الالتفاف على الوقائع، حيث اتهم

[1] – شوقي مصطفاى: ولد بالمسيلة في 05نوفمبر 1919م، ذكرت التقارير الفرنسية بأن عائلة شوقي اشتهرت بالولاء للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1940م ثم ح اح د حتى صار في اللجنة المسيرة لهذا الحزب بعد استسلام فرنسا أمام ألمانيا وللمزيد ينظر: محمد بعيش، "شوقي مصطفاى ومساره النضالي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 5، ع 1 الجزائر 2017م، ص: 77.

مصالي الحاج بأنه لم يكن يسعى لوحدة وطنية حقيقية تمنح الشعب حقوقه الانتخابية، بل كان يهدف لإجبار صناع القرار الفرنسي على منح الشعب الجزائري وبقيادته هو.

الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يتمتع بها المستوطنون، وكان الغرض الرئيسي والوحيد لمصالي الحاج كما ذكر رابح بلعيد هو استرجاع السيادة للشعب الجزائري، استغل المركزيين تصريحات مصالي الحاج لدعم مشروعهم محاولين إضفاء صبغة ديمقراطية واسعة على تحركاتهم والمقتطف الموالي لهذا المشروع يظهر حماستهم ،أن الاتحاد الوطني أصبح ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى لمواجهة الاستعمار، مع التركيز على أهمية وضع اتفاق شامل بين جميع الأحزاب الوطنية، و في 5 أوت 1951 شهدت قاعة سينما "دنيا زاد" تجمعاً شعبياً كبيراً أدى لميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تشكلت الجبهة من تحالف ضم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و"**ح.إ.ح.د**" وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والحزب الشيوعي الجزائري.

وكانت مهمتهم الرئيسية هي التنديد بانتخابات 17 جوان 1951 التي وصفت بأنها مزعومة وأدت لتعيين رجال من قبل الإدارة الاستعمارية لا يمثلون الشعب كما طالبت الجبهة باحترام الحريات الأساسية وحرية الفكر والرأي والصحافة والمجتمع وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ووقف التدخل الإداري في الشؤون الدينية[1].

وبالرغم من النفخة الإعلامية والاجتماعات الوطنية التي عقدت إلا أن الجبهة فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق برنامجها الطموح بسبب الحملات التي قادها المركزيون، و في 25 جويلية 1951 عقد اجتماعاً بين زعماء المذكورة أدى لتوقيع ميثاق إعلان التأسيس والذي اعتبر مسودة لميثاق الجبهة، و في 5 أوت 1951 بدأت الأحداث حين توافد مئات الجزائريين من مختلف مناطق البلاد إلى قاعة السينما "دنيا زاد" يملؤهم الأمل في تحقيق وحدة وطنية حقيقية وفي هذا اللقاء تم الإعلان رسمياً عن تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها والتي وصفت بالمولود الجديد للحركة الوطنية، وخلال هذه الفترة سعى مصالي الحاج ومناضلو حزب الشعب بكل وضوح للتقرب من جماعة الميثاق بهدف إبرام

[1]- رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 145.

اتفاق ودي مع كافة الحركات السياسية والدينية، ولم يكن الهدف من هذه الجبهة في صيف 1951 مجرد التنديد بالاستعمار، بل كان يتمثل في تهيئة الشعب الجزائري للكفاح المسلح ورفض الاكتفاء بالانتخابات المحلية والعامة، وتزامن هذا التحرك مع فضيحة تزوير انتخابات 17 جوان 1951 التي جرت بتدبير من الحاكم العام "إدموند ناجيلان"[1] وخليفته مما أدى إلى تعيين أشخاص لا يمثلون الشعب ونتيجة لذلك شنت السلطات الاستعمارية حملة بوليسية عنيفة استهدفت الحركات الوطنية وبالأخص حركات انتصار الحريات الديمقراطية.

شهد شهر فيفري 1953م نقاشاً حاداً حول مسألة "الاتحاد الوطني"، حيث طرحت صحيفة "المنار" (ينظر الملحق رقم 05) تساؤلات حول إمكانية تحقيق هذا الاتحاد، ورغم الآمال العريضة التي علقت على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية عند تأسيسها في أوت 1951 إلا أن الانقسامات في الآراء السياسية حالت دون استمرارها، إلا أن فشل هذه الجبهة منذ ولادتها كان سبباً في تعثر مساعي تحطيم الاستعمار في تلك المرحلة[2].

إن الرجوع إلى التقرير المطول للمركزيين الذين قدموه من خلال مؤتمرهم في أوت 1954 أشار إلى أن مصالي الحاج يتحمل مسؤولية الفشل لأنه رفض التنازل عن قيادته المطلقة وخشي أن يشاركه زعماء آخرون في نفوذه التاريخي، كما انتقد التقرير سياسة الحزب التي استمرت 18 شهراً من التردد والانتظار دون تحديد مسؤوليات واضحة مما دفع المناضلين نحو تقديم تنازلات أدت لإضعاف الجبهة من الداخل، وأدى هذا العجز عن تفعيل العمل الميداني الجدي طيلة عام ونصف إلى استنزاف الجهود في الصراعات الثانوية، مما

---

[1] – **إدموند ناجيلان:** هو سياسي واشتراكي فرنسي شغل منصب الحاكم العام للجزائر (1944–1948) عقب احداث 8 ماي 1945 ، واشتهر بتزويره لانتخابات الجمعية الجزائرية عام 1948 للقضاء على الحركة الوطنية متتبعا سياسة قمعية صارمة لتعزيز الهيمنة الاستعمارية، للمزيد: ينظر ELKHABAR.COM " الاشتراكي " ادموند ناجيلان " قتل الجمعية الجزائرية "، 9:30 مساءا 2026-04-08.

[2]- رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 147.

أتاح لشخصيات مثل جاك شوفالييه فرض سيطرة فعلية على الساحة، وفي صائفة 1953 حاول المركزيون المناورة بشعار "الاتحاد الوطني" المقتبس من تجربة عام 1936م لإخفاء أهدافهم الحقيقية في وقت كانت فيه القوى السياسية تعاني من التفرقة والشتات.

وفي ظل هذا التخبط برز خطاب سياسي يهاجم بشدة ممارسات الاستعمار الفرنسي ويطالب بإنهاء الإقامة الجبرية لمصالي الحاج[1] .

وفي مقابل ذلك، نجد قراءة مغايرة للواقع التنظيمي آنذاك حيث يذكر أن "**ل، ث، و،ع**" لم تقف مكتوفة الأيدي أمام الأزمة التي وصل إليها الحزب، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب، الذي كان أكثر تحمساً لذلك بينما كان الحزب قد انغمس في الخلافات بداخله.

ويذكر أيضاً في هذا السياق شهادة السيد بن طوبال الذي أكد أن «الانفصال قد وقع بين القيادة والشعب وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي»[2]حيث يتبين أن الشعب كان قد سبق الحزب بخطوات، وكان ينتظر لحظة الخلاص بأتم الاستعداد على عكس ادعاءات القيادة التي كانت تبرر رفضها للكفاح المسلح بخمول الشعب وانعدام وعيه، وعليه، يظهر هذا الرأي أن " ل، ث، و،ع " استطاعت أن ترفع من معنويات الشعب وتعمل على توحيده وتهيئته للثورة، بعد أن يئست من كل المحاولات لتوحيد الحزب، وشرعت في الإعداد والتخطيط، مما جعل من اجتماع الاثنين والعشرين المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها [3].

كما تبنى أحمد بن بلة في مذكراته طرحاً يقوم على "حتمية العمل المسلح " لإنهاء حالة الانسداد السياسي، حيث يرى أن قرار تفجير الثورة كان ضرورة لكسر هيمنة من

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 150.

[2] – محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة، الجزائر 2009، ص: 57.

[3] – المرجع نفسه، ص: 58.

وصفهم بـ "ساسة الدسائس والبيروقراطيين" الذين عجزوا عن اتخاذ خطوات عملية، ويؤكد في شهادته أن الثورة انطلقت بمعجزة لوجيستية تمثلت في 400 قطعة سلاح فقط، معتبراً أن الدعم المصري والشرعية المستمدة من مبادئ جمعية العلماء المسلمين (هوية الشعب) هما الركيزتان اللتان منحتا الثورة قوتها في مواجهة مناورات الحاكم الفرنسي "جاك سوستيل" الذي حاول شق الصف الوطني من خلال استقطاب من أسماهم بن بلة بالعناصر "المعتدلة."

وبحسب مذكراته فإن رصاصات نوفمبر كانت هي الرد الوحيد الكفيل بإنهاء البلبلة الفكرية، وتوحيد الجماهير خلف "**ج . ت . و**" ، متجاوزاً بذلك شرعية الأحزاب التي أصبحت في نظره عائقاً أمام التحرر.

ويعتبر بن بلة أن هذه الأحداث أدت إلى ميلاد عهد جديد لا يعترف إلا بالشرعية التي تفرضها البندقية، حيث يرى أن "**ج . ت . و**" لم تنتظر إجماعاً سياسياً مستحيلاً بل فرضت وحدتها من خلال الفعل الثوري المباشر، وبالنسبة له، فإن نجاح الثورة في الصمود أمام مناورات سوسيل أثبت أن الشعب كان متعطشاً لمن يقوده نحو المواجهة[1].

[1] – أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، د ط ، د.س، ص: 97.

المبحث الثاني: الفترة الحاسمة واندلاع الثورة التحريرية

1-اللجنة الثورية للوحدة والعمل:(C.R.U.A)

توزع فئة "المحايدين"، حسب التصنيفات التي وضعها مصالي الحاج إلى خمس مجموعات تتباين مواقعها بين الحياد في المنهج أو التكتيك ومحايدون بمعنى الكلمة ومحايدون تجاه الجميع ومحايدون ضد الجميع ومحايدون يجمعون بين الموقفين معاً وضداً في الوقت نفسه، ويرى جيلبير مينيي أن أحمد محساس هو المناضل الوحيد داخل "**ح.إ.ح.د**" الذي يمكن إدراجه ضمن فئتي المحايدون أولاً تجاه الجميع والمحايدون ضد الجميع وانطلاقاً من هذا التصنيف، اعتقد مينيي إمكانية تحويل المصاليين إلى قوة عسكرية موحدة، غير أنه ما كان ليصل إلى هذا الاستنتاج المحدد لو اطلع على تصريحات محساس اللاحقة إذ ذكر أنه اتفق مع أحمد بن بلة في باريس على أن يتولى محمد بوضياف تنسيق الثورة، كما أضاف أنهم حاولوا إيقاف عملية انقسام الحزب دون جدوى، فقرروا تأسيس تيار جديد وعقدوا اجتماعاً في باريس في منتصف 1953 لدراسة سبل تفجير الثورة، غير أن هذا التصريح يتعارض مع موقف جيلبير مينيي حين اعتبر أحمد محساس حيادياً حقيقياً، ذلك أن ما قام به هذا الأخير برفقة كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف خلال صيف سنة 1953 تمثل في محاولة إقناع بعض مناضلي "**م.خ**" بإمكانية إعلان الثورة بعيداً عن الحزب وقيادته مع احتمال أن يتولى هؤلاء أنفسهم زمام قيادتها، غير أن هذه المعطيات لا تكفي وحدها للكشف عن الطبيعة الحقيقية للتوجه السياسي للنخبة التي وصفت بالحيادية، ولا تفسر بشكل كامل الأسس التي استندت إليها في تبني هذا النهج بغض النظر عن الدوافع المباشرة التي حركتها ومن ثم، فإن فهم الخلفية الفعلية لنشاط هذه الجماعة وتحديد أثرها السياسي في الصراع الدائر داخل الحركة الوطنية، ولاسيما في مواجهة أنصار مصالي الحاج، يقتضي الرجوع إلى الجذور التاريخية وبخاصة إلى ظروف نشأة "**م.خ**" وما ارتبط بها من تطورات وفي مقدمتها مؤامرة مارس 1950 المعروفة[1].

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 178.

وتتمحور الحقيقة الجوهرية حول حادث مارس 1950م أن الفضل في كشف وتفكيك "م.خ" يعود فعلياً للسيد أندريه كوستا وليس كما يروج له أحياناً للتقليل من شأن فئة معينة داخل الحزب، وقد استغل المركزيون هذه الحادثة كفرصة ذهبية لتصفية حساباتهم مع جناح الشباب الثوري الذي أسماه بن بلة "حزباً داخل حزب"، والتي انتهت بقرار قيادة الحزب حل المنظمة نهائياً وتشتيت مناضليها الذين ينتمون إلى القاعدة وعزلهم وشل أيديهم ونقلت القيادة المسؤولين في قسنطينة إلى وهران والمسؤولين في وهران إلى قسنطينة لضمان إحكام السيطرة عليهم.

والحقيقة العامة التي ينبغي أن نضعها نصب أعيننا هي أن قيادة الحزب لم تكتف بالحل الإداري للمنظمة الخاصة، بل ارتكبت فعلا جسيما بحق أعضاءها الأكفاء، حيث تخلت عنهم تماما، ومن أبرزهم الشهيد "سويداني" [1]الذي اضطر للعمل كأجير زراعي لدى مستوطن في متيجة ليؤمن قوته اليومي، وقد واجه بقية أعضاء المنظمة ظروفاً بالغة الصعوبة، سواء من عاش منهم في تخف وسرية هرباً من ملاحقات الشرطة بعد أحداث مارس 1950م أو من نجحوا في الفرار من السجون هؤلاء المناضلون أجبروا على البقاء في حالة عزلة ونشاط مجمد لمدة قاربت أربع سنوات قبل أن يتمكنوا من العودة للعمل التنظيمي مرة أخرى، وفي خضم الصراع المحتدم بين(المركزيين والمصاليين)، برز هؤلاء المناضلون على الساحة السياسية من جديد، ليس بصفة المخطئين النادمين بل كطليعة وطنية تترفع عن النزاعات الداخلية، لقد اتخذوا دور الوسطاء المحايدين لأن سنوات الحرمان السياسي

[1] – **سويداني بوجمعة:** (1922م – 1956م) بمدينة قالمة، انضم إلى صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم إلى حزب الشعب الجزائري 1942م، كما قاد مظاهرة في 1943 في مدينة قالمة، اختاره حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ليكون عضواً في "م ، خ" عام 1948م، كما كان له دور في التحضير لثورة نوفمبر 1954م للمزيد ينظر: نظيرة شوان، سويداني بوجمعة وثورة التحرير، منشورات دار طليطلة، الجزائر، 2019، طبعة خاصة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق، ص: 3.

التي فرضتها عليهم القيادة جعلت نفوسهم تأنف من الصراع الحزبي والضيق الذي كان يخنق العمل الوطني آنذاك.[1]

وعلى الرغم من هذا الركود السياسي الظاهري، إلا أن قادة المنظمة السابقين مثل محمد بوضياف، ديدوش مراد، العربي بن المهيدي[2] ورابح بيطاط حافظوا على نقائهم الثوري وعقدوا العزم على المضي قدماً في مشروعهم النضالي بعد تلك السنوات الأربع في التهميش، وبناءً على ذلك فإن أعضاء "**م.خ**" السابقين قد أعيد إدماجهم في "**ح.إ.ح.د**" بصفتهم مناضلين بزي الحياديين زاعمين أن دورهم ينحصر في إنقاذ الحزب من الانهيار عبر إيجاد مخرج لحالة الانقسام بين المركزيين ومصالي الحاج.

وفي الحقيقة، فإن استهلال الحديث عن "**ل، ث، و،ع**" (C.R.U.A) وعمن يعرفون بالحياديين يعود تاريخياً إلى عام 1968م إذ يعد "إيف كوريير" (YEVES COURRIERE) أول من رفع الستار عن هذه اللجنة من خلال كتابه، وكان بإمكان "كوريير" أن يجعل من مؤلفه مصدراً أكاديمياً رسمياً لو اعتمد على التقارير الشهرية للقائد "بول سون" والوثائق السرية التي قدمها له كريم بلقاسم[3]وبقية مسؤولي "**ج . ت . و**" ، إلا أن كوريير وخلافاً لذلك انتهج الأسلوب الروائي مصوراً أعضاء اللجنة وهم يجتمعون في

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 179.

[2] – **العربي بن مهيدي**: ولد سنة 1923م بدوار الكواهي عين مليلة، أحد أبرز رموز الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، انضم إلى الكشافة الإسلامية الجزائرية مبكراً، ثم إلى الأحزاب السياسية المناهضة للاستعمار ومنها حزب الشعب الجزائري ثم عضو في " م ، خ " 1949م – 1950م، ثم انتقل إلى الكفاح المسلح سنة 1954م للمزيد ينظر: عبود بن سايح ، الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن المهيدي 3 مارس 1957 – 3 مارس 2004م، دار الهدى – عين مليلة – الجزائر، ص: 11.

[3] – **كريم بلقاسم** (1922م – 1970م) من منطقة القبائل التابعة لبلدية ذراع الميزان المختلطة ولاية تيزي وزو، يعد من الشخصيات البارزة في الحركة الوطنية، انخرط في أول حركة سياسية – أحباب البيان والحرية ثم لحزب الشعب الجزائري، ثم أصبح مسؤولاً في " م ، خ " التي تشكلت عام 1947م، شارك في اجتماع 22، من مفجري الثورة 1954م للمزيد ينظر: بسام العسلي، سلسلة جهاد شعب الجزائر، دار النفائس، ص: 195.

مقهى (Café Royale) بباريس للتآمر ضد "الشيخ"، كما أورد في كتابه تفاصيل عن بؤس بعض عناصر اللجنة لدرجة أن أحدهم اضطر لبيع البيانو الخاص بعائلته لتسديد اشتراكه الشهري.

ويتمثل الخطأ الأكبر الذي وقع فيه "إيف كوريير" في اعتباره محمد بوضياف الأب المؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل [1].

ومن المؤسف كذلك استمرار بعض الباحثين على مؤلفات " ايف كوريير " دون إخضاع مصداقيتها التاريخية للمساءلة الدقيقة، ويذكر رابح بلعيد أنه يوجد فجوة معرفية يجب الاعتراف بها هي أننا ما زلنا نجهل الكثير عن خفايا " **ل، ث، و،ع** "، إذ ظل ملفها غامضاً إلى أن بادر الصحفي الجزائري كمال بلقاسم بنشر ملفه عن "**م.خ**" ومن هنا بدأنا ندرك أن المسار التاريخي لهذه اللجنة يختلف عما رسمه "كوريير" في مؤلفاته، ورغم ما وقع فيه "كوريير" من أخطاء تخص اللجنة إلا أننا نؤمن بقدرتنا اليوم، وبالاستناد إلى معطيات كمال بلقاسم ومصادر أخرى على تصحيح الرواية وتوضيح الحقائق المتعلقة بهذا الفصل من تاريخ " **ل، ث، و،ع** ".

وفي تلك المرحلة شرع "المركزيون" في تصفية حساباتهم السياسية مع مصالي الحاج مستخدمين "محمد بوضياف" كأداة ضغط، وقد حدث هذا التوجه قبيل إعلانهم في الأسبوع الثاني من ديسمبر 1953م عن مشروع "المؤتمر الوطني" الذي تزامن مع وجود محمد حربي[2] طالب في فرنسا، حيث كان هذا الشاب آنذاك يراقب المركزيين ويرى أن خياراتهم قد تؤدي إلى تدمير الديناميكية الشعبية، غير أن هذه الشكوك لم تمنع بوضياف من الاستمرار في

---

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 180.

[2] – **محمد حربي:** هو مؤرخ ومناضل سياسي جزائري، ولد في جوان 1933م بمدينة الحروش ولاية سكيكدة، انخرط مبكراً في الحركة الوطنية عبر الكشافة الإسلامية، كما بدأ يقترب من مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وانضم إلى خليتها سنة 1950، التحق بالثورة سنة 1956، وتولى عدة مسؤوليات بفيدرالية " ج . ت . و " بفرنسا، للمزيد: ينظر: مولود قرين، محمد حربي في حياة تصدي وصمود بين نرجسية المناضل وموضوعية المؤرخ، مجلة تاريخ العلوم،مج 5، ع 03، 2020م، ص: 96.

موقفه، بل إنه طمأن الآخرين بقوله "سنقوم بإرسال طوربيد في اتجاه مصالي"، قاصداً بذلك الأوزان الثقيلة (قدماء "**م.خ**") .سيدخلون اللعبة قريبا ،والشيء المهم الذي تجب الإشارة إليه هنا، هو أن الشاب محمد حربي، بالرغم من عدم انتمائه للمركزيين، كان يعلم بأنهم وشوفالييه (CHEVALLLIER) لم يستطيعوا أن يجدوا حلاً مشتركاً مع بوضياف ورفاقه، والسبب في ذلك هو أن المخابرات الفرنسية كانت على دراية لا بأس بها بالكراهية الشديدة التي يكنها بوضياف لمصالي الحاج، كما كان كل من العضو السابق السيد إبراهيم عجامي ومحمد حربي على علم بهذه الكراهية .

ينقل الدكتور رابح بلعيد تفاصيل زيارته للمناضل إبراهيم عجامي في منزله بمدينة عنابة يوم 13 مارس 2001، ويذكر بلعيد أن عجامي، أراد تأكيد صدق كلامه بوضع يده على المصحف الشريف قائلاً: "ما سأقوله هو الحقيقة ولا شيء غيرها" ثم شرع في تسجيل شهادته التاريخية، ومن خلال هذه الشهادة أن أصل الصراع بين محمد بوضياف ومصالي الحاج يعود إلى عام 1947م فبعد عودة مصالي الحاج من منفاه إلى الجزائر في 15 أكتوبر 1946م طلب من زوجته أن تضع قائمة بأسماء المناضلين المخلصين لمبادئ حزب الشعب الثورية، وذلك لأنها كانت الوحيدة التي حافظت على الاتصال بالنشطاء طوال فترة غياب زوجها في السجون والمنافي.

وبعد مراجعة الأسماء بعناية، اختار مصالي الحاج المناضل محمد بلوزداد ليكون على رأس "م.خ" التي أسست كما ذكرنا أثناء المؤتمر السري للحزب في5 فبراير 1947. لقد فضل مصالي تكليف الشاب بلوزداد، الذي لم يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره، بهذه المهمة الحساسة والخطيرة لأنه لمس فيها إخلاصاً كبيراً لحزب الشعب الجزائري، ومبدأه الثوري القائم على استقلال الجزائر، كما أن بلوزداد بمجرد انضمامه إلى الحزب ساهم في تأسيس ما سمي بـ "مجموعة الصدام" (Groupe de choc G.J.B)[1].

[1] - رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 182.

وحسب إبراهيم عجامي دائماً، لم يكد محمد بلوزداد ينتهي من تكوين "**م.خ**" حتى بدأت خلافات شديدة داخلها حول من يملك الحق في قيادتها.

كما أضاف السيد عجامي بحيث يروي أنه في أواخر شهر نوفمبر أو بداية ديسمبر من عام 1947م زاره في بيته بمدينة عنابة كل من: ديدوش مراد وبكوش عبد الباقي، شرقي إبراهيم ومحمد بوضياف وحسين بن زعيم، ومصطفى بن عودة [1].

وخلال هذا اللقاء وجه محمد بوضياف سؤالاً لمحمد بلوزداد (قائد المنظمة الخاصة آنذاك) "أنه سيكسر النظام، وكسر مصالي الحاج، ومحمد بلوزداد وأمد لشيطان يدي"، فرددت عليه: "هو الرئيس، وهو أدرى بما يفعل".

ويعلق رابح بلعيد في كتابه بأن من الصعب جداً الجزم بصحة الاتهامات التي وجهها إبراهيم عجامي لمحمد بوضياف في غياب وثائق رسمية أو أدلة ملموسة، لكن المؤكد هو أن المركزيين عقدوا تحالفاً سياسياً مع بوضياف بهدف إضعاف النفوذ الشعبي الواسع لمصالي الحاج، رغم الانتصارات الساحقة التي حققها الأخير في سبتمبر 1953م[2].

كما أن شهادة محمد حربي هي الأخرى لا تقل أهمية عن شهادة عجامي ذلك أن محمد حربي كان مقرباً من المركزيين حيث كشف عن سر خطير يعود لعام 1955م وهو أن قرار اغتيال مصالي الحاج كان قد اتخذ بالفعل من قبل "**ج . ت . و**" في فرنسا، لولا تدخل المحامي "إيف ديشيزال" الذي تنبه إلى وجود مخطط لاغتيال ضمن ملفات الشرطة، وفي تلك الفترة كان بوضياف متقداً باللهب الثوري ولا يتردد في استخدام أي وسيلة للوصول إلى أهدافه الوطنية وكان يميل لاستعمال الأساليب الصارمة التي يراها ضرورية لتحقيق الغايات الثورية وهو ما قد يكون ندم عليه لاحقاً حسب ما نقله صديقه حسين بلميلي.

---

[1] – **مصطفى بن عودة:** مناضل وثوري جزائري، عضو سابق في حزب الشعب الجزائري وفي "ح ،إ،ح، د "، ثم في "م ، خ" ، عضو في مجموعة 22، كان نائباً لزيغود يوسف في الولاية الثانية، للمزيد ينظر: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)،ط 2 ، 2007 ، ص: 11.

[2] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 183.

كما ادعى عجامي محمد بوضياف، أنه كان وراء كشف عبد القادر خياري مما أدى إلى اكتشاف "**م.خ**" وانهيارها، كما أضاف عجامي في شهادته أن ديدوش مراد حاول تهدئة عجامي وتبرير تصرفات بوضياف بأنها لم تكن مقصودة بل كانت نتيجة " انفعال "، لكن حقيقة التهديدات وبعد تلك الأحداث أثبتت خطأ ديدوش مراد في تبريراته، بالرغم من غياب الأدلة القاطعة، إلا أن بوضياف عمل فعلياً على تنفيذ تهديداته ضد مصالي الحاج بالتعاون مع المركزيين في صيف 1954م لتنفيذ محاولة لاغتيال مصالي كما توعد لكنها لم تنجح.

وقد سار هذا التحرك وفق خطة رسمها محمد يزيد لضرب وحدة الحركة، حيث اعتمدت الخطة على إرسال قادة مؤثرين لإقناع بوضياف ونائبه ديدوش مراد بالانفصال نهائياً عن قيادة مصالي، ولم يكن الهدف من بعث هؤلاء الشخصيات هو المشاركة في مؤتمر الحزب بفرنسا في ديسمبر 1953م بل كان الغرض دفع بوضياف وديدوش مراد لتنظيم مؤتمر انفصالي ينهي سلطة مصالي، وفي هذا السياق كشف لحول حسين خلال مقابلة أجراها مع السيد بلقاسم أنه ذهب إلى باريس خصيصاً ليطلب من محمد بوضياف وديدوش مراد العودة إلى الجزائر لكي يجمعا قدماء عناصر "**م.خ**"، وبعد اللقاء الذي جمع حسين لحول بكل من محمد بوضياف وديدوش مراد في باريس، عاد بوضياف إلى الجزائر في بداية شهر مارس 1954م وفور عودته عقد بوضياف اجتماعاً هاماً مع حسين لحول وسيد علي عبد الحميد ودخيلي محمد في المدرسة الابتدائية (الرشادية) التي كان يديرها عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، وهو عضو في اللجنة المركزية[1].

ولم يكن هذا الاجتماع مجرد لقاء عادي، بل تقرر فيه بين بوضياف والمركزيين الثلاثة في 23 مارس 1954م تأسيس ما وصفه بن خدة لاحقاً بـ "القوة الثالثة" وهي : " **ل، ث، و،ع**" (C.R.U.A) كما تم الاتفاق على إنشاء لسان حال لهذه اللجنة وهي صحيفة "الوطني" (أنظر الملحق رقم 06)، والتي تولى لحول حسين كتابة افتتاحيتها.

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 185.

وقد حاول مؤسسو "**ل، ث، و،ع**" من خلال جريدتهم التحدث بشعار "المحافظة على وحدة الحزب" وإخفاء تحركهم الحقيقي ضد مصالي الحاج. وكان الهدف من ذلك هو الظهور أمام مناضلي الحزب كعناصر حيادية ووطنية مخلصة، بينما كان هدفهم الحقيقي والوحيد هو إنقاذ الحزب من الانهيار حسب رؤيتهم.

وبهذا يتضح أن المركزيين وقادة "م.خ" وعلى رأسهم بوضياف وديدوش مراد كانوا شركاء في تأسيس هذه اللجنة، على عكس ما ادعاه بوضياف وبعض الكتاب الآخرين في رواياتهم.

تؤكد الحقائق التاريخية التي أوردها بن يوسف بن خدة [1] أن المؤسسين الحقيقيين للجنة الثورية للوحدة والعمل هم أعضاء اللجنة المركزية لحول حسين وسيد علي عبد الحميد ودخيلي محمد، إلى جانب مناضل "م.خ" محمد بوضياف. وفي المقابل أظهر لحول حسين وضوحا أكبر من بن خدة في المقابلة التي أجراها مع الصحفي كمال بلقاسم، حيث أكد أن " ل، ث، و،ع " لم تكن وليدة صدفة، بل كانت نتاج اجتماعات تحضيرية مكثفة ضمت جميع المناضلين دون استثناء، وكانت هذه الاجتماعات تعقد في مقر الحزب وبإشراف جريدة "الوطني" التي كانت تطبع في مطابع الكشافة الإسلامية التابعة للحزب، كما أن تمويل هذه النشاطات كان يأتي من ميزانية الحزب نفسه. ويشير بن خدة ولحول حسين إلى أن وجود المركزيين في اللجنة الثورية لم يكن له هدف سوى عرقلة المذهب المصالي تحت غطاء (الحياد)، وهو الأمر الذي اعترف به بوضياف لاحقاً بقوله إن وجودهم كان مجرد وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

[1] – بن يوسف بن خدة: من مواليد البرواقية، من عناصر النخبة المثقفة، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942، عضواً في اللجنة المركزية 1947م، عين في المجلس الوطني للثورة وفي لجنة التنسيق والتنفيذ للمزيد ينظر: بن يوسف بن خدة، المرجع السابق، ص: 7.

ورغم اعتراف بوضياف بهذه الحقيقة، إلا أنه تجنب في مذكراته ذكر أي تفاصيل عن لقائه بـ لحول حسين وطلبه العودة إلى الجزائر في مارس 1954م وفضل لأسباب غير معروفة عدم الإشارة إلى هذا اللقاء [1].

يطرح قرار المركزيين بتكليف لحول حسين بالذهاب إلى باريس من أجل عقد تحالف مع محمد بوضياف ضد مصالي الحاج تساؤلاً جوهرياً حول دور شخصيات فرنسية مثل جاك شوفالييه وبول شون والعقيد شون في هذا التحالف، ورغم غياب وثائق ملموسة، إلا أن المعطيات تؤكد أن شوفالييه وشون كانا على علم تام بطبيعة وأسباب الخلاف بين مصالي والمركزيين، ويظهر ذلك بوضوح في التقارير السرية التي كان يرسلها العقيد شون إلى مسؤوليه في فرنسا، والتي لا تدع مجالاً للشك في أن السلطات الفرنسية كانت تتابع هذا النشاط السياسي بدقة وعلى اطلاع كامل بمجرياته.

وتكشف هذه التقارير خاصة تقرير شهر أوت 1954م ،أن السلطات الفرنسية كانت تراقب التحضيرات الجارية وتدرك أن الانقسام داخل **ح.إ.ح.د** قد أصبح نهائياً، حيث انعزل كل طرف عن الآخر وبدأ التهديد بالقتال بينهما، ومن الملاحظ أنه رغم ولادة اللجنة الثورية في23 مارس 1954م، إلا أن المركزيين لم يعلنوا عنها رسمياً إلا في شهر أفريل، مما يعزز الاعتقاد بأن السلطات الفرنسية كانت على علم بكل تفاصيل هذا الصراع الداخلي العنيف الذي كانت تعيشه الحركة ، وفي الوقت الذي كان يعيش فيه تيار مصالي الحاج حالة من التخبط ، كان بوضياف يواصل الاجتماعات مع المركزيين في المدرسة الراشدية وتضع اللمسات الأخيرة على اللجنة الثورية، وهي التحركات التي لم تغب عن أعين المخابرات الفرنسية.

إذ أشار تقرير صادر عن العقيد شون في شهر أفريل إلى أن وزير الداخلية على علم بهذه التطورات، ويبرز هنا سؤال جوهري حول سبب تغاضي السلطات الفرنسية عن وجود اللجنة وعدم تدخلها لتعطيل مهامها رغم معرفتها بهوية المؤسسين الأشخاص الذين

[1] –رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 186.

يقفون وراءها وأهدافهم الحقيقية، هذا التساؤل أثار حيرة المدير المؤسس لمديرية أمن الإقليم السيد "روجي ويبو" الذي أكد في أبحاثه المعمقة ضمن وثائق الأرشيف الفرنسي أن السلطات كانت تملك معلومات كافية لكنها لم تتحرك.

وتشير التحليلات إلى أن العلاقات الودية التي ربطت بين جاك شوفالييه والعقيد شون من جهة وبين بعض المركزيين من جهة أخرى لعبت دوراً في ترك هؤلاء القادة يواصلون نشاطهم داخل " **ل، ث، و،ع** "، ويبدو أن الهدف من هذا الصمت الفرنسي كان الرغبة في رؤية تدمير داخلي ل"**ح.إ.ح.د**" من قبل أبنائها مما يمنع قيام ثورة جزائرية، وتدعم هذه الفرضية شهادة روجي ويبو الذي وجد نفسه في ربيع عام 1954 في موقف صعب ليس فقط بسبب تجاهل صناع القرار السياسي في باريس للتقارير المفصلة التي كان يرسلها إليهم، بل أيضاً بسبب التحذيرات التي كان يتلقاها من شخصيات فرنسية هامة في الجزائر، بأن لا يمس " **ل، ث، و،ع** "[1] .

شهدت الجزائر بين 20 و25 مارس 1954 تحضيرات أمنية فرنسية مكثفة لإطلاق عمليتي "سيروكو"، إلا أن هذه المخططات تعطلت بسبب رفض عمداء الشرطة منح الضوء الأخضر واحتجاج النائب العام "بول سيزني" على تغييبه عن المشهد، في المقابل، اتسم موقف الحاكم العام روجي ليونار بالحذر الشديد الذي وصل لحد الجبن، حيث رفض تصديق تقارير روجي ويبو الاستخباراتية وكانت تلك التقارير قد كشفت بدقة منذ مارس 1954م عن خطط التمرد المسلح تحت مسمى " **ج . ت . و**" لكن ليونار اعتبرها مبالغات غير واقعية، وفي ظل هذه التطورات والتخبط الفرنسي، واجهت اللجنة الثورية أولى أزماتها بانسحاب مؤسسين محمد دخيلي ورمضان بوشبوبة، وكشف هذا الانسحاب أن مسعى بوضياف الحقيقي لم يكن إنقاذ وحدة الحزب، بل تأسيس قوة ثالثة تمكنه من إزاحة مصالي الحاج وحلفائه، وعلى رأسهم لحول حسين، وإقصائهم من قيادة "**ح.إ.ح.د**"، كما أدى انسحابهم إلى فراغ تنظيمي مفاجئ فما كان من اللجنة إلا أن اتخذت قراراً خطيراً بتعويضهما

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 188.

بعناصر من "م.خ" السابقة وبدلاً من المنسحبين، دخل كل من ديدوش مراد وبن مهيدي ورابح بيطاط ليمثلوا العناصر الغليظة أو الصلبة داخل المنظمة، وهو ما غير موازين القوى الداخلية بشكل جذري وبهذا التحول برزت النواة القيادية المشكلة من محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد[1] والعربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط وهم الذين سيعرفون لاحقاً بـ "الخمسة المشهورين" في تاريخ الثورة التحريرية".

ولم تكن مهمة هؤلاء القادة سهلة خاصة في ظل الوضع المالي الصعب، إذ وجد ديدوش مراد ورابح بيطاط نفسهما في حالة مادية سيئة للغاية، لدرجة أنهما كانا يعيشان عالة على والد ديدوش مراد الذي كان يملك حماماً تركياً ومطعماً صغيراً في حي القصبة، ولحل هذه المعضلة المالية، طرحت اللجنة فكرة فرض عضوية شهرية قدرها خمسة آلاف فرنك على كل عضو، لكن هذا المبلغ لم يكن كافياً لتغطية طموحات المشروع الثوري الكبير الذي كان يخطط له بوضياف وزملاؤه ولم تكن متاعب اللجنة للوحدة والعمل بالمعضلة العويصة التي لا يمكن حلها حين كان لحول حسين ورفاقه المركزيون لا يزالون يملكون السيطرة المالية على أتم الاستعداد لتمويل هذه الهيئة[2].

كشف النقاب عن أثر ووعد لحول حسين لتمويل " **ل، ث، و،ع**" وهو ما يفسر موقف الحياد الذي حاول بوضياف ورفاقه الحفاظ عليه في النزاع القائم بين رئيس اللجنة المركزية والادارة من جهة وبين مصالي الحاج من جهة أخرى، ورغم هذه المحاولات، إلا أن التهم وجهت لمن يسمون بـ (المحايدين) أعضاء اللجنة الثورية بأنهم ليسوا سوى "قوة ثالثة" صنعت خصيصاً لمواجهة مصالي الحاج، وهو ما نفته بشدة جريدة "الانباء" التي كانت تصدر الأمانة للفيدرالية لحركة إنتصار الحريات بفرنسا في عددها الصادر بتاريخ 24 مارس

[1] – **مصطفى بن بولعيد:** شخصية ثورية وقائد عسكري جزائري ويعد أحد قادة الثورة الجزائرية، انضم إلى حزب الشعب ثم " ح ،إ،ح، د"، قائد المنطقة الأولى (الأوراس)، من مجموعة الـ 22 للمزيد ينظر: يوسف مناصرية، تنظيم وهيكلة الثورة أثناء اجتماع مجموعة الـ 22 من خلال مفكرة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع 02، 2021م، ص: 120.

[2] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 190.

1954م، ولم يدم هذا الاستقرار طويلاً، إذ انقلب المركزيون على حلفائهم في اللجنة الثورية عبر صحيفة "الجزائر الحرة" في جوان 1954م، وشنوا حملة تشهير عنيفة طالت سمعة المنظمة وأعضائها، ولم تقتصر المواجهة على الجانب الاعلامي، بل وصلت الى حد تخوين القادة الخمسة صراحة حيث أشاع المركزيون أن بوضياف ورفاقه يخططون للغدر بمحول حسين ورفاقه بمجرد استلام الاموال واصفين تحركاتهم الثورية بـ "بضع فرنكات" التي لا تستحق الجدية، وبلغت السخرية ذروتها عندما ادعى بعض المركزيين في اجتماعاتهم أن هؤلاء الشباب يتوهمون أنهم "سيكونون أسياد أنفسهم" عبر هذا المسار المستقل.

وفي ظل هذا التمزق الداخلي وتبادل الاتهامات، كانت الشرطة الفرنسية تتابع الموقف بدقة متناهية، مستغلة حالة الانقسام للتسلل إلى عمق الحركة، وقد برز في هذا السياق دور بعض العناصر التي سقطت في فخ بعض "الخونة" أمثال: بلحاج جيلاني[1] العضو السابق في اللجنة المركزية، الذي تحول إلى أداة بيد الادارة الاستعمارية لضرب **ح.إ.ح.د**، وفي تلك المرحلة الحساسة أصبحت الثورة الجزائرية تعرف استخباراتياً لدى الشرطة الفرنسية باسم "كوبيس"، وبدأت الاجهزة الامنية تتحرى بدقة عن المنبع الرئيسي للجنة الثورية للوحدة والعمل ومع ذلك كان محمد بوضياف ورفاقه يتحركون بجرأة كبيرة داخل مدينة الجزائر، وتحت أنظار العقيد بول شون ومصالح الاستخبارات حيث بذلوا جهوداً تفوق طاقة البشر لنقل الاسلحة وتأمينها وقد تمكنوا من نقل كميات من السلاح كانت مخبأة في القصبة إلى مزرعة يملكها الحاج بني قدور في منطقة "بوفاريك"، كما خزنوا كميات أخرى في منطقة "البليدة" تأهباً للإنفجار الثوري الوشيك.

[1] –**بلحاج جيلاني:** (المعروف بـ كوبيس) مناضل سابق في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وعضو قيادي في " م ، خ " ، انقلب مساره عام 1954م ليصبح من أخطر العملاء تحت لقب "كوبيس"، للمزيد ينظر: المختار ربوح، رشيد مياد، عبد القادر بلحاج الجيلالي من مناضل ثوري الى عميل فرنسي (1945 – 1958)، مجلة دراسات تاريخية، مج 13، ع 01، ص: 325.

وفي خضم هذه التحضيرات الميدانية، قرر زعماء اللجنة الثورية الخمسة تقسيم البلاد إلى مناطق عسكرية وتوزيع المهام القيادية فيما بينهم حيث تولى مصطفى بن بولعيد قيادة المنطقة الأولى "الأوراس" وأسندت المنطقة الثانية (قسنطينة) لديدوش مراد بينما تولى رابح بيطاط المنطقة الرابعة التي تغطي ولاية الجزائر وضواحيها[1].

وأوكلت المنطقة الخامسة (وهران) لـ (العربي بن مهيدي)، أما محمد بوضياف فقد استقر الرأي على تفرغه لمهمة التنسيق الشامل بين المناطق الأربع بالإضافة إلى تولي مهام الشؤون الخارجية للثورة، وعلى الرغم من هذا التنظيم، كان القادة يدركون أن هيكلهم يظل (مؤقتاً) بطبيعته لأن بوضياف ورفاقه كانوا يسعون جاهدين لضمان انضمام زعماء منطقة القبائل إلى تنظيمهم وكان الهدف من هذا التوجه هو ضمان إجماع وطني شامل وتفادي ظهور أي زعامة موازية قد تحاول السيطرة على الثورة، ولم تكن هذه المهمة يسيرة، خاصة وأن منطقة القبائل كانت تحت النفوذ القوي لكريم بلقاسم وذراعه اليمنى عمار أو عمران[2]، واللذين كانا لا يزالون يعتبران من مؤيدي مصالي الحاج المخلصين في ذلك الوقت، مما جعل قادة اللجنة الخمسة يتحركون بحذر شديد لتجاوز هذه الصعوبات وضمان وحدة الصف.

سادت حالة من القلق بين زعماء " **ل، ث، و،ع**" (الخمسة) نتيجة النتائج السلبية للقاء الهام مع "المركزيين" و "المصاليين" إذ كان الخوف الأكبر يكمن في أن يؤدي فشل التوافق إلى تعزيز نفوذ مصالي الحاج بصفته (القائد) وفي هذا الاطار، بذل مصطفى بن بولعيد جهوداً كبيرة لإقناع الأطراف الأخرى بأن انتزاع قيادة الحزب من مصالي ليس مجرد طموح

---

[1] – **عمار أو عمران** (1919م – 1992م) من بين الشخصيات القيادية في الولاية الثالثة، ساهم في تكوين " م ، خ " والتحضير لاندلاع الثورة، قاد إحدى نواحي المنطقة الرابعة وخلف بيطاط، انتقل في 1957م إلى تونس عضواً في لجنة ال " م ، خ " تنسيق والتنفيذ وواجه معارضيها ، تولي مهمة التسليح إلى غاية 1958م، المزيد ينظر: عبد الله مقلاتي، العقيد عمار أو عمران والثورة التحريرية: المسار والأدوار، المجلة التاريخية الجزائرية، د مج، ع 05، 2017 ، ص :231.

[2] – رابح بلعيد المرجع السابق، ص: 192.

سياسي أو اختراع من اللجنة بل هو ضرورة استراتيجية، كما رأت اللجنة الثورية أن ضم منطقة القبائل هو المفتاح لنجاح الثورة، واعتبر القادة أن هذه المنطقة ستكون في وضع أفضل إذا أصبحت جزءاً من هيكلية التنظيم الجديد، وبناءً على ذلك وافق القادة على المباشرة في التنفيذ، مع قبول شرط أساسي وهو أن تعامل منطقة القبائل كمنطقة خاصة ومستقلة تنظيمياً لضمان ولاء قادتها الميدانيين للمشروع الوطني الشامل.

ولم يكن المصاليون نائمين بمعنى الكلمة عندما كان زعماء "ل، ث، و،ع" التي وصفها مصالي بالقوة الثالثة حقيقة تستغلها اللجنة المركزية. مثال ذلك قيل أن مزغنة فقد أعصابه (يرجح أنه كان يواجه بوضياف) وصاح بصوت عال مؤكداً أن لا مكان للحياد في هذه المرحلة وجاء هذا التحذير الحاد ليضع الجميع أمام خيارين لا ثالث لهما إما الوقوف مع مصالي الحاج، أو ضده مما عكس رغبة المصاليين في سحق أي محاولة لبروز قوة ثالثة[1].

وفي مطلع شهر جوان 1954م الذي صادف شهر رمضان، تعرض محمد بوضياف ورابح بيطاط لكمين غادر أثناء سيرهما في شارع "ديفان" المزدحم بالقصبة وبينما كانا في طريقهما لتناول وجبة الإفطار، هاجمتهما عصابة من الرجال واعتدوا عليهما بضرب مبرح وقاسٍ مما أدى إلى سقوطهما على الأرض وهما ينزفان الدماء لدرجة أنهما لم يكادا يشعران بالعالم من حولهما، ولحسن الحظ أن بعض مناضلي الحزب تعرفوا على بوضياف وبيطاط وسارعوا بنقلهما قبل وصول رجال الشرطة إلى موقع الحادث وكانت هذه النجاة حاسمة لأن كلا القائدان مسجلين في سجلات الشرطة مع رصد مكافأة مالية كبيرة لمن يأتي برأسيهما، أدى هذا الاعتداء إلى اندلاع سلسلة من المواجهات الدامية بين الإخوة ففي الأيام التالية، هاجم عناصر اللجنة الثورية (المساندة للمركزيين) مركز قيادة الحزب في شارع "دوشارتر"، أسفر هذا العمل الانتقامي عن إصابة ثلاثة من المصاليين بجروح خطيرة كان من بينهم "مزغنة" حيث استخدم المعتدون في هجومهم قضباناً حديدية وعصياً ثقيلة.

[1] – رابح بلعيد المرجع السابق، ص: 194.

لم تكن الاعتداءات المتبادلة بين أنصار مصالي الحاج وخصومهم مجرد حوادث عابرة بل تركت أثراً عميقاً في نفوس المناضلين خاصة بين أتباع " لحول حسين"، الذين ابتعدوا تدريجياً وتوفوا، وفي المقابل ساد شعور بالبهجة في أوساط الشرطة الفرنسية، حيث كتب العقيد بول شون رئيس مصلحة الارتباط – شمال إفريقيا S.L.N.A في نشرته السياسية الشهرية على سبيل المثال: «يزداد التوتر حدة بين طائفتين ولقد انتظم بعض الفدائيين في تشكيل شرطة الاستعلامات العامة وشرعوا في العمل ليردوا المعارضين والوشاة إلى صوابهم» حتى أن "أندريه كوست" المسؤول الأمني الفرنسي علق ساخراً على هذه الصدامات بقوله: «طالما أنهم يتناحرون فيما بينهم، فهذه علامة طيبة..» بينما كان الخصوم يتصارعون كان محمد بوضياف يعاني جرحاً شديداً في شفته العليا لكنه أصر على مواصلة العمل وفي تاريخ 03 جوان 1954م عُقد اجتماع في منزل بشارع "مون بيسيه" بمدينة الجزائر، وضم زعماء هذا اللقاء الخمسة الآخرين مع كريم بلقاسم وعمار أو عمران، نجح هذا اللقاء في حل المشكلة المعقدة المتعلقة بمنطقة القبائل، أسفر هذا الاجتماع عن تنازلات هامة ومتبادلة بين الأطراف حيث أصبح كريم بلقاسم القائد الفعلي لمنطقة ضمن الهيكل الثوري الجديد، بينما هو وأو عمران عن منطقة مدينة الجزائر لتكون تحت إشراف رابح بيطاط، ومن جهة أخرى تنازلت القيادة عن أجزاء من قسنطينة لـ ديدوش مراد وبقيت منطقة الأوراس في يد بن بولعيد ووهران تحت قيادة بن مهيدي وظل بوضياف كمنسق عام للثورة، كما أن كريم بلقاسم وأو عمران كانا غير واثقين تمام الثقة بمقدرتهما على إقناع الزعماء المحليين لإقليم القبائل بالتخلي عن "سيد الحاج"[1].

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 195.

واجه قادة " **ل، ث، و،ع**" تحدياً جوهرياً تمثل في كيفية إقناع القواعد المناضلة بأن الثورة يمكن أن تنطلق وتستمر دون الحاجة إلى قيادة مصالي الحاج التاريخية، وفي إطار ترتيب البيت الداخلي، ناقش الزعماء التاريخيون ضرورة توسيع دائرة القيادة قبل استئناف العمل الميداني، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى انضمام كريم بلقاسم بصفته العضو السادس في اللجنة، ولإضفاء طابع رسمي على التنظيم جرت عملية انتخابية داخلية لاختيار رئيس لمجلس الثورة والأعضاء الخمسة الأوائل وقد فاز محمد بوضياف بالرئاسة رغم المنافسة التي أبداها العربي بن مهيدي.

ومع ذلك ظل الهاجس الأكبر هو العثور على شخصية وطنية تحظى بإجماع شعبي لتولي واجهة الثورة، وذلك خوفاً من أن يُنظر إليهم كحفنة من الرجال "لم يسمع عنهم أبداً"، ووقع الاختيار على الدكتور "لمين دباغين" لتحقيق هذا الهدف، تشكل وفد رفيع المستوى ضم كلاً من بوضياف، ابن بولعيد، وكريم بلقاسم، وتوجهوا إلى بلدة "العلمة" الصغيرة لمقابلة الدكتور دباغين وعرض قيادة الثورة عليه لكن الوفد صدم بواقع مرير فالدكتور "لمين دباغين" الذي كان يوماً ما المنافس الرئيسي لمصالي الحاج لم يبدِ أي حماس للقيام بدور "الأب الروحي" لهذه اللجنة الناشئة.

ويرى المؤرخ "إيف كوريير" أن رفض دباغين لم يكن نابعاً من الخوف بل من اعتبارات سياسية وحساسة تتعلق بكبريائه الشخصي وطموحه، إذ وجد صعوبة في اللحاق بقطار يسير بالفعل، كان دباغين يرى في تحرك اللجنة الثورية مغامرة سياسية خطيرة وغير محسوبة خاصة في ظل الصراع القائم مع مصالي والتمزق الذي أصاب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية[1].

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 197.

2-القطيعة القاتلة بين المصاليين والمركزيين:

دعت اللجنة المركزية إلى عقد الندوة الوطنية في 10 جويلية 1954م كان الهدف من هذه الدعوة هو قطع الطريق على المصاليين ومنعهم من عقد مؤتمرهم غير العادي، حيث سابقت اللجنة المركزية الزمن لإصدار قرارات تضع حداً لسيطرة مصالي الحاج المطلقة. وفي هذا السياق أرسلت اللجنة ثلاثة من معاونيها من بينهم محمد يزيد[1] إلى باريس لمراقبة تحركات مصالي عن كثب ومنعه من تنفيذ خططه التنظيمية.

رغم محاولاتهم، أثبت مصالي الحاج أنه لا يزال يمتلك القدرة على المبادرة حينما كان خصومه ينتظرون وصوله إلى باريس، كان هو قد أعطى الضوء الأخضر لمؤيديه أمثال (أحمد مزغنة – ومولاي مرباح – مبارك فيلالي) للتحضير للمعركة النهائية.

3-مؤتمر هورنو ببلجيكا:

اتخذ المصاليون قراراً استراتيجياً بعقد مؤتمرهم غير العادي بعيداً عن أعين الرقابة الفرنسية لذلك اختاروا بلدة هورنو (HORNU) في بلجيكا مكاناً للاجتماع بدلاً من فرنسا ولضمان نجاح هذه العملية، وضعت خطة دقيقة، حيث نقل المندوبون من الجزائر إلى فرنسا عبر مختلف الوسائل الجوية والبحرية وبمجرد وصولهم إلى باريس، تم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة جداً، وتم نقلهم عبر الحدود الفرنسية البلجيكية باستخدام سيارات خاصة لتجنب إثارة الشكوك.

---

[1] – **محمد يزيد:** (1923 – 2003) مناضل سياسي، التحق بحزب الشعب إلى جانب لمين دباغين 1943م ومحمد بلوزداد، انتخب عضواً في اللجنة المركزية حتى سنة 1954م، كان على علم بنشاط " **ل، ث، و،ع** "، كما كان عضواً في الوفد الخارجي مع حسين لحول، حسين آيت أحمد في مؤتمر باندونغ 1955م للمزيد ينظر: بلال محبوس، دور محمد يزيد في الدبلوماسية الجزائرية 1942 – 1962 مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016 – 2017، ص: 17.

وبينما كان المصاليون بمكان انعقاد المؤتمر بهورنو[1] تم اتخاذ قرارات تقضي بطرد "الإصلاحيين " من صفوف "**ح.إ.ح.د**" وفي هذه الأثناء استغل المركزيون غياب خصومهم في الخارج قاموا بتفتيش مركز قيادة الحزب ليكتشفوا أن الخزائن والملفات قد أفرغت تماماً وخربت، ولم يترك المصاليون وراءهم سوى مبنى خاوٍ وهو ما اعتُبر أسلوباً غير سوي في تصفية الحسابات، كما أرسل المركزيون وفداً خاصاً إلى "هورنو" وكانت مهمته إبلاغ المؤتمر بأنه غير مرغوب فيه وتسليم مصالي الحاج رسالة وصفت بـ "الأخوية".. إلا أن الهدف الحقيقي كان إعلام الشعب الجزائري بموقفهم وهو ما ظهر في العناوين البارزة على الصفحة الأولى من جريدة الحزب التي تضمنت إدانة الانحراف السياسي، تقويم عام لوضع الحزب [2].

لم يكتف مؤتمر "هورنو" بلم شمل المصاليين بل ذهب إلى أبعد من ذلك باتخاذ قرارات تنظيمية جذرية، حيث تقرر تعيين مصالي الحاج رئيساً للحركة مدى الحياة، ولم تقف القرارات عند هذا الحد بل اتسمت بلهجة شديدة القسوة تجاه الخصوم حيث أعلن المؤتمر رسمياً طرد القادة المركزيين الرئيسيين من الحزب وحل اللجنة المركزية تماماً.

رغم الصراع الداخلي، أظهر المؤتمر تحولاً استراتيجياً نحو الكفاح المسلح، إذ اتفق على إشراك الحزب والشعب الجزائري في نضال مسلح شامل لتحرير الجزائر، وبحسب المؤرخ "بنيامين ستورا" تم تحديد يوم 15نوفمبر 1954م كآخر أجل لاندلاع الثورة، إلا أن هذا القرار لم يكن ليتخذ لولا "الضوء الأخضر" المباشر من مصالي الحاج، الذي تساءل أمام

---

[1] – **مؤتمر هورنو:** عقد ببلجيكا أطلق عليه المؤتمر الاستثنائي ل"ح ،إ،ح، د " في مدينة بلجيكا أطلق عليه المؤتمر الاستثنائي لـ "ح ،إ،ح، د" عقد بتاريخ 13 – 14 جويلية 1954م للمزيد ينظر: زوبان رابح، عمامرة صوفية، الحركة المصالية 1954 – 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، ص: 28.

[2] – رابح بلعيد، المرجع السابق ص: 202.

أعضاء المؤتمر بلهجة حاسمة: «هل ثمة حاجة لبيان هدفنا؟ هل من الضروري أن نذكر أننا نستهدف الثورة التي سوف تحرر بلادنا؟»، كما تذكر التقارير أن مصالي كان حريصاً جداً على استخدام مصطلح الثورة "REVOLUTION" بأحرف بارزة لتأكيد معناها العميق وجذب الانتباه إليها ويرى بعض المحللين أن إعلان الثورة في ذلك التوقيت كان يهدف أيضاً لتطهير الحزب من العناصر المشبوهة والواقعة تحت النفوذ "جاك شوفالييه".

لم ينجح مؤتمر "هورنو" (جويلية 1954) في إحلال السلام داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بل أدى فقط إلى "إسكان مؤقت" لكل من المركزيين وقادة " ل، ث، و،ع "، فرغم أن المؤتمر قُدم بوصفه الأداة الوحيدة القادرة على إنهاء الصراع الداخلي، إلا أن النتائج كانت عكسية، إذ وجد المعارضون لسلطة المؤتمر وقراراته أنفسهم في موقف صعب، بعد أن اتهمتهم الأغلبية الساحقة من مناضلي الحزب بأنهم مجرد متآمرين وانفصاليين، كما شعر المركزيون باستياء بالغ جراء الانتصار السياسي الحاسم الذي حققه مصالي الحاج وأتباعه لكنهم وجدوا أنفسهم مضطرين لتقبل قرارات المؤتمر كأمر واقع لسببين جوهريين: أولاً لم يكن كبرياؤهم يسمح لهم بتقبل الرفض الشعبي والمناضلي لقراراتهم، وثانياً لم يكن بمقدورهم رفض المؤتمر دون أن يظهروا في أعين الشعب الجزائري كخونة يعملون لصالح "جاك شوفالييه" والإدارة الفرنسية خاصة وأن مصالي الحاج منح نفسه سلطة شبه مطلقة بناءً على قرارات سابقة تعود لمارس 1954م[1].

4- اجتماع الاثنين والعشرين25 جوان 1954:

في ظل هذا هذا الانسداد السياسي كان محمد بوضياف وزملاؤه في اللجنة الثورية قد عقدوا العزم على تجاوز هذه الصراعات الحزبية فبينما كان لحول حسين ورفاقه المركزيون يترددون، كان بوضياف ومن معه قد قطعوا أشواطاً بعيدة في التحضير للعمل المسلح المباشر، وعندما علم بوضياف بانعقاد مؤتمر المصاليين أصيب بحالة من الارتباك خوفاً من أن يسبقهم مصالي الحاج إلى إعلان الثورة مما يضفي عليها طابعاً "مصالياً"، لذلك

[1] – رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 203.

سارع بوضياف لعقد اجتماع موسع في منطقة "المدينة" (صالومبي) بالجزائر العاصمة وهو ما عرف بـ "إجتماع 22"، ويتميز هذا الاجتماع بنقاشات حادة حيث وصفه البعض بأنه "أول انقلاب عسكري ضد السلطة المدنية" وقد برزت اعتراضات قوية من جماعة "قسنطينة" التي كانت تعمل تحت إشراف ديدوش مراد، حيث احتج هؤلاء وطالبوا بأن يكون الاجتماع أكثر ديمقراطية وشمولية، كما رفض بوضياف هذا الطلب رفضاً قاطعاً ونتيجة ذلك تخلف معظم جماعة قسنطينة وتم اعتقالهم عند اندلاع الثورة، ومع ذلك التحقوا بالثورة بعد إطلاق سراحهم وقد لقي رموزهم نفس المصير الذي لقيه عبان رمضان.

5-اجتماع بيرن 07 جويلية 1954م بسويسرا:

في ظل هذا الانقسام الحاد، ظهرت محاولة أخيرة لتقريب وجهات النظر عرفت بـ "إجتماع بيرن" في سويسرا، ورغم ضعف موقف المركزيين بعد مؤتمر بلجيكا، إلا أن محمد خيضر أبدى تفاؤلاً بهذه المبادرة، معتبراً أن الجلوس على طاولة مستديرة قد يزيل رواسب الخصومة بين الطرفين، أبدى مصالي الحاج مرونة ظاهرية حيث وافق على لقاء خصومه لإثبات قوته السياسية ومكانته كقائد، أرسل المصاليون وفداً ضم فيلالي مبارك و أحمد مزغنة، بينما مثل المركزيين لحول حسين و محمد يزيد لكن هذه المحاولة اصطدمت بالواقع الميداني، فقد فوجئ وفد المركزيين (لحول ويزيد) عند وصولهم إلى بيرن أنهم لم يجدوا أحمد بن بلة ومحمد خيضر فقط ولكنهم وجدوا أيضاً أربعة من زعماء " **ل، ث، و،ع** " وهم محمد بوضياف، ديدوش مراد، مصطفى بن بولعيد، كما ادعى محمد بوضياف في مذكراته التحضير لأول نوفمبر بأن الاجتماع المذكور بدأ فعلياً في 7 جويلية 1954م، بينما تشير وثائق أخرى مثل رسالة الحركة الوطنية – MNA إلى وفد القاهرة بأن الاجتماع المذكور عقد في أواخر جويلية 1954م ورغم محاولات التقريب بين الطرفين، إلا أن مواقف لحول حسين و محمد يزيد اتسمت بالمعارضة الشديدة في البداية قبل قبولهم بالأمر الواقع[1].

يفند بوضياف الروايات التي تقول إن وفد القاهرة أرسل من أجل الصلح بين الطرفين مؤكداً أن لحول حسين وبن بلة وخيضر ظلوا متمسكين بآرائهم، مما أدى في النهاية إلى

[1] رابح بلعيد، المرجع السابق، ص: 204.

فشل مهمة المصالحة، عاد خيضر إلى القاهرة متأثراً بهذا الإخفاق تاركاً بن بلة وحده في بيرن[1].

كما رأى رابح بلعيد نوعاً من الغموض في كتيبه المنشور عام 1976 لم يكن صريحاً بشأن أحداث جويلية 1954م حيث تظهر روايته نوعاً من عدم الوضوح مقارنة بما وقع فعلياً والسبب الحقيقي وراء حالة الإحباط التي عاد بها محمد خيضر إلى القاهرة هو إدراكه أن بوضياف كان يعمل جاهداً لعرقلة أي تفاهم بين المصاليين والمركزيين وذلك رغبة منه في الانفراد بزعامة الثورة عند اندلاعها دون وجود منافس قوي كـ مصالي الحاج وقد اعترف بوضياف نفسه في مذكراته بكيفية نجاحه مع قادة " **ل، ث، و،ع** " في إفساد ذلك اللقاء، إذ كتب يقول: «ونظراً لأهمية هذا اللقاء فقد طلبت من بولعيد وديدوش مراد وبن مهيدي أن يلحقوا بي في سويسرا كانت المحادثات مع عضوي اللجنة المركزية طويلة، ولكننا استطعنا التوصل إلى اتفاق مفاده أن مصالي الحاج في الحقيقة انفصالي».

ومع ذلك اصطدمت هذه المساعي بموقف متصلب من أعضاء " **ل، ث، و،ع** " تجاه مصالي الحاج فقد رفضوا شروطه القاسية التي اعتبروها مهينة ووجدوا أنفسهم في غنى عن قبولها، وغني عن القول أن لحول حسين لم يكن في حاجة إلى التفكير مرتين بشأن الاقتراح الذي عرضه عليه قادة " **ل، ث، و،ع** " قبل أن يتشدد في موقفه حيال مبعوثي مصالي، مما أدى ذلك إلى إفشال الجهود الدبلوماسية التي بذلها محمد خيضر لينتهي اجتماع بيرن بنتيجة أليمة [2].

[1] – رابح بلعيد المرجع السابق، ص: 205.

[2] – المرجع نفسه، ص: 206.

خاتمـــة

خاتمـة:

تعتبر هذه الدراسة الموسومة بقراءة جديدة في كتاب الحركة الوطنية لـ المؤرخ : "**رابح بلعيد**" وبالاستناد إلى القراءة التحليلية، توصلنا إلى جملة من النتائج والحقائق التاريخية المترابطة نلخصها في النقاط التالية:

– جسد المسار العلمي للمؤلف رابح بلعيد كأول جزائري متخصص في العلاقات الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً للمثقف الذي سخر تكوينه الأكاديمي العلمي لتدويل القضية الجزائر والدفاع عنها.

– أثبتت الدراسة أن انطلاق مسيرات 8 ماي 1945م كانت سلمية ومنظمة من قبل الكشافة الإسلامية وحزب الشعب قبل أن يحولها الاستعمار الفرنسي إلى إبادة جماعية فمجازر 8 ماي تعتبر المنعطف الحاسم الذي غير مسار الحركة الوطنية من العمل السياسي للعمل المسلح.

– إن الإصلاحات السياسية الفرنسية عبر مراسيم قانونية (كمرسوم 16 مارس 1946...) ورغم محاولات شارل ديغول لامتصاص غضب الشعب الجزائري حملت تلك المحاولات فشل في تحقيق استقرار حقيقي.

– تباين المواقف الوطنية من الإصلاحات برز كإنقسام واضح في الساحة السياسية وقتها حاول الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (فرحات عباس) استغلال هذه القوانين للمشاركة الانتخابية، كما عارض حزب الشعب توجهات فرحات سياسياً واعتبرها مساومة، بينما أيدت جمعية العلماء المسلمين تحفظاً واعتبرت شعاراته مجرد قناع جديد.

– شهد "قصر بوربون" صداماً حاداً إثر تقديم نواب الجزائريين مشروع من دستور 1946م الذي طالب بجمهورية ذات سيادة داخلية وعلم وطني وهو ما واجهته القوى الاستعمارية بهجوم عدائي واتهامات بالانفصال والخروج عن القانون لإفشال المبادرة السياسية.

– مثل تأسيس "**ح.إ.ح.د**" إستراتيجية ذكية لضمان استمرارية التيار الراديكالي الاستقلالي تحت غطاء قانوني بعد حل حزب الشعب.

– شكلت الأزمة البربرية (1949م) منعطفاً إيديولوجياً داخل الحركة الوطنية مما أدى إلى تصدعات تنظيمية وإقصاءات قيادية (مثل لمين دباغين) هددت وحدة الصف الوطني.

– يؤكد بلعيد أن عام 1950م كان المنطلق الفعلي للأزمة عقب حل "**م.خ**" كما أن جوهر الخلاف لم يكن خلافاً إدارياً حيث اتهم المركزيون مصالي بالدكتاتورية الفردية بينما اتهمهم مصالي بـ "البيروقراطية" ومهادنة الاستعمار.

– يرى بلعيد أن المركزيين وقعوا في فخ وخطأ إستراتيجي (مذهب الإصلاح جاك شوفالييه) حين تجاوبوا مع هذه الإغراءات معتقدين أنها انتصار سياسي بينما رآها مصالي تنازلاً عن مبادئ الحزب.

– من أخطر الحقائق التي وردت هي وجود "ميثاق شفوي" بين شوفالييه وقادة المركزيين (عبد الرحمان كيوان، سيد علي عبد الحميد...) وهذا الميثاق هو ما فسر صمت المركزيين المريب تجاه اعتقال مصالي في البداية وهو ما فضحته الأيام لاحقاً رغم محاولات الإنكار.

– كانت "**ل، ث، و،ع**" بمثابة طريق النجاة والمخرج الميداني لإنهاء حالة الجمود والانتظار التي دامت 18 شهراً بسبب صراع القيادات.

– مثل مؤتمر هورنو ببلجيكا القطيعة النهائية لمحاولة المركزيين تحجيم سلطة الفرد (مصالي الحاج) وتحويلها لقيادة جماعية، مما أدى إلى تصفية الكوادر الموالية له.

– إن اجتماع 22 مثل انقلاباً عسكرياً على السلطة المدنية للحزب حيث عبر عن حالة الارتباك التي سبقت الانعقاد والسرية التي >طبعت قرار لجنة الخمسة في تحديد موعد الثورة دون إعلام بقية الحاضرين معرباً عن الصراعات الداخلية التي أدت لتخلف بعض الأطراف (جماعة قسنطينة) عن الاجتماع.

قائمة الملاحق

الملحق رقم 01: واجهة الكتاب للحركة الوطنية الجزائرية (1945-1954)

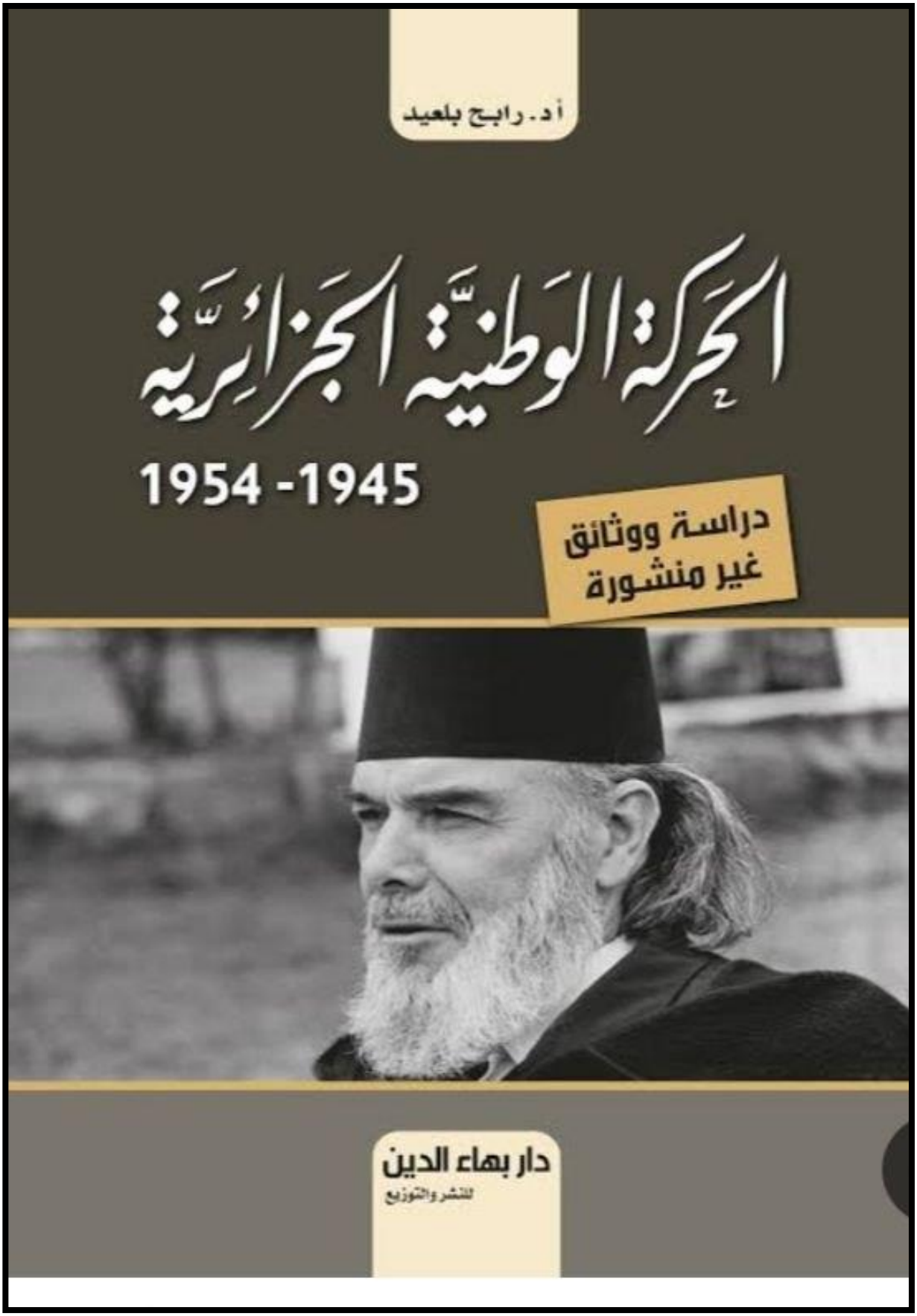

الملحق رقم 02: مقتطف من المؤتمر غير العادي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

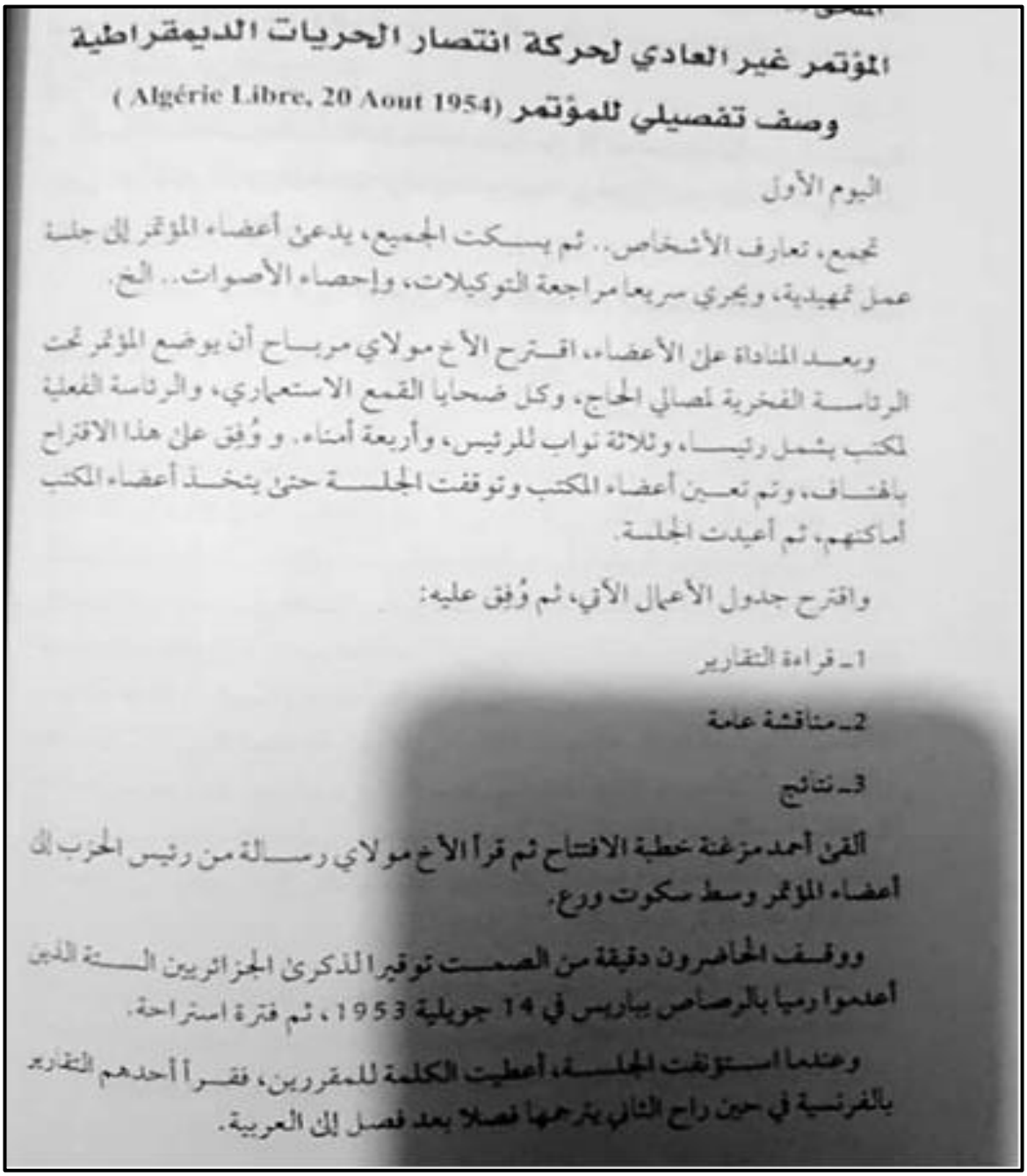

المؤتمر غير العادي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

وصف تفصيلي للمؤتمر (Algérie Libre, 20 Aout 1954)

اليوم الأول

تجمع، تعارف الأشخاص.. ثم بسكت الجميع، يدعى أعضاء المؤتمر إلى جلسة عمل تمهيدية، ويجري سريعا مراجعة التوكيلات، وإحصاء الأصوات.. الخ.

وبعد المناداة على الأعضاء، اقترح الأخ مولاي مرباح أن يوضع المؤتمر تحت الرئاسة الفخرية لمصالي الحاج، وكل ضحايا القمع الاستعماري، والرئاسة الفعلية لمكتب يشمل رئيسا، وثلاثة نواب للرئيس، وأربعة أمناء. و وُفق على هذا الاقتراح بالهتاف، وتم تعيين أعضاء المكتب وتوقفت الجلسة حتى يتخذ أعضاء المكتب أماكنهم، ثم أعيدت الجلسة.

واقترح جدول الأعمال الآتي، ثم وُفق عليه:

1ـ قراءة التقارير

2ـ مناقشة عامة

3ـ نتائج

ألقى أحمد مزغنة خطبة الافتتاح ثم قرأ الأخ مولاي رسالة من رئيس الحزب إلى أعضاء المؤتمر وسط سكوت ورع.

ووقف الحاضرون دقيقة من الصمت توقيرا لذكرى الجزائريين الستة الذين أعدموا رميا بالرصاص بباريس في 14 جويلية 1953، ثم فترة استراحة.

وعندما استؤنفت الجلسة، أعطيت الكلمة للمقررين، فقرأ أحدهم التقارير بالفرنسية في حين راح الثاني يترجمها فصلا بعد فصل إلى العربية.

المرجع: رابح بلعيد، كتاب الحركة الوطنية الجزائرية 1945 حتى 1954، ص620.

الملحق رقم 03: صور مصالي الحاج

المصدر : مذكرات مصالي الحاج1898-1938، االمرجع السابق، ص252

الملحق رقم 04: صورة لأول علم رفع في مظاهرات 08 ماي 1945

الصورة ماخوذة من أرشيف ولاية سطيف (بتصرف من الباحث)

الملحق رقم 05: جريدة المنار

عـدد ١ السنة الاولى الجمعة ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٠ - ٢٩ مارس ١٩٥١ ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المنار

جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حـرة
نصف شهرية مـوقتاً

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده .
ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.
(قرآن كريم)

المدير المسؤول : محمود بوزوزو
AL-MANAR
SIÈGE SOCIAL :
28, Rue de Malhouse - ALGER
Directeur gérant
BOUZOUZOU Mahmoud
Boite Postale n° 3 - Alger-Bourse
الاشتراكات
عن سنة (٢٥ عدداً) ٥٠٠ فرنك
أنصار المنار ١٠٠٠ فرنك

بسم الله الرحمن الرحيم

المنـــار واهدافـــه

ايها القارئ الكريم

كانت في النفس امنية قديمة ترمي إلى خدمة الرأي العام الجزائري في نطاق واسع ، ولكن حالت دون تحقيقها حوائل صرفت الهمة الى خدمة الأمة في ميدان خاص .

وكانت هذه الامنية تحوم حول إصدار مجلة تشمل جميع ميادين الحياة الجزائرية . بحيث يجد فيها العالم ما يزيده إيماناً بالحقائق الطبية ، والسياسي ما ينبه حاسته السياسية ، والأديب ما يذكي قريحته ، والشاعر ما يلهم عبقرية ، والفنان ما يشجعه ، والتلميذ ما يزيده شغفاً بالدرس ، والمرأة ما يقوي شعورها بمسؤوليتها ، والمتدين ما ينعش روحانيته ، والشباب ما يزيد همته علواً .

وما زالت الامنية تلح في البروز للوجود حتى يسر الله تحقيقها . وها هي اليوم تبرز في ثوب جريدة ، ريثما تتيسر الأسباب للمجلة المرجوة .

وقد سميتها " المنـار " تفاؤلا ورجاء ان يؤتيها الله نوراً من لدنه يشع من "المنار" الحالكة التي تخيم على امتنا في جميع الميادين . وسيرسل " المنـار " اشعته تطارد الظلام اينما حل ، وتنير السبل للسارين ، ان كانت وجهتهم ، السياسة او الثقافة او الدين او الحرية .

فالمنار جريدة سياسية ، ثقافية ، دينية ، حرة .

المنـار جريدة سياسية ، والسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع إلى إقامة اسمى نظام يكفل لجميع افراده ، وكوراً واناثاً ، الأمن والهناء وحفظ الكرامة ، ونمو المواهب بحرية تامة والعمل في ظل الطمأنينة .

المنـار جريدة ثقافية . والثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والاحياء واستغلالها لفائدة الانسان .

المنـار جريدة دينية ، والدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتسخير الحقائق الارضية للحقائق السماوية .

المنـار جريدة حرة ، والحرية معنى كثر مدعيه وقل واعيه . وهو عدم التقيد بإرادة أحد ، وعدم الخضوع لهوى أحد ، والسير بالاختيار المطلق مع الوقوف عند حدود حرمة الغير .

المنـار يرى ان رسالة الصحافة هي خدمة الحق وتنوير الافكار وانعاش الضمائر ورفع مستواها وتوجيهها الى الخير .

في الميدان السياسي يعمل المنار في سبيل ما يسمونه ، حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها ، وهو تعبير اصطلحت عليه جميع الامم ، واعترفت بمضمونه سائر الدول ، وامضت على اعترافها هذا وثائق عديدة . ومما ينبغي ملاحظته هو استعمال الصحافة الديموقوراطية الجزائرية عبارة ، استقلال حقيقي ، وهو ديموقراطية حقـة ، وهذا يدل ضمنا على وجود استقلال وهمي وديموقراطية خيالية فالمنار يرى ان الاستقلال حق طبيعي للامم ويرى أن الاستقلال الحقيقي هو تمتع الامة بالحق التام في تقرير مصيرها وذلك بسلامتها من كل قيد شرقيا كان او غربيا ، شماليا او جنوبيا ، ويرى ان الديموقراطية الحقة هي تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين سائر افراد الامة ، واحترام الحريات الاساسية والقيم الروحية ، وافساح المجال لنمو المواهب الفردية ، وتقدير الكفاءات ، من غير فرض طبقة على طبقة .

والمنار يؤكد - استناداً على الحقائق الجغرافية ، والتاريخية ، والجنسية - أن الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب الذي هو جزء طبيعي من العالم العربي والاسلامي .

ولذا يتجاوز الوطنية الاقليمية إلى الوطنية العربية والاسلامية العامة . ولذا يدعو إلى توحيد السياسة المغربية توحيداً مبنياً على الاهداف والوسائل . وبناءً على هذا فمن الطبيعي أن يهتم المنار بالسياسة المغربية خاصة ، والسياسة العربية والاسلامية عامة . وهي لا تخلو من التأثر بالسياسة العالمية والتأثير فيها . فإن النزاع القائم بين الكتلتين العظميين اللتين تتنازعان سيادة العالم له الأثر البالغ في سائر الامم الكبيرة والصغيرة ، الحرة والمستعمرة ، وعلى مقدمتها الامم العربية والاسلامية التي وضعتها الاقدار في مواقع ستراتيجية هامة ، ولخاصة اقتصادية لا يستهان بها . ولذا أصبح لزاماً علينا أن نهتم بما يجري على العالم من الحوادث .

والعالم اليوم يستعد لاحداث جسيمة قد يكون وطننا أول مسرح لها نظراً لموقعه الجغرافي ، ومن الحزم ان نفكر تفكيراً جدياً فيما نتوقعه من الاحداث وفيما يدبره المدبرون الذين نراهم يعقدون اجتماعات متعددة ، باسم الحلف الاطلسي وغيره .

وإننا حين نرى ممثلي الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب الثلاثة يعقدون اجتماعات لتوحيد السياسة والعمل ، يتبادر إلى ذهننا طبعاً التساؤل عن رد الفعل من جانب الحركات القومية التحررية في المغرب ، فنرى أن الفطرة السليمة تقضي طبعاً بتوحيد السياسة والعمل في صفوف الحركات المغربية . ولا يتأتى ذلك ، طبعاً ، إلا بتوحيد السياسة والعمل في كل قطر .

وحين نرى ما تلاقيه القضية المغربية من العطف لدى الامم الشرقية العربية والاسلامية وغيرها من الشعوب المتحررة من الاستعمار الاوربي ، وما أبدته الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي العالمي من الاهتمام بالمغرب ، وما يقوم به مؤتمر الشعوب ضد الاستعمار من الدعوة إلى تحرير المغرب - يحق لنا أن نتفاءل خيراً كبيراً ونزداد يقيناً بوجوب توحيد سياستنا حتى نكون جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة بوسائل متحدة .

* * *

وفي الميدان الثقافي يعمل المنار في سبيل إحياء التراث الفكري المغربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية . ويدعو إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية . وذلك بنقل كل صالح من الشرق والغرب في القديم والحديث فليس كل القديم بالياً فاسداً ، وليس كل الحديث رائقاً صالحاً . ويدعو الى الابتكار حتى يكون لنا انتاج فكري جدير بالتقدير والاعتبار .

والثقافة الحقة عامل من عوامل التفاهم والتقارب والتسالم . لانها تسمو بالفكر عن الاعتبارات الصادرة عن الغرائز العمياء والاغراض الساقطة . وترفع الانسان الى الاعتبارات الانسانية العليا وبناء الحكم على الاشياء والاحياء حسب مقاييس صحيحة معقولة . وتوجيه السلوك البشري الى ساحل النجاة .

* * *

وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الاسلامية الخالصة وبيان الاسلام على وجهه الصحيح نقيا من كل ما الصق به إفكا وزوراً او نسب اليه جهلاً وغروراً . ويحارب الجمود كما يحارب الجمود . فيوضح العاقل الذي لا دين له ويوضح المتدين الذي لا عقل له !

فالاسلام قوة روحية تبعث على النشاط والعمل والانتاج . فهو عامل من عوامل السمو الروحي والتقدم المادي . يعترف بحقوق العقل ويحقوق القلب فيوفق بين الفكر والعاطفة ، وبهذا كان عاملا من عوامل التوازن النفسي والتوازن العالمي . فهو يدعو إلى بناء الحياة على التفكير مع اعتبار القيم الروحية والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة واحترام الكرامة الانسانية والتعاون على البر والتقوى .

ونكتفي من الآيات الجامعة لهذا المعنى بهذه ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ، ولا تبغ الفساد في الارض ، إن الله لا يحب المفسدين » .

(الباقية في ص ٢)

المصدر: جريدة المنار، العدد 30، السنة الأولى، الجمعة 29 مارس 1951، ص01.

الملحق رقم 06: مقتطفات من صحيفة "الوطني"

مقتطفات من صحيفة «الوطني»

Extraits du «Patriote algérien »

Mi-mai 1954

Frère militant,

Le «Patriote)», actuellement seule et véritable expression de tous les frères qui s'efforcent de maintenir l'harmonie et l'Unité de patrimoine commun (le parti) en attendant ce congres qui s'annonce difficile, te développera dans ce numéro l'importance et la portée du congrès qui est devenu depuis quelque temps le cri d'alarme de toute l'organisation. Congrès, congrès, de partout on n'entend que cet S.O.S. qui signifie pour tous la fin de ce cauchemar dans lequel nous ont plongés les appétits diaboliques des responsabilités et les conceptions erronées de la lutte révolutionnaire.

Comme tu le vois, et si cette hystérie risque de gangréner nos rangs, le C.R.U.A., pleinement conscient du danger qui menace l'Unité du Parti, prendra les décisions qui s'imposent pour préserver contre vents et marées l'organisation qui demeure le seul capital valable sur lequel s'acharne le flot de boue, de provocations, de démagogie et de mensonges.

Il nous est parvenu que ce que nous redoutions peut arriver si notre vigilance et notre détermination de lutte sont prises en défaut. Il paraît que ta délégation actuelle brandit un message du Président du parti (Messali Hadj, NDA) où il est dit notamment : « Tous les militants qui persistent de bloquer tes fonds ainsi que ceux qui n'activent pas à la suite des dernières résolutions du C.C. n'assisteront pas au congrès «. Cela veut dire clairement que ce sacré congrès annoncé fièrement ne comprendra que ceux qui auront montré main blanche et soumission aveugle au nouveau pouvoir. Autrement dit, nous sommes au seuil de la préparation d'un soi-disant congrès qui, d'après l'expression du président (3e message) : « Nous tiendrons un congrès quand la maison sera balayée «, ne représentera qu'une partie, d'ailleurs bien maigre, de tout le parti, et par ce fait consacrera définitivement la scission.

De l'autre côté, que dit exactement le C.C? Nous n'en savons rien et ce silence aussi préjudiciable que la première alternative par ce qu'il prive le militant d'une expression autorisée qui lui aurait permis de se faire un jugement plus complet sur la situation.

Comme tu le constates, frère militant, la situation n'est pas bien satisfaisante et le danger de la dislocation plane sur nous. Nous te demandons de mesure la profondeur du gouffre où nous risquons d'être plongés. À nos côtés, ne perds pas un instant aussi précieux pour éclairer tes frères en propageant ces quelques idées fondamentales qui pourraient nous garantir une meilleure issue.

المرجع: رابح بلعيد، كتاب الحركة الوطنية الجزائرية 1945 حتى 1954، ص574.

الملحق رقم 07: صورة المؤرخ رابح بلعيد

الجزائر

ووري الثرى بباتنة

الدكتور بلعيد.. المؤرخ الذي أنصف مصالي ونقض مسلّمات الثورة

صالح سعودي

2014/01/13 | 6371 | 0

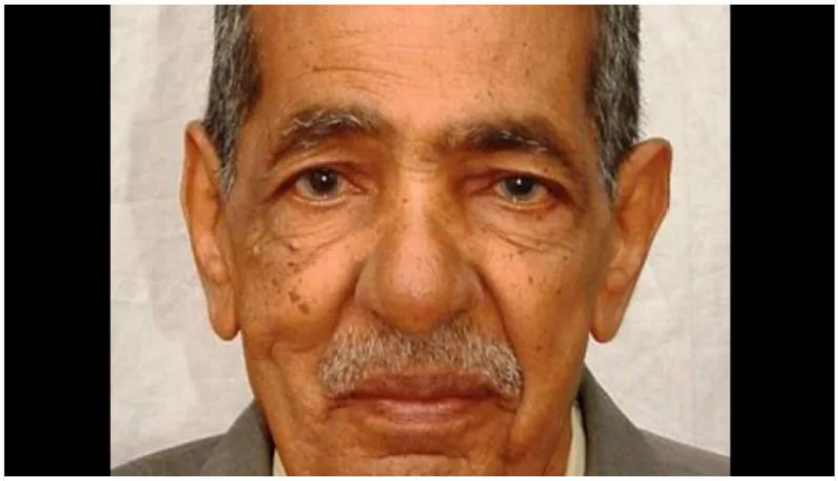

المرحوم - الدكتور رابح بلعيد

الأكثر تفاعلا

الجزائر تقطف أولى ثمار الشراكات الأجنبية في قطاع الحبوب

2026/05/09

نشرية تحذيرية: رياح قوية جدا تتعدى الـ 90 كلم/سا تضرب 19 ولاية

2026/05/09

11 كتابا مدرسيا جديدا.. بذرة الإصلاحات التربوية تثمر

2026/05/09

السيسي يختار الوقوف في المكان والزمن الخاطئين!

2026/05/10

مستشارون بشهادات مزورة... فضيحة في أكبر مدرسة للرياضة!

2026/05/09

الرأي

المزيد

الرئيس ماكرون ومعطي المنجب وبوعلام صلصال!

د.عثمان عبد اللوش

2026/05/11

محاولة إنقاذ من أغرق الناس

عبد الناصر بن عيسى

2026/05/11

المرجع: الجريدة الإلكترونية: جريدة الشروق

فهرس الأماكن والأعلام

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
(أ)	
أحمد محساس	**52**
أحمد مزغنة	**49**
أحمد آيت حسين	**43**
أحمد بن بلة	**49**
(ب)	
بن جلول	**28**
(ج)	
جاك شوفالييه	**61**
(د)	
ديدوش مراد	**50**
ديغول	**27**
(ف)	
فرحات عباس	**34**
(ل)	
لمين دباغين	**42**
لحول حسين	**43**
(م)	
مصالح الحاج	**21**
محمد بلوزداد	**48**
محمد خيضر	**49**
مولاي مرباح	**60**
محمد بوضياف	**52**

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
(أ)	
أوراس	**51**
(ب)	
البليدة	**52**
باريس	**72**
بلجيكا	**88**
(ت)	
تونس	**9**
تبسة	**50**
(ج)	
الجزائر	أ
(س)	
سطيف	**21**
سكيكدة	**58**
سويسرا	**91**
(ش)	
الشلف	**59**
الشرق	**58**
(ف)	
فرنسا	**59**
(ق)	
قسنطينة	**58**
القبائل	**74**
(ن)	
نيور	**59**
(و)	
وهران	**73**

قائمة المصادر والمراجع

○ قائمة المصادر والمراجع:

أولا- المصادر:

1. **بلعيد رابح**، الحركة الوطنية الجزائرية (1945م - 1954م)، دار بهاء الدين، قسنطينة - الجزائر، 2015م.
2. **قداش محفوظ**، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830م - 1954م)، ترجمة محمد المعراجي،د ط، د.د، الجزائر، 2008م.
3. **بوضياف محمد**، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط2، دار النعمان، برج الكيفان - الجزائر، 2011م.
4. **شوفالييه جاك**، تاريخ الفكر السياسي من المدينة إلى الدولة القومية، ترجمة محمد عرب،صاصيلا، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1984م.
5. **بن بلة أحمد**، مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الآداب، د.د، د.س.
6. **بن خدة يوسف**، بن مسعود حاج مسعود، جذور أول نوفمبر 1954م، ط2، دار الشاطبية - الجزائر، 2012م.
7. **حربي محمد**، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل قيصر داغر ،ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983م.

ثانيا - المراجع:

1. **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 - 1945) ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1992م.
2. **رخيلة عامر**، 8 ماي 1945م المُنعرج الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط.
3. **بلّاح بشير**، تاريخ الجزائر المعاصر (1830 - 1989م) ج2، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

4. **بوعزير يحيى**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954م، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

5. **لونيسي رابح**، تاريخ الجزائر المعاصر (1830م – 1989م) ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

6. **بن حامد سعدي**، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية بين (1919م – 1954م) ،ط1، منشورات جامعة المسيلة، الجزائر (المسيلة)، 2025م.

7. **بلمهدي بشير علي**، اغتيال كحول وموقف جمعية العلماء منه، المركز الجامعي مصطفى اسطمبولي، معسكر.

8. **لحسن ازغيدي محمد**، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954م – 1962م، دار الهومة، الجزائر، 2009م.

9. **شوان نظيرة**، سويداني بوجمعة وثورة التحرير، منشورات دار طليطلة، الجزائر، 2019م، طبعة خاصة وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

10. **عبود بن سايح**، الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي، 3 مارس 1957م – 3 مارس 2004م، دار الهدى – عين مليلة، الجزائر.

11. **العسلي بسام**، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، دار النفائس.

12. **بوزبيد عبد المجيد**، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي) ط2، 2007م.

ثالثا – <u>الرسائل الجامعية</u>:

1. **قوادري زينب**، مجازر 8 ماي 1945م في الكتابات التاريخية الجزائرية والكتابات الفرنسية من خلال شهادات وكتابات أحمد محساس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية (1830 – 1954م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الجلفة، 2021م – 2022م.

2. **عزوز فطيمة**، نزول الحلفاء في الجزائر وآثاره على الحركة الوطنية الجزائرية 1942م – 1945م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2016 – 2017م.

3. **بوخناف شيماء، تمام سوسن**، إسهامات الجامعة العربية في تدويل القضية الجزائرية 1945م – 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، معهد التاريخ، جامعة قالمة، 2022م – 2023م.

4. **محبوس بلال**، دور محمد يزيد في الدبلوماسية الجزائرية (1942م – 1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2016 – 2017م.

5. **زوبان رابح، عمامرة صوفية**، الحركة المصالية 1954 – 1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م قالمة.

رابعا – <u>المجلات العلمية</u>:

1. **بلعيد رابح**، موقف مصالي الحاج من الثورة التحريرية، **مجلة** العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة، العدد 04، 2003 – 2004م.

2. **بلعيد رابح**، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، **مجلة** العلوم الإنسانية والاجتماعية باتنة، العدد 05، 1996م.

3. **الطيب زين العابدين**، الكتابات الفرنسية الاستشرافية للجزائر القديمة شارل أندريه جوليان أنموذجاً، **مجلة** الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 11، العدد 01، 2023م.

4. **بوضرساية بوعزة**، سياسة ديغول تجاه الثورة التحريرية 1958م – 1962م، **مجلة** تاريخ المغرب العربي المعاصر، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، المجلد 02، العدد 01، 2016م.

5. **شبوط سعاد يمينة شبوط**، حركة انتصار الحريات الديمقراطية من الأزمة إلى القطيعة، **مجلة** المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 08 تلمسان.

6. **بن تيشة حسين، عوادي محمد**، الأزمة البربرية 1949م من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد 5، العدد 8، تونس، 2024م.

7. **بوجمعة أكرم**، محمد خيضر ودوره الدبلوماسي المغاربي، **مجلة** كان التاريخية، سنة 02، العدد 45، 2019م.

8. **لونيسي إبراهيم،** "م.خ" OS المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، مجلة المصادر، العدد 06، جامعة مستغانم.

9. **يوغزة، رشيد بوخالفة،** التحول من البيروقراطية إلى الإلكتروقراطية – دواعيه ومتطلباته، مجلة الفكر السياسي والقانوني، المجلد 07، العدد 08، باتنة، 2013م.

10. **بعيش محمد،** شوقي مصطفاي ومساره النضالي، **مجلة** الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، الجزائر 2017م.

11. **قرين مولود،** محمد حربي حياة تصدي وصمود بين نرجسية المناضل وموضوعية المؤرخ، **مجلة** تاريخ العلوم، مجلد 5، العدد 3، 2020م.

12. **مناصرية يوسف،** تنظيم وهيكلة الثورة أثناء اجتماع الـ 22 من خلال مفكرة الشهيد مصطفى بن بولعيد، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد (0)، العدد 02، 2021م.

13. **ربوح مختار، مياد رشيد،** عبد القادر بلحاج جيلالي من مناضل ثوري إلى عميل فرنسي 1945م – 1958م، مجلة الدراسات تاريخية، المجلد 13، العدد 01.

14. **مقلاتي عبد الله،** العقيد عمار أوعمران والثورة التحريرية، المسار والأدوار، المجلة التاريخية الجزائرية، دون مجلد، العدد 05، 2017م.

- **بالفرنسية**

– **Faivre Maurice** "Le colonel Paul Schoen: du SLNA au comité parodi" Guerres mondiales et conflits contemporains 2002.

خامسا – <u>الموسوعات والمعاجم</u>:

- **بالعربية:**

1. **مقلاتي عبد الله،** قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، د.د، د س.

2. **نويهض عادل،** معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام إلى العصر الحاضر، ط1، د.د، بيروت – لبنان، 1980م.

3. **تميم أسيا،** الشخصيات التاريخية 100 شخصية، 2008م.

4. **الصالح الصديق محمد**، أعلام من المغرب العربي، ج 1،د ط، د.د، د.س.
5. **بن نعيمة عبد المجيد وآخرون**، موسوعة أعلام الجزائر 1930م – 1954م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م، الجزائر.
6. **مبارك سيد علي**، أعلام الجزائر، د.د، دار المعرفة، الجزائر، 2012م.

- **بالفرنسية:**

1. **Cheurfi ACHOUR** :La classe politique algérienne de 1900 à bos jours dictionnaire biographique, ed casbah, 2001.

سادسا – <u>المطبوعات البيداغوجية</u>:

1. **بن زنون المسعود**، التاريخ والجغرافيا، شخصيات مادة التاريخ ثالثة ثانوي.
2. **محمودي عادل**، ملخص دروس التاريخ والجغرافيا، طبعة الأولى، دار البدر – الجزائر، 2015م.

- **محاضرات:**

1. محاضرات جذع مشترك علوم إنسانية، عنوان المحاضرة: مشروع بلوم فيوليت والمؤتمر الإسلامي 1936م.

- **المواقع الإلكترونية:**

1. موقع: **dzescams.com** يوم الثلاثاء 3 مارس 2026م على الساعة 9:00.
2. موقع: **hiortmaraispoitevin.com** يوم 4/3/2026م على الساعة 10:00.
3. موقع: **KamEvents.com** على الساعة 9:00 يوم 3 مارس 2026م.
4. موقع: **almaany.com** على الساعة 9:00 يوم 3 مارس 2026م.
5. موقع: **eljazeera** يوم الأربعاء 3 مارس 2026م على الساعة 00:00.
6. موقع الدراسة الجزائري: **eddirasa.com** يوم الاثنين 02 مارس 2026م ساعة 10 ليلاً.

الفهرس

فهـرس المحتويـات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	**أ-هـ**
الفصل الأول: التعريف بالكاتب والكتاب	
1-الوصف الخارجي للكتاب	**07**
2- واجهة الكتاب	**07**
3- التعريف بالكاتب رابح بلعيد	**08**
4- وفاته	10
5- الوصف الداخلي للكتاب	**11**
الفصل الثاني: تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1945م-1950م من منظور رابح بلعيد التاريخي)	
المبحث الأول : التداعيات السياسية والاجتماعية لمجازر 8 ماي 1945م	**21**
1- وقائع المجازر المعلنة	**21**
2- الاصلاحات السياسية للإدارة الاستعمارية بعد المجازر	**25**
3- موقف الحركات السياسية الجزائرية من الإصلاحات السياسية الاستعمارية	**31**
المبحث الثاني : حركة انتصار الحريات الديمقراطية كقاطرة لبلورة النزعة الاستقلالية	**39**
1- تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء شرعي لحزب الشعب المنحل	**39**
2-العشيرة البربرية	**42**

3- المنظمة الخاصة من 1947 إلى مؤامرة 1950م الشهيرة	**48**
الفصل الثالث: تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1950- 1954م من منظور رابح بلعيد التاريخي	
المبحث الأول: الصراع بين مصالي الحاج والمركزيين.	**57**
1- المركزيون في مواجهة مصالي الحاج	**57**
2-جوهر الصراع داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية	**61**
المبحث الثاني: الفترة الحاسمة واندلاع الثورة التحريرية	**72**
1-اللجنة الثورية للوحدة والعمل:(C.R.U.A)	**72**
2-القطيعة القاتلة بين المصاليين والمركزيين	**88**
3-مؤتمر هورنو ببلجيكا	**88**
4- اجتماع الاثنين والعشرين25 جوان 1954	**90**
5-اجتماع بيرن 07 جويلية 1954م بسويسرا	**91**
خاتمـة	**94**
○ **قائمة الملاحق**	
○ **قائمة المصادر والمراجع**	
○ **قائمة الأماكن والأعلام**	
○ **الملخص**	

الملخص:

بدأت هذه المرحلة الممتدة من 1945 إلى 1954م بقطيعة تاريخية إثر مجازر 8 ماي 1945م التي أثبتت عقم النضال السياسي، مما أدى لدفع التيار الاستقلالي لإعادة تنظيم نفسه ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتأسيس "المنظمة الخاصة" كذراع عسكري سري، ورغم محاولات "التهدئة" الفرنسية عبر إصلاحات شكلية رفضها الحزب، كما واجهت الحركة أزمات داخلية حادة أبرزها أزمة "العشيرة البربرية" 1949م ثم الانقسام بين "المصاليين" و "المركزيين" بعد اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950م، وتفاقم هذا الانسداد السياسي بنفي مصالي الحاج عقب أحداث شلف وسكيكدة 1952م مما أدى إلى نشوب صراع شرعي وشلل تنظيمي تام في المؤتمر الثاني 1953م. وفي ظل هذا العجز، برز طرف ثالث من الشباب الثوري الذين تجاوزوا صراع الزعامات وقرروا الانتقال الفعلي نحو الكفاح المسلح، مما أدى لتأسيس "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" 1954م.

Summary:

This phase, spanning from 1945 to 1954, marked a decisive historical turning point following the May 8, 1945 massacres, which exposed the limitations of political struggle. In response, the independence movement reorganized itself within the Movement for the Triumph of Democratic Liberties (MTLD) and established the “Special Organization” as a clandestine military wing.

Despite French attempts at “pacification” through superficial reforms rejected by the party, the movement experienced profound internal crises, most notably the “Berber Crisis” of 1949, followed by a split between the “Messalists” and the “Centralists” after the dismantling of the Special Organization in 1950.

This political deadlock further deepened with the exile of " Messali Hadj" following the events in Chlef and Skikda in 1952, resulting in a legitimacy crisis and complete organizational paralysis during the Second Congress of 1953. In this context of impasse, a third current of young revolutionaries emerged, transcending leadership disputes and opting decisively for armed struggle, which culminated in the establishment of the “Revolutionary Committee for Unity and Action” in 1954.